الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:
رقم التسجيل:
الشعبة: دراسات لغوية
التخصص: لسانيات عامة

عنوان المذكرة:

دور الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي –السنة الخامسة أنموذجاً-

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر

إعداد الطالبتين:
- إكرام مداش
- أمال عجنق

إشراف الدكتورة:
سامية بقاح

لجنـــة المـنـاقـشـة

الاسم واللقب	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
حنيفة بداش	أستاذة محاضرة أ	برج بوعريريج	رئيسة
سامية بقاح	أستاذة محاضرة أ	برج بوعريريج	مشرفة ومقررة
ونيسة بوختالة	أستاذة محاضرة أ	برج بوعريريج	ممتحنة

السنة الجامعية

2024–2025م

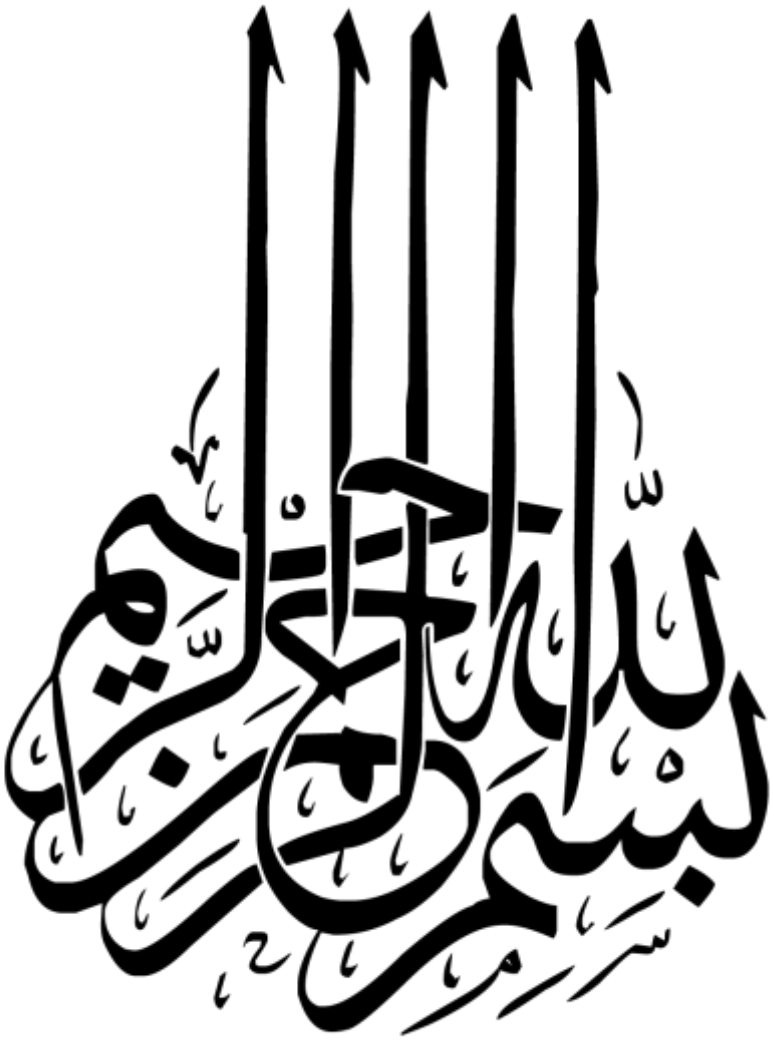
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي

(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): حداش اكرام ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 118393222 .....

الصادرة بتاريخ: 2025/06/01 عن بلدية: ..... ولاية برج بوعريريج

المسجل(ة) بكلية: الاداب واللغات قسم: اللغة والادب العربي .....

التخصص: دراسات لغوية .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر. عنوانها:

دور الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية

في الطور الابتدائي - السنة الخامسة انموذجا -

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

توقيع المعني

بطاقة التعريف رقم: 118393222

بتاريخ: 2025 06 01

مصادق عليه

برج بوعريريج في:

إمضاء المعني

برج بوعريريج في:

إمضاء المعني

تحرر هذه [illegible] المتعلق بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تصريح شرفي
(خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث)

أنا الممضي أدناه

السيد(ة): عمنة أمال ..... الصفة: طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف رقم: 111130272 .....

الصادرة بتاريخ: 2015/01/03 عن بلدية: المسيلة ..... ولاية برج بوعريريج .....

المسجل(ة) بكلية: الاداب واللغات قسم: اللغة والأدب العربي .....

التخصص: دراسات لغوية .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث مذكرة ماستر، عنوانها:

دور الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية .....

لطور الابتدائي السنة الخامسة أنموذجا .....

.....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

برج بوعريريج في: ...../...../.....

إمضاء المعني

نظر وصدق على التوقيع
السيد عمنة امال
بطاقة التعريف رقم 111130272
الصادرة في 03/01/2015
المقيم في المسيلة
2025

أنجزت هذه الوثيقة وفق مدلول القرار رقم 933 المؤرخ في 28-07-2016، الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

شكر وعرفان

الحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصالحات، وبفضله تتحقّق الغايات.

نتقدّم بجزيل الشكر وخالص العرفان إلى كل من أسهم في إنجاز هذه المذكرة،
وساندنا علمياً ومعنوياً خلال رحلة إنجازها، وطيلة مسيرتنا الجامعية.
نخصّ بالشكر والتقدير أستاذتنا المشرفة "سامية بقاح"
على ما قدّمته لنا من توجيهات قيّمة وملاحظات بنّاءة،
وعلى صبرها وتشجيعها المستمر، فلولا دعمها وتفانيها لما اكتمل هذا البحث بهذه الصورة.
كما لا يفوتنا أن نتوجّه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة محمد البشير الإبراهيمي
على ما بذلوه من جهد في تعليمنا وتكويننا العلمي طيلة سنوات الدراسة.
كما نعبّر عن شكرنا لأعضاء لجنة المناقشة الذين وافقوا على الاقتطاع من وقتهم الثمين
وتقييم هذا العمل، سائلين المولى عزّ وجلّ أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

إهداء

إلى نفسي... ها قد وصلتِ...

بعد طريق طويل من الجهد والسهر والتحديات

أهديكِ هذا التخرج فخراً بما أنجزتِ، واعتزازاً بمن أصبحتِ

وإلى أمي الغالية... يا من كنتِ دعائي المجاب، وطمأنينتي في كل لحظة ضعف،

تخرجت بدعاواتك، وبحنانك الذي علّمني أن الحب يصنع المعجزات

إلى أبي العزيز... يا من زرعت الثقة في قلبي

وكنت سندي بصمتك، وكرمك، وصبرك

هذا التخرج ثمرة تعبك، ووسام على صدرك قبل صدري

إلى أخواتي وأخي... أنتم فرحتي الممتدة وضلعي الثابت

شاركتموني الدرب بكلمة، أو ابتسامة، أو حتى صمت مطمئن

أهديكم هذا التخرج لأن فرحتي لا تكتمل إلا بكم

وشكراً لأستاذتي، التي لها الفضل في توجيهي ومساعدتي في تجميع المادة البحثية

– إكرام مداش –

إهداء

إلى من زرعوا في قلبي بذور القوة،
وغرسوا في روحي معاني الحب والعطاء
إلى أمي الحنونة، نبع الحنان، وسندي في كل لحظة
إلى أبي العزيز، من علّمني أن طريق إلى النجاح يبدأ بالإصرار،
إلى إخوتي، شركاء الرحلة ونصف روحي الجميل،
وإلى جدتي الغالية، دعاؤكِ النقي يحرسني دائماً
أهديكم ثمرة جهدي وتعب أيامي،
فأنتم نوري، ودعمي، وأغلى ما أملك
وجزيل الشكر لأستاذتي المشرفة التي لم تبخل عليّ بتوجيهها ووقتها

– أمال عجنق –

مـــــقـــدمـــة

مقدمة:

شهد العالم في العقود الأخيرة تطوراً كبيراً في مُختلف مجالات الحياة، وكان من أبرزها مجال التعليم، الذي عرف تحوّلات جذرية مسّت أسسه وأرست له قواعد جديدة، وغيّرت من طرائق تقديمه وأهدافه، فلم يعد التعليم يقتصر على النقل الأحادي للمعلومة من المعَلِّم إلى المتَعَلِّم، بل أصبح عملية تفاعلية تشاركية، تقوم على إثارة التّفكير وتحفيز المتعلّم على البحث والاكتشاف، مما يجعل من بيئة القسم فضاءً حياً للنقاش والانخراط الفعّال.

وفي ظل هذه التطوّرات، برزت الحاجة لإعادة النّظر في الأساليب والطرائق المعتمدة في التعليم، خاصة على مستوى الأطوار التعليمية الأولى، حيث تتشكّل فيها البنية الذهنية والمعرفية للمتعلّم، ويُبنى لديه الحس التحليلي والقدرة على التعلّم الذاتي. ولعلّ المرحلة الابتدائية تُعدّ من أهمّ المراحل التكوينية في حياة المتعلّم؛ إذ تُؤسّس لمجمل الكفاءات المعرفية واللغوية والاجتماعية التي سيعتمد عليها لاحقاً في تعليمه المتوسط والثانوي، بل وفي حياته عموماً.

ومن هذا المنطلق، بات من الضّروري الاهتمام بما يُقدَّم للمتعلّم في هذه المرحلة، سواءً من حيث المحتوى، أو من حيث الطريقة والمنهج، لأن أيّ خللٍ في التأسيس قد يُحدِث فجوة في المراحل اللاحقة، ويؤثّر سلباً على تحصيله العلمي واستقراره النفسي والمعرفي.

ومن هنا، تأتي أهمية الوسائل التعليمية، التي أصبحت جزءاً لا يتجزّأ من العملية التعليمية، نظراً لما توفّره من بيئة تعليمية محفّزة ومشوّقة، تُسهم في تبسيط المفاهيم وتجسيد المعاني، خاصة لدى المتعلّم في المرحلة الابتدائية، الذي يحتاج لتوظيف الحواس، والانتباه لتحقيق الاستيعاب والفهم.

وباعتبار أن لغة التعليم والتواصل في المدرسة الجزائرية هي اللغة العربية، فهي تحتلّ موقعاً محورياً في البرامج التعليمية، لا سيما في المرحلة الابتدائية، إذ تُمثّل القناة التي ينتقل عبرها محتوى باقي المواد، لذا فأيّ صعوبات في اكتسابها، سواءً على مستوى الفهم أو التعبير أو التطبيق، فإنّها تنعكس مباشرة على مستوى المتعلّم في مُجمل المواد الأخرى.

ولهذا السبب تزايد الاهتمام بالبحث في سبُل تطوير تدريس اللغة العربية في السنوات الأخيرة، وظهرت اتجاهات تربوية جديدة تُؤكّد على ضرورة تجديد الممارسات التعليمية، والابتعاد عن النمطية والجمود، وإدخال وسائل تعليمية جديدة تُساعد على نقل المعرفة بشكل يجذب انتباه المتعلّم، ويجعل عملية التعلّم ممتعة ومشوّقة.

ومن هذا المنظور، تبرز الوسائل التعليمية كإحدى الدعائم الأساسية للعملية التعليمية الناجحة؛ إذ تلعب دوراً محورياً في تبسيط المفاهيم، وتقريب المعاني، وجعل الدروس أكثر جذباً ووضوحاً.

ومن هذا، برزت أهمية هذا الموضوع أيضاً، في كونه يُلامس أحد أهم انشغالات المعلّم اليوم، التي تُعنى بكيفية الوصول إلى متعلّم متجاوب، وفعّال، ومندمج في الدرس، في ظلّ كثافة المناهج وتفاوت القدرات بين المتعلّمين، لذا

بات من الضروري البحث في دور الوسائل التعليمية في هذا المجال، ومدى إسهامها في تحسين مستوى التعليم لدى المتعلّمين.

وعلى هذا الأساس، اخترنا موضوع بحثنا هذا الموسوم بـ: "دور الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية في الطّور الابتدائي –السنة الخامسة أنموذجاً–".

ولقد كان لاختيار هذا الموضوع دوافع متعدّدة، منها ما هو ذاتي، ومنها ما هو موضوعي؛ فالأسباب الذاتية تتمثل في اهتمامنا الشخصي بميدان التربية والتعليم، خاصة في الطور الابتدائي. وأما الموضوعية فتكمن في أهمية اللغة العربية كمادة أساسية في المنهاج الدراسي، وما تتطلّبه من أدوات مساعدة لتبسيط مفاهيمها وتسهيل تعلّمها خصوصاً في الطّور الابتدائي.

بالإضافة إلى قصور بعض المعلّمين في استثمار الوسائل التعليمية بشكل منهجي، رغم توفّرها، مما يستدعي ضرورة تسليط الضوء على هذا الجانب وتقييم آثاره، وقد لوحظ أن هذا يتسبّب بصعوبات لدى التلاميذ في استيعاب دروس اللغة العربية، مما يطرح تساؤلات حول فعالية الطرق المعتمدة والوسائل المستعملة.

ويسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على أهمية الوسائل التعليمية ودورها في تحسين تدريس اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، من خلال طرح الإشكالية التالية:

- إلى أيّ مدى تُسهم الوسائل التعليمية في تحسين تدريس اللغة العربية في الطّور الابتدائي؟

وتنبثق عن هذه الإشكالية الرئيسية عدّة تساؤلات فرعية، نطرحها كالتالي:

- ما مدى وعي المعلّمين بأهميّتها وفاعليّتها في تحقيق الأهداف التعليمية؟
- وما المهارات اللغوية الأساسية التي يُفترض تنميتها في المرحلة الابتدائية؟
- وما الصعوبات التي تواجه المعلّمين في استخدام الوسائل التعليمية داخل القسم؟

اقتضت الإشكالية المذكورة اتّباع المنهج الكمي الوصفي، بالاستعانة بآليتيّ التحليل والإحصاء، لأنه الأنسب للدراسة من حيث سعيه إلى وصف الظاهرة التربوية (وهي استخدام الوسائل التعليمية) كما هي في الواقع داخل أقسام السنة الخامسة ابتدائي، معتمداً على جمع البيانات الميدانية من عيّنة من المعلّمين وتحليلها إحصائياً لاستخلاص مؤشرات علمية دقيقة حول مدى فاعلية هذه الوسائل في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلّمين.

ومحاولةً منّا لفك شفرات البحث والسعي للإجابة عن الإشكالية، استدعى الموضوع تصميم خطة بحث مكوّنة من مقدمة، مدخل، وفصلين؛ أحدهما نظري والآخر تطبيقي، وأخيراً خاتمة أوردنا فيها أهم النتائج المتوصّل إليها.

المدخل الموسوم بـ: "التعليمية: قراءة في المفاهيم"، تناولنا فيه المفاهيم الأساسية المرتبطة بالعملية التعليمية، بدءاً بتحديد دقيق للمصطلحات المركزية كالتعليم، التعلّم، والتدريس، مع التطرّق إلى عناصر العملية التعليمية الثلاثة: المعلّم، المتعلّم، والمحتوى. كما تناولنا مفهوم التدريس في جانبيه اللغوي والاصطلاحي، ووقفنا عند أهم طرق التدريس، من حيث المفهوم، الأنواع، والخصائص، مع إبراز الفروق المفصلية بين مفهوميّ التعليم والتدريس.

أما الفصل الأول الذي عنوانه: "الوسائل التعليمية ودورها في تعزيز العملية التعليمية"، فقد ضمّ مبحثين، عالجنا فيهما بالشرح والتحليل مفهوم الوسائل التعليمية، أهميتها، تصنيفاتها المتعددة، إلى جانب خصائصها وأنواعها. كما سلطنا الضوء على دور هذه الوسائل في تحقيق أهداف العملية التعليمية، وفي تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلّمين.

في حين خُصِّص الفصل الثاني للدراسة التطبيقية، وقد كان بعنوان: "استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية: دراسة ميدانية"، حيث أجرينا بحثاً ميدانياً شمل عينة من أساتذة السنة الخامسة ابتدائي، من خلال توزيع استبيانات تهدف إلى رصد آرائهم حول مدى استخدام الوسائل التعليمية وفعاليتها. وقد قمنا بعرض وتحليل نتائج هذه الاستبيانات تحليلاً كمّياً ونوعياً.

وفي الختام، أوردنا في الخاتمة أهم النتائج التي توصّلنا إليها، مركّزين على الدور المحوري الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تجويد تدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي.

وقد اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي ساهمت في إثراء هذا البحث، من أهمها: طرائق التدريس العامة لـ هلال "محمد علي السوفياني"، واستراتيجيات التدريس لـ "شاهير أبو شريخ"، والوسائل التعليمية لـ "جلوب سمير خلف"، وأيضاً: المهارات اللغوية لـ "ابتسام محفوظ أبو محفوظ".

وقد اعترضتنا بعض الصعوبات والعراقيل خلال مراحل إنجاز هذا البحث، من أبرزها: قلّة الدراسات الميدانية الحديثة المتخصصة في السياق المحلي، وصعوبة الوصول إلى عيّنة ممثّلة بدقة من الأساتذة، إضافة إلى التفاوت في توظيف الوسائل التعليمية من مؤسسة إلى أخرى، ما جعل من عملية تعميم النتائج أمراً يحتاج إلى قدر من التحفّظ. كما واجهنا تحديات تتعلق بتباين فهم المعلّمين أنفسهم لمفهوم الوسائل التعليمية وحدود استخدامها داخل القسم، وهو ما تطلّب جهداً إضافياً في تفسير بعض البيانات الميدانية وتحليلها.

وفي الأخير، نشكر الله عزّ وجلّ على توفيقه وتسديده لإنجاز وإتمام هذا البحث، ونتوجّه بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذة المشرفة "سامية بقاح" على كلّ الملاحظات الدقيقة والتوجيهات السديدة التي قدّمتها لنا لتوجيه مسار هذا البحث وتحقيق أهدافه. كما نتقدّم بالشّكر لكل من كانت لديه يدٌ في مساعدتنا أثناء إنجاز هذا البحث. وكذا نتقدّم بعظيم الشّكر مسبقاً إلى أعضاء اللجنة المناقشة على تجشّمهم عناء قراءة هذا البحث، وعلى الملاحظات القيّمة التي سيقدّمونها حوله.

مدخل: التعليمية:

قراءة في المفاهيم

-

مدخل: التعليمية: قراءة في المفاهيم

يُعدّ مفهوم التعليمية أو الديداكتيك من أبرز المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في البحوث التربوية، لما له من دور محوري في تحديد أسس التفاعل بين المعلّم والمتعلّم والمحتوى. كما أن فهم مفاهيم التعليم والتعلّم، وتحديد عناصر العملية التعليمية، أصبح ضرورة لكل مهتم بمجال التربية والتعليم، سواءً من ناحية التنظير أو التطبيق.

لذلك، يُمثّل هذا المدخل المفاهيمي محاولةً لتسليط الضوء على أبرز المفاهيم التأسيسية المرتبطة بالتعليمية، من خلال توضيح معناها اللغوي والاصطلاحي، وعلاقتها بالتعليم والتعلّم والتدريس وطرائق التدريس، مع بيان أهمية كل عنصر من عناصر العملية التعليمية.

1- مفهوم التعليم والتعلّم:

يُعدّ التعليم أساس نهضة الأمم وتقدمها وازدهارها، فهو يُنمّي الفكر ويُكسِب الفرد المعرفة والمهارات اللازمة لمواجهة التحديات والمساهمة في مستقبل أفضل.

أ- التعليم:

هو عملية منظمة تهدف إلى نقل المعارف والمهارات والقيم من جيل إلى جيل آخر من خلال وسائل متعددة ويُعرّف بأنه"الإجراءات التدريبية والإرشادات التوجيهية التي يُواجهها المعلّم لتذليل الصعوبات والعقبات أمام المتعلمين لاكتساب المعرفة بيسر وسهولة"[1].

ويُشير هذا التعريف إلى الطرق التي يتّبعها المعلِّم لتوجيه ودعم المتعلِّمين في تجاوز الصعوبات التي تواجههم أثناء تعلّمهم، وهذه الإجراءات تشمل التدريب المستمر، والتوجيهات الإرشادية التي تهدف إلى تسهيل فهم المتعلمين لمفاهيم المواد الدراسة، مما يساعدهم على الاستفادة بشكل أفضل من المعلومات وتعلّمها بسهولة.

كما يُعرّف أيضاً بأنه "علم يهتم بدراسة طرائق التعليم وتقنياته، وبأشكال تنظيم مرافق التعلم التي يتفاعل معها الطلبة أجل تحقيق الأهداف المنشودة"[2]. أي أن التفاعل بين الطلبة وهذه المواقف التعليمية المنظمة هو المفتاح لتحقيق أهداف التعليم، لأنه دون تفاعل، لا نستطيع الوصول إلى النتائج المرغوبة.

ب- التعلّم:

يمكن تعريف التعلّم بأنّه "الاندفاع الذاتي الذي يُحرّك المتعلّم لاكتساب المعرفة حسب رغبته وقدرته مستعيناً بالإمكانيات المتوافرة في بيئته، مما يُسهم في تغيير أو تعديل سلوك أو أداء المتعلّم"[3].

أي أنّ التعلّم هو الدافع الداخلي الذي يجعل الشخص يسعى بنفسه لتطوير مهاراته، ومعارفه، وفقاً لقدراته الشخصية.

وفي تعريف آخر، يُقصد به: "العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغييرات الثابتة نسبياً في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية"[4].

---

[1] شاهير أبو شريخ: استراتيجيات التدريس، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، 2008، ص09.

[2] هلال محمد علي السوفياني: طرائق التدريس العامة، ط1، كلية التربية مركز التعليم عن بعد، محافظة المهرة، 2020، ص08.

[3] شاهير أبو شريخ: استراتيجيات التدريس، ص09.

[4] عفاف عثمان، عثمان مصطفى: استراتيجيات التدريس الفعال، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، مصر، 2014، ص11.

بمعنى أن التعلّم هو عمليه اكتساب المعارف والمهارات المختلفة من خلال التجربة والممارسة، أو الدراسة، أو التدريس.

يظهر من خلال ما سبق، أن عمليتيّ التعليم والتعلم ترتبطان ارتباطاً تكاملياً، إذ لا معنى لتعليم لا يؤدي إلى تعلُّم فعلي، ولا تعلُّم دون بيئة تعليمية محفّزة. فالتعليم يُعدّ أداة موجّهة لتنظيم المعرفة وتيسيرها، بينما يُجسّد التعلّم الاستجابة الفاعلة من المتعلِّم في سعيه للاكتساب والتطوّر. ومن ثم، يشكّلان معاً جوهر العملية التربوية وعماد نجاحها.

2- عناصر العملية التعليمية:

تُعدّ العملية التعليمية منظومة متكاملة تتعاون فيها عدّة أطراف بشكل متناسق لتحقيق الأهداف المرجوّة من التعليم، وأي خلل يصيب أحد مكونات هذه المنظومة قد يؤثر سلباً على نتائجها. وترتكز هذه العملية أساساً على ثلاثة عناصر أساسية: المعلِّم، المتعلّم، المحتوى التعليمي، ويُعدّ انسجام هذه العناصر وتفاعلها الإيجابي أساس نجاح العملية التعليمية. وسنفصّل في كلٍ من هذه العناصر على حِدة كالتالي:

أ- المعلّم:

يُعدّ المعلّم عنصراً أساسياً في العملية التعليمية، فمن ناحية التسمية، هو مصطلح أكاديمي تربوي يُستخدم للدلالة على من يقوم بعملية تعليم المتعلّمين في مراحل الدراسة الابتدائية والإعدادية والثانوية، وأيضاً تُستخدم كلمة مُدرّس عوضاً عن المعلّم. ومن الناحية الأكاديمية كلتا الكلمتين تدلان على وظيفة تعليمية تدريسية يقوم بها صاحب مؤهل علمي في تخصص ما. ومن الناحية التربوية، المعلّم هو المدرّس الذي يكون قدوة للمتعلّمين في القول والعمل[1].

يجب على المعلم أن يكون مربياً لا ناقلاً للمعرفة فحسب، فهو يُسهم في تشكيل شخصية المتعلّم، وغرس القيم الإنسانية والتربوية على حدّ سواء، والسلوكات الإيجابية فيه، ما يجعل دوره محورياً في بناء الفرد والمجتمع.

ب- المُتعلّم:

يُعدّ المتعلّم محوراً أساسياً في العملية التعليمية، فهو ليس مجرد متلقي للمعلومات، بل شريك فاعل في بناء المعرفة وتنميتها، والعملية التعليمية "لا تحدث إلا بوجوده وانتباهه وإدراكاته، ومشاركته الذاتية، وهذا اشتراطٌ جوهريٌ على المتعلم أن ينتقل كلياً من وجوده في دائرة التعليم التي تعتمد على المعلم إلى وجوده في دائرة التعلّم التي تعتمد على ذاته، وهذا التعلّم مسؤولية المتعلِّم وليس مسؤولية المعلِّم"[2].

---

[1] ينظر: مصطفى حليمة: جودة العملية التعليمية، آفاق جديدة للتعليم المعاصر، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2014، ص117.

[2] مصمودي حسناء، مغزي شاعة فاتن: دور الوسائل التعليمية في تنمية المهارات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية –ابتدائية خليف محمد أنموذجاً-، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2019، ص12.

أي أن المتعلِّم لا يكون فقط متلقياً ينتظر من المعلِّم أن يعلّمه، بل يصبح مسؤولاً عن تعلّمه.

ج- المحتوى التعليمي:

يُعدّ المحتوى التعليمي أحد الركائز الأساسية في العملية التعليمية، فهو "كل ما يُراد إيصاله إلى المتعلمين من معلومات ومفاهيم ومهارات، وقواعد وقوانين ونظريات، وما يُرجى اكتسابه لهم من قيم واتجاهات وميول"[1]. أي أن المحتوى لا يقتصر على المعلومات والمفاهيم التي تقدّم للمتعلم، بل يشمل أيضاً القيم والمواقف التي تُسهم في تحقيق الأهداف التعليمية والتربوية.

وعلى هذا الأساس، يجب اختيار المادة التعليمية وتنظيمها وتحديد أولوياتها بما يتماشى مع أهداف المنهج واحتياجات المتعلمين وخصائصهم.

نستنتج من خلال كل ما سبق، أن عناصر العملية التعليمية مترابطة فيما بينها، ونجاح العملية التعليمية يتوقف على مدى تكاملها وانسجامها، بحيث يؤدي كل عنصر منها وظيفة محددة تُسهم في تحقيق أهداف التعلّم. وعلى هذا الأساس، يجب الاعتناء بهذه العناصر، لأنها الأساس الذي يُبنى عليه كل تقدّم تعليمي وتربوي.

3- التدريس:

3-1- مفهوم التدريس:

يُعدّ التدريس من أقدم وأهم الوسائل التي تُنقل بها المعارف والقيم والخبرات من جيل إلى آخر، فهو ليس مجرد نقل للمعلومة، بل هو عملية تفاعلية تهدف إلى بناء شخصية المتعلّم وتنمية قدراته العقلية والوجدانية والسلوكية. وسنتطرق إلى مفهومه لغة واصطلاحاً.

أ- لغة:

جاء في تعريف التدريس من الناحية اللغوية، أنّ "للدال والراء والسين، أصل يدلّ على خَفَاء وخفْض وعفَاء. فالدّرس: الطريقْ الخَفِيّ. يُقالُ دَرَسَ المَنْزِل: عفَا. ودرست الحِنْطة وغيرها في سُنْبُلِها، إذا دَسَّتْها، فهذا مَدْمُولٌ على أنها جُعِلَت تحت الأقدام، كالطريق الذي يُدرس ويُمشى فيه. ومن الباب دَرَّسْتُ القرآنَ وغيرِه، وذلك أن الدَّارِسَ يتتبَّعُ ما كان قَرَأَ، كالسَّالِكِ للطَّرِيقِ يتتبّعُهُ"[2].

[1] ينظر: كوثر حسين كوجك وآخرون: تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، د.ط، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، لبنان، 2008، ص96.

[2] ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، د.ط، دار الجيل، مصر، 1999، ص268.

فكلمة تدريس "تُشتق من الفعل (دَرَّسَ) فيقال درَّس الكتاب ونحوه، أي قام بتدريسه، وتدارس الكتاب ونحوه: درسه وتعهده بالقراءة والحفظ لئلا ينساه"[1].

بمعنى أن التدريس في أصله اللغوي يدلّ على التكرار والمداولة في عرض المعرفة وتثبيتها في الذهن.

ب- اصطلاحاً:

التدريس عملية تفاعلية منظمة تهدف إلى تسهيل التعلّم ونقل المعرفة والمهارات والقيم من المعلِّم إلى المتعلِّم وهو "مجموعة النشاطات التي يقوم بها المعلِّم في موقف تعليمي لمساعدة طلابه للوصول إلى أهداف تربوية محددة. ولكي تنجح عملية التدريس، لا بد للمعلِّم من توفير الإمكانيات والوسائل، واستخدامها بطرق وأساليب مُتّبعة للوصول إلى الأهداف"[2].

إذاً، فالتدريس لا يقتصر فقط على تقديم المحتوى، بل هو عملية شاملة تتطلب تخطيطاً، وتوفير وسائل دائمة واختيار الطريقة الأنسب للتواصل مع المتعلِّمين وتحفيزهم على الفهم والمشاركة.

كما يُعدّ "سلسلة فعاليات منتظمة يُديرها في الصف المعلِّم، ويوجّه انتباه طلبته بكل وسيلة، ويشاركهم في هذه الفعاليات لتؤدي بهم إلى التعلم"[3]. أي أنه عملية تفاعلية تهدف إلى تنشيط دور المتعلِّم وجعله محوراً أساسياً في اكتساب المعارف وبنائها بشكل تدريجي ومدروس.

3-2- مفهوم طريقة التدريس:

تُعدّ الوسائل التعليمية من الدعائم الأمامية في تفعيل طرائق التدريس، إذ تُساهم في تنويع الأساليب التعليمية وتُيسّر إيصال المعرفة للمتعلِّمين. وسنتطرق في هذا العنصر إلى مفهوم طريقة التدريس.

أ- لغة:

ورد في المعجم الوسيط: "الطَّريقَة، الطَّرِيق، والسِّيرَة، والمَذْهَب. وفي تنزيل العزيز في قصة فرعون: "وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى". [سورة طه، الآية 63]"[4]. وفي هذا السياق، نفهم أن الطريقة لا تعني فقط طريقاً مادياً يُسلك بل تشمل أيضاً النهج الذي يتّبعه الإنسان في تفكيره، وفي تربيته، وفي سلوكه، ومن هنا جاء استعمالها في مجال التدريس، فهي تعني الأسلوب أو النهج الذي يتّبعه المعلّم لإيصال المعرفة إلى المتعلِّم.

---

[1] بديع عبد العزيز القشاعلة: أسباب واستراتيجيات التعلم، د.ط، مركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين، 2021، ص05.

[2] خليل إبراهيم بشير، عبد الرحمان حامل، وآخرون: أساسيات التدريس، ط1، دار المناهج، عمان، 2014، ص24.

[3] سعاد عبد الكريم عباس الوالي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير والتنظير والتطبيق، ط1، دار الشروق، الأردن، 2004، ص27.

[4] مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008، ص556.

ب- اصطلاحاً:

طريقة التدريس هي الأسلوب الذي يعتمده المعلِّم في تنظيم وتقديم المحتوى التعليمي للمتعلمين، من أجل تحقيق أهداف معينة. وجاء في تعريفها بأنها "مجموعة من الإجراءات المخططة، والتي تُسهم في تحقيق هدف أو أهداف محددة، من خلال نقل للمعارف والخبرات الدراسية إلى المتعلِّم، وتنمية القيم والاتجاهات المرغوبة لديه، في فترة زمنية معينة، باستخدام أساليب متنوعة"[1].

ويتّضح من هذا التعريف أن طريقة التدريس لا تقتصر فقط على إيصال المعلومات، بل تشمل كذلك الجوانب التربوية والنفسية للمتعلِّم، حيث يحرص المعلِّم على التخطيط المسبق لكل خطوة تعليمية.

ومن منظور آخر، يُشار إلى طريقة التدريس بوصفها "مجموعة من القواعد والآراء التي استفادها رجال التربية من تجاربهم وأعمالهم الفكرية وأجمعوا على أنها أفضل سبيل يصل بالمعلِّم إلى الغاية التي يسعى للوصول إليها"[2] وهو ما يبرز أن طريقة التدريس وليدة تجارب متراكمة، فهي لا تُبنى ارتجالاً، بل تتكون عبر تراكم خبرات المربين ونتائج بحثهم النظري والتطبيقي، فهذه القواعد ليست مجرد إرشادات عابرة، بل هي خلاصة ممارسات تبيَّن نجاحها في مواقف صفيّة متنوعة.

3-3- أنواع طرائق التدريس:

تتنوع طرق التدريس بتنوع الأهداف التعليمية، واختلاف طبيعة المتعلِّمين، والمواقف الصفيّة. وهي كالتالي:

أ- طريقة الإلقاء (المحاضرة): هي بمثابة نقل مباشر للمعلومات من المعلّم إلى المتعلّمين، "وتُعتبر هذه الطريقة من أقدم الطرق المستخدمة في التدريس، فالمعلم يقوم بإلقاء المعلومات والمعارف على المتعلّمين في كافة الجوانب، وتقديم الحقائق والمعلومات التي يصعب عليهم الحصول عليها بطريقة أخرى"[3] بمعنى آخر، هذه الطريقة تُسهّل على المتعلِّم فهم واستيعاب معارف ربما تكون خارج متناوله، وتُعدّ أداة لتبسيط ما هو صعب، وإيصاله بشكل مباشر وواضح.

ب- طريقة المناقشة: هي أسلوب حوار تفاعلي، وهي "طريقة من طرق التدريس، وتصلح لدراسة جميع المواد، ويتم فيها طرح القضية أو الموضوع من أجل تبادل الآراء المختلفة لدى المتعلِّمين، ثم يعقب المعلم على ذلك بما هو صائب أو غير صائب، وتقوم هذه الطريقة على خطوات ثلاثة هي: الإعداد للمناقشة، السير في المناقشة، وتقويم المناقشة"[4]. باختصار، فهذه الطريقة تبدأ بالتحضير، تُفعّل حواراً مفتوحاً، ثم تُقوِّم الآراء لضبط المفاهيم وترسيخ الفهم.

---

[1] هلال محمد علي السوفياني: طرائق التدريس العامة، ص12.

[2] محمد محمود ساري حمادنة، خالد حسين محمد عبيدات: مفاهيم التدريس في العصر الحديث، طرائق، أساليب، استراتيجيات، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012، ص50.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص54.

[4] المرجع نفسه، ص55.

ج- طريقة الأسئلة والأجوبة: تُعتبر من أبسط وأقدم طرق التدريس، "وهي الطريقة التي يقوم فيها المدرس بإلقاء الأسئلة على الطلاب، حتى يصل إلى فهم الدرس"[1]. بمعنى أن هذه الطريقة تعتمد على التفاعل المباشر بين المعلم والطلاب، لتثبيت المعلومات وتنشيط الذهن.

د- طريقة حل المشكلات: "تُعدّ طريقة حل المشكلات من الطرق التي تُساعد التلاميذ على إيجاد الحلول (للموقف المشكِل) بأنفسهم انطلاقاً من مبدأ هذه الطريقة التي تهدف إلى تشجيع التلاميذ على البحث والتنقيب والتساؤل والتجريب، الذي ينفذ قيمة النشاط العلمي الذي يقوم به العلماء، وعليه يصبح الغرض الأساسي من الطريقة حل المشكلات"[2]. إذاً، فهي تركز على تحفيز التلاميذ على التفكير النقدي والبحث المستقل لاكتشاف الحلول بأنفسهم بدلاً من تقديم إجابات جاهزة، وهذا يُعزّر مهاراتهم العلمية والعملية.

انطلاقًا مما سبق، يتّضح أن التدريس لم يعُد يقتصر على مجرد نقل المعرفة، بل أصبح عملية تفاعلية معقّدة تتطلّب من المعلم تخطيطاً واعياً، ومراعاةً لحاجات المتعلّمين، وتوظيفاً لطرائق وأساليب متنوّعة تناسب اختلاف السياقات الصفية. فاختيار الطريقة المناسبة يُعدّ عنصراً حاسماً في نجاح العملية التعليمية؛ إذ إنّ لكل طريقة أهدافها وشروطها التربوية، التي تُسهم في تنمية القدرات الفكرية، وتحفيز المتعلّمين على التفاعل، والمشاركة، وحل المشكلات مما يُعزّز بناء التعلُّم الذاتي والناقد لديهم.

4- الفرق بين التدريس والتعليم:

يُعدّ كل من التدريس والتعليم من المفاهيم الأساسية في العملية التربوية، وغالباً ما يُستخدمان بشكل مترادف إلا أن بينهما فرقاً جوهرياً. والجدول التالي يُوضّح الفرق بينهما[3]:

التدريس	التعليم
- شامل في التربية. - عمل مخطط مقصود. - يتناول المعارف والقيم، ولا يتناول المهارات.	- أشمل من التدريس في الاستعمال التربوي. - يحدث بقصد أو دون قصد. - يتناول المعارف والمهارات والقيم. - يركّز على نتيجة الفعل التربوي، أي ما يحصل عليه المتعلّم من فهم ومهارات.

جدول رقم 01: الفرق بين التدريس والتعليم

[1] هلال محمد علي السوفياني: طرائق التدريس العامة، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] محمد محمود ساري حمادنة، خالد حسين محمد عبيدات: مفاهيم التدريس في العصر الحديث، طرائق، أساليب، استراتيجيات، ص30.

من خلال الجدول، نُلاحظ أن التعليم أوسع وأشمل من التدريس، ويظهر من المقارنة أنّ التعليم عملية مستمرة قد تحدث بشكل مقصود أو غير مقصود، وتشمل مختلف جوانب النمو المعرفي والمهاري والقيمي للمتعلّم. أما التدريس، فيبقى نشاطاً موجّهاً ومخططاً داخل بيئة تعليمية منظمة، يركّز أساساً على نقل المعارف وغرس القيم. وبذلك، يُمكن القول إنّ كل تدريس هو تعليم، لكن ليس كل تعليم يُعدّ تدريساً، وهو ما يؤكّد شمولية التعليم كمفهوم، وخصوصية التدريس كوسيلة لتحقيق بعض أهدافه.

5- مفهوم التعليمية:

تُعدّ العملية التعليمية أساس بناء الفرد والمجتمع، فهي عملية تُسهم في تنمية القدرات العقلية والمهارات العملية للمتعلّمين، وبالتالي، فهي عملية تفاعلية تهدف إلى بناء الفرد المتكامل القادر على التفكير والإبداع والمشاركة الفاعلة في تطوير مجتمعه. وسنحاول في هذا العنصر الإحاطة بمفهوم هذا المصطلح.

أ- التعليمية لغة:

ورد في القاموس المحيط للفيروز آبادي أن "عَلِمَه، كسَمْعِه عِلماً بالكسر: عرفه، وعَلِمَ هو في نفسه. ورجلٌ عالِمٌ وعليمٌ وعلماءُ وعُلّامٌ، كجُهّالٌ، وعَلَّمَهُ العِلمَ تعليماً وعلاماً، ككِذَّابٍ، وأعْلَمَهُ إياهُ فَتَعَلَّمهُ"[1].

وهي من حيث الصيغة من المصادر الصناعية، فمادة التعليمية من التعليم وعلم: عَلِمَ يَعلم علماً، نقيض جَهِلَ، ورجل علّامة، وعلّام وعَليم، فإن أنكروا العليم فإن الله يحكي عن يوسف: "إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيم". [سورة يوسف، الآية 55].

وجاء في لسان العرب "علم" من صفات الله عز وجل العليم والعالم والعَلَّامُ، قال الله عز وجل "وهُوَ الخَلَّاقُ العَلِيمُ، عَالِمُ الغَيْبِ والشَّهَادَةِ"، وقال: "عَلَّامُ الغُيُوبِ"، فهو الله العالم بما كان وما يكون قبل كونه، وبما يكون ولم يكُن بعد قبل أن يكون، لم يزل عالماً، ولا يزال عالماً بما كان وما يكون، ولا يخفى عليه خافيةٌ في الأرض ولا في السماء"[2].

والتعليمية "مصدر صناعي لكلمة تعليم، وهو ترجمة للمصطلح اللاتيني didactique ذو الأصل اليوناني dadacticos الذي يعني فلنتعلّم "فن التعليم"، كما ورد في معجم الأكاديمية الفرنسية"[3].

---

[1] الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مج1، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2008، ص1136.

[2] ابن منظور: لسان العرب، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص3082.

[3] حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية –قضايا وأبحاث–، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2020، ص67.

نستنتج من خلال التعريفات السابقة أن التعليمية في اللغة ترتبط بمفهوم التعليم والتلقين، وهي تُشير إلى عملية نقل المعرفة أو التوجيه واكتساب مهارة أو معلومة.

ب– التعليمية اصطلاحاً:

تُفهم التعليمية على أنها أداة تواصل بين المعلّم والمتعلّم، تهدف إلى تسهيل تنفيذ نشاط معين داخل القسم. وفي الاصطلاح، تُعرّف التعليمية كما ورد في منهج اللغة العربية وآدابها على أنها "القدرات المكوّنة التربوية المتمثلة في معرفة من يُعلِّم، وسيطرته على المادة التي يُدرّسها، وتحكّمه في طرائق التدريس"[1].

وهذا يعني أن التعليمية هو علم يساعد المعلّم في معرفة كيف يُدرِّس المادة بطريقة منظمة وفعالة، أي، كيف يُقدَّم الدرس للتلاميذ، وبأي طريقة يُشرَح الدرس.

كما أنها "العلم الذي يدرس التعليم من حيث نظرياته وخلفياته الفلسفية، وأسسه المعرفية، ومن حيث أهدافه ومحتوياته ومنهجياته المستقبلية التي يتم من خلالها استبصار عوامل تطويره وتحسينه"[2].

إذن، يمكن القول أن التعليمية هي برنامج منظِّم يُساعد المعلم في تنظيم الدروس، والرسائل، والأنشطة، لكي يصل التلميذ إلى الهدف التعليمي.

حيث "إذ التفتنا التفاتة سريعة إلى الظروف التي ظهر فيها مصطلح التعليمية Didactique في الفكر اللساني والتعليمي المعاصر، نجد ذلك يعود إلى MF. Makeg الذي بعث من جديد المصطلح القديم Didatique للحديث عن المنوال التعليمي"[3].

ومنه، فمصطلح التعليمية أو الديداكتيك ظهر في الفكر اللساني (اللغوي) والتعليمي المعاصر، ويُعتبر الباحث MF Makeg من الأشخاص الذين أعادوا إحياء هذا المصطلح القديم (الديداكتيك)، لكن بصيغة جديدة تتماشى مع المفهوم الحديث للتعليم، أي بأسلوب حديث يُركز على العملية التعليمية.

يتّضح من مختلف التعاريف السابقة أنّ التعليمية تتجاوز كونها مجرد أدوات تنفيذية في القسم، لتُصبح منظومة فكرية ومعرفية تُوجّه المعلّم نحو التفاعل الواعي مع المحتوى والطرائق والأهداف. فهي علم يُعنى بتخطيط التعليم وتنظيمه وتطويره، من خلال استحضار الأبعاد المعرفية والبيداغوجية التي تضمن تعلّماً فعّالاً ومثمراً.

---

[1] حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية –قضايا وأبحاث–، ص67.

[2] بشير إبرير: تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، 2023، ص15.

[3] أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص130-131.

ويتبيّن مما سبق، أن التعليمية ليست مجرد نقل للمعرفة، بل هي فنّ يقوم على الوعي بأساليب التعلّم وطرقه يجمع بين البعد اللغوي، الذي يُحيل إلى الجذر "علِم"، والبعد الاصطلاحي، الذي يستحضر مفاهيم التنظيم والتخطيط، والتفاعل داخل العملية التعليمية.

تناول المدخل المفاهيمي مجموعة من المصطلحات الأساسية المرتبطة بالعملية التعليمية، وينطلق هذا المدخل النظري من التأكيد على أهمية العملية التعليمية بوصفها أساساً في بناء الفرد وتنمية المجتمع، حيث ترتكز على مجموعة من المفاهيم المركزية مثل التعليمية، والتعليم، والتعلّم، والتدريس. فـ"التعليمية" تُشير إلى علم يُعنى بكيفية التدريس وتنظيمه لتحقيق نتائج فعالة. أما "التعليم"، فهو عملية منظمة لنقل المعرفة والقيم، في حين أن "التعلّم" يُعد دافعاً ذاتياً داخلياً يدفع المتعلّم لاكتساب المعرفة وتطوير ذاته. وتقوم العملية التعليمية على ثلاثة عناصر متكاملة: المعلّم، المتعلّم، والمحتوى التعليمي، إذ يتفاعل كل منها في إطار منظومي لتحقيق أهداف التعلّم.

وفي السياق نفسه، يُعدّ التدريس أداة محورية في نقل المعارف، ليس باعتباره مجرّد تقديم معلومات فقط، بل كعملية تفاعلية تهدف إلى بناء شخصية المتعلّم وتنمية قدراته. أما طريقة التدريس، فهي النهج الذي يتبعه المعلم في إيصال المعرفة بأسلوب مخطط وهادف، مع مراعاة الجوانب النفسية والتربوية للمتعلمين، مستنداً إلى تراكم الخبرات والتجارب التربوية.

ومن خلال معالجتنا للفرق بين التدريس والتعليم، توصلنا إلى أنّ التعليم أوسع من التدريس، فهو يشمل اكتساب المعارف والمهارات والقيم بقصد أو دون قصد، ويُركّز على نتائج التعلُّم، أما التدريس فهو عملية مقصودة ومخططة تُركّز على نقل المعارف والقيم دون المهارات غالباً، ويُعدّ جزءاً من التعليم.

بذلك، يُشكّل هذا المدخل أرضية نظرية لفهم التعليم كعملية ديناميكية معقّدة تتطلّب تكامل الجهود والوعي بأسسها النظرية والتطبيقية.

الفصل الأول:

الوسائل التعليمية ودورها

في تعزيز العملية التعليمية

الفصل الأول: الوسائل التعليمية ودورها في تعزيز العملية التعليمية

تُعدّ الوسائل التعليمية من الأساليب الفعّالة في ميدان التدريس، وقد كان لها دور كبير في تطوّر العملية التعليمية عبر العصور المختلفة. فمنذ العصور القديمة، لجأ الإنسان إلى وسائل متنوّعة مثل الرسم والنقش والنحت لتمثيل الأفكار ونقل المعارف. ومع تطوّر الزمن، شهدت الحضارات العديد من الأساليب التي ساعدت في تحسين التعليم وتوسيع نطاقه. وعندما جاء الإسلام مع فجر جديد، كان أول ما أُوحي للنبي محمد صلى الله عليه وسلم هو كلمة "اقرأ"، مما يعكس أهمية العلم والتعليم في هذا الدين العظيم. إنّ هذه الدعوة القرآنية تُبرز قيمة المعرفة والوسائل التي تُعين على اكتسابها.

في هذا الفصل، سنتناول عنصر الوسائل التعليمية بالشرح والتحليل؛ حيث سنتعرف على مفهومها وأنواعها المختلفة، وكيفية تأثيرها في عملية التعلم والتدريس بشكل عام من خلال أهميتها ودورها.

المبحث الأول: مفهوم الوسائل التعليمية وأنواعها

1- مفهوم الوسيلة:

أ- لغة:

لفهم السياق بشكل أدق، نبدأ بتعريف الوسيلة لغة، وهي "المنْزِلَة عند الملك، والوسيلة: الدَّرَجَة. والوسيلة: القُرْبَة. ووَسَلَ فُلانٌ إلى الله وسِيلَةً إذا عَملَ عملاً تقرَّبَ به إليه"[1].

والوسيلة في هذا السياق تعني العمل الذي يسعى الشخص من خلاله للاقتراب إلى الله تعالى. أما في السياق التعليمي، فالوسيلة هي عنصر من عناصر النظام التعليمي الشامل، تسعى إلى أهداف تعليمية محدّدة"[2]. إذ تُعدّ أداة فعالة تُستخدم في العملية التعليمية، وتبسيط المفاهيم المتعلمين، مما يساعد على تحقيق النتائج المرجوّة بطريقة منظمة وواضحة.

أما في معجم مصطلحات التربية والتعليم، فنجد أن الوسيلة تعني ما يلجأ إليه المعلِّم لرفع مستوى التعليم كالوسائل السمعية البصرية والنماذج... إلخ"[3]. أي أنها أدوات داعمة تجعل المعلومات أوضح وأسهل وصولاً للمتعلِّم.

وتُعرّف الوسيلة كذلك بأنها "المثيرات التي يتم عن طريقها التعلم الفعال نتيجةً للاتصال المباشر وغير المباشر من المعلِّم والمتعلِّم عن طريق استخدام أدوات وأجهزة بسيطة ومعقدة لإكساب المتعلِّم خبرات متكاملة من النواحي المعرفية والإدراكية والحركية والوجدانية، مما يؤدي إلى تعديل السلوك"[4].

من خلال التعريفات السابقة، نجد أن مصطلح الوسيلة يشمل عدّة معاني، منها المنزلة، الدرجة، والقُربة. كما يُطلق أيضاً على كل ما يستعين به المعلم من أدوات، أجهزة، ووسائل تهدف إلى تحسين العملية التعليمية.

ب- اصطلاحاً:

مع تقدّم التعليم وتطوّر أساليبه، أصبح توظيف الوسائل الداعمة أمراً أساسياً لزيادة فعالية التعلّم وتعميق فهم الطلاب، والوسيلة هي "تلك الأداة التي يستخدمها المعلِّم لتُحسِّن من تدريسه وترفع من فاعليته، وتُعمِّق من درجة استفادة المتعلمين منها، وغالباً ما يُطلق هذا المصطلح "وسيلة" على كل المواد التعليمية، والأجهزة التعليمية، وتشمل

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص4838.

[2] جلوب سمير خلف: الوسائل التعليمية، ط1، دار المحيط، الأردن، 2017، ص07.

[3] محمد حمدان: معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2007، ص70.

[4] مجدي عزيز إبراهيم: معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009، ص1148.

هذه المواد جميع المواد المعينة في التدريس كالأفلام والأشياء والنماذج والعينات والصور، وغيرها. بينما تشمل الأجهزة التعليمية جميع الأجهزة المستخدَمة في عرض هذه المواد"[1].

نستنتج من خلال كل ما سبق، أن الوسيلة هي كل أداة تُعين المعلِّم على توصيل المعلومات بطريقة مبسطة ومفهومة، مما يساعد المتعلِّم على التفاعل مع الدرس وفهمه بشكل أعمق، من خلال تجربة تعليمية واقعية ومباشرة.

2- تسميات الوسائل التعليمية:

اختلفت تسميات الوسائل التعليمية عبر مراحل تطورها؛ حيث تنوعت وفقاً للتطور التاريخي، وتتمثّل في[2]:

أ- الوسائل التعليمية البصرية: هي كل مادة تُعرض بصرياً، وتُستخدم فيها حاسة البصر، وتُعدّ من الحواس التي يعتمد عليها الإنسان في اكتساب المعرفة، وذلك عن طريق المشاهدة والإدراك. بمعنى أن الإنسان يكتسب جزءاً كبيراً من معرفته من خلال ما يراه بعينه، حيث تساعده على المشاهدة، من أجل استيعاب المفاهيم بشكل أوضح.

ب- الوسائل التعليمية السمعية: تعمل هذه الوسائل على توفير المعرفة عن طريق استخدام حاسة السمع، التي تُعتبر وسيلة أساسية لنقل المعرفة واستيعابها من طرف المتعلِّم.

ج- الوسائل السمعية البصرية: هي أدوات تعليمية تجمع بين حاستيّ السمع والبصر لنقل المعرفة، بحيث تقتصر على المثيرات والاستجابات، وهذا ما يمنحها مكانة متميزة في العملية التربوية.

بالإضافة، هناك من يسمّيها تبعاً لمجال استعمالها، وهي:

أ- المعينات التربوية: هي الوسائل التي تكون عوناً للمعلِّم في أداء مهامه في العملية التعليمية[3].

ب- "وسائل الإيضاح: تلعب هذه الوسائل دوراً هاماً في توضيح كل ما هو غامض في الدرس.

ج- وسائل التعليم: جاءت هذه التسمية نتيجةً لتطوّر العملية التعليمية، واستحداث مجموعة هائلة من وسائل التعليم والتعلّم، ونتيجة ظهور نظريات حديثة في مناهج وأساليب التدريس وعلم النفس التربوي"[4].

---

[1] عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال: تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009، ص81-82.

[2] ينظر: محمد عيسى الطيطي، فراس محمد العزة، وآخرون: إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، د.ط، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020، ص67-78.

[3] ينظر: علم الدين الخطيب: أساسيات طرق التدريس، ط2، طرابلس، 1997، ص164.

[4] حسام الدين محمد مازن: وسائل وتكنولوجيا التعليم والتعلم، ط1، دار العلم والإيمان، مصر، 2014، ص28.

د- "تكنولوجيا التعليم: تُعد الوسائل التكنولوجية التعليمية على نوعين: الأول يشمل مُعينات التدريس مثل الآلات التعليمية، والثاني يختص بمعينات التعلّم كالمواد والبرامج، وهذان النوعان يرتبطان وظيفياً ارتباطاً وثيقاً يُكمّل أحدهما الآخر"[1].

هـ- "وسائل الاتصال: في هذه المرحلة، بدأ النظر إلى الوسائل التعليمية على أنها وسائل لتحقيق الاتصال، وتبنّى هذه النظرة أولئك الذين كانوا ينتمون إلى فريق نظريات الإعلام، أو نظريات الاتصال، أو نظرية المعلومات، وأطلقوا على الوسائل تسميات مختلفة مثل وسائل التفاهم أو الاتصال"[2].

إذن، الوسائل التعليمة ليست فقط أداة مساعدة في التعليم، بل هي وسيلة تُسهم في عملية الاتصال ونقل المعرفة. وقد تبنّى هذا التوجه باحثون متخصصون في نظريات الإعلام والاتصال والمعلومات، فأطلقوا على هذه الوسائل أسماء مختلفة مثل "وسائل التفاهم" أو "وسائل الاتصال"، مما يعكس دورها الأساسي في تسهيل التفاعل بين المرسِل والمتلقي في العملية التعليمية.

3- تصنيفات الوسائل التعليمية:

تتنوع الوسائل التعليمية وفقاً لتنوع تصنيفاتها، فمنها ما يعتمد على الحاسة السمعية، ومنها ما يعتمد على الحاسة البصرية، حيث لا يتفق المتخصصون على تصنيف واحد. وعلى الرغم من هذا التنوع والاختلاف، فإن الغاية الأساسية هي تحسين وتسيير العملية التعليمية في مختلف مراحلها. وتُعتبر الوسائل التعليمية ضرورية ومساعدة على سير الدروس، خصوصاً في المرحلة الابتدائية. ومع ازدياد عدد المتعلِّمين، يلزم وضع تصنيفات متنوعة للوسائل التعليمية. ولهذا، فسنعدد التصنيفات المختلفة التي قام بها عدّة باحثون، وهي كالتالي:

3-1- التصنيف على أساس الحواس:

صُنّفت الوسائل التعليمية وفقاً لهذا التصنيف على أساس الحاسة أو الحواس التي تخاطبها وتُركّز عليها، وذلك كما يلي:

أ- وسائل سمعية: تعتمد هذه الوسائل على حاسة السمع، وتحمل رموز صوتية تصل إلى المخ عن طريق الأذن. ومن أمثلتها: تسجيلات صوتية، برامج إذاعة.

[1] ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الديس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط2، دار صفاء، عمان، 2003، ص201.

[2] شيماء عبد العزيز أبو زيد: الوسائل التعليمية في رياض الأطفال بين التصميم والإنتاج والاستخدام، د.ط، دار المنظومة، القاهرة، 2023، ص09.

ب– وسائل بصرية: تُعدّ من الأدوات التعليمية التي تعتمد على حاسة النظر، حيث تُقدّم المعلومات على شكل رموز وصور تُشاهَد بالعين، فيقوم الدماغ بتحليلها وتفسيرها لفهم المحتوى. وتشمل هذه الوسائل: اللوحات بأنواعها والشفافيات، والشرائح.

د– وسائل سمعية–بصرية: وهي التي تُخاطب حاسة السمع والبصر، أي تحمل نوعين من الرموز الصوتية والبصرية في آنٍ واحد. مثل: برامج الحاسب الآلي، وبرامج التلفزيون، والشرائح الشفافة المصحوبة بالصوت[1].

3–2– التصنيف على أساس طريقة عرضها

أ– مواد تُعرض ضوئياً على الشاشة: تُستخدَم هذه الوسائل لتوضيح المعلومات بصرياً، ويتم عرضها باستخدام أجهزة عرض خاصة. ومن أبرز أمثلتها: الشرائح، والشفافيات، والأفلام.

ب– مواد تُعرض مباشرة على المتعلِّمين: تتمثّل في الرسوم، والملصقات، والمجسمات، واللوحات[2].

3–3– التصنيف على أساس الخبرات التي تُهيّؤها:

وتُرتَّب حسب هذا التصنيف في مخروط، يُطلق عليه اسم "مخروط الخبرة". ويمكن توضيحه في الشكل الآتي[3]:

[1] ينظر: جمال جمعة عبد الرحيم: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، د.ط، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، 2005، ص15–16.

[2] ينظر: غسان يوسف قطيط: تقنيات التعلم والتعليم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2015، ص85–86.

[3] عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال: تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه، ص85–86.

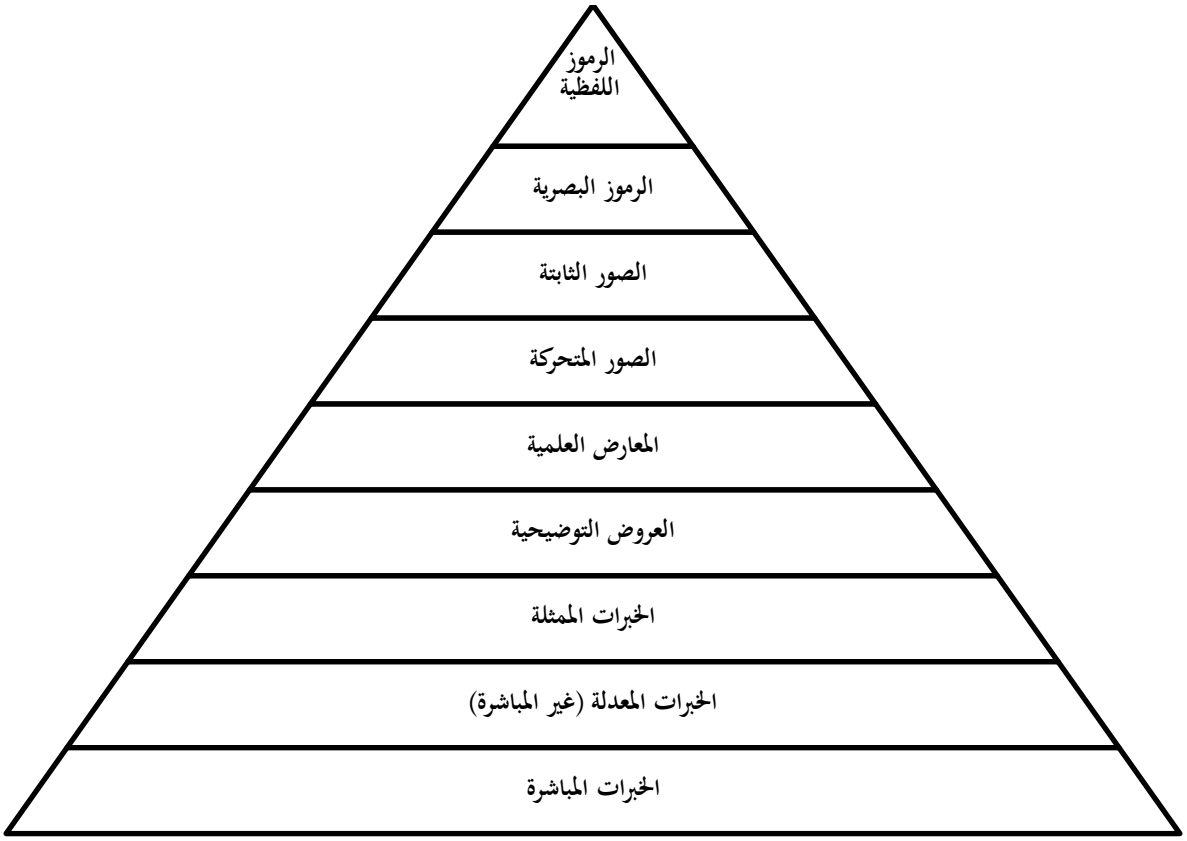

الشكل رقم 01: مخروط الخبرة

يُمكننا أن نلاحظ من هذا المخروط أن المجموعة الأولى من الوسائل (1-3)، تتطلب مشاركة المتعلّم بشكل أساسي في النشاط والعمل. أما المجموعة الثانية (4-8) فهي لا تتطلب إلا المشاهدة والملاحظة من جانب المتعلّم. وفيما يخص المجموعة الثالثة (9-10)، فتتطلب استخدام الرموز البصرية واللفظية.

ويتّضح من هذه الملاحظات، أن الرموز اللفظية تُمثّل أعلى مستويات التجريد بالنسبة لبقية أقسام المخروط وهذا يعني أنه كلّما اتجهنا نحو قاعدة المخروط، زادت مشاركة المتعلِّم وخبرته العملية، مما يُسهم في تعزيز الفهم والتذكير. وكلما اتجهنا نحو القمة، أصبحت الوسائل أكثر تجريداً وأقل تفاعلاً، وبالتالي تحتاج إلى قدر أعلى من التجربة العقلية والرمزية.

3-4- التصنيف حسب طريقة الحصول عليها: وهنا تنقسم الوسائل التعليمية إلى قسمين: مواد جاهزة، ومواد مُصنّعة.

أ- المواد الجاهزة: هي وسائل تكون متوفرة بالفعل، يُمكن استخدامها مباشرة دون الحاجة إلى الإعداد والتصنيع مثل: الكتب المدرسية، والأفلام التعليمية الجاهزة.

ب– المواد المُصنّعة: هي وسائل يتم إعدادها وفقاً لاحتياجات معينة، سواءً كانت من تصميم المعلِّمين أو المؤسسة التعليمية، تتطلب وقتاً وجهداً لتصنيعها وتحضيرها، مثل النماذج والمجسمات.[1]

3–5– تصنيف حمدان: صنّف عالم التربية محمد زياد حمدان الوسائل التعليمية إلى صنفين هما: وسائل تعليمية آلية، ووسائل تعليمية غير آلية.

أ– الوسائل التعليمية الآلية: وهي الوسائل التي تحتاج إلى أجهزة لعرضها أو تشغيلها، مثل جهاز عرض الشرائح أو الفيديو، وتُستخدم هذه الوسائل بطريقة أكثر تفاعلية، وغالباً ما تكون خارج المدرسة أو تتطلّب مكاناً معيناً لعرضها.

ب– الوسائل التعليمية غير الآلية: هي الوسائل التي يمكن استخدامها دون الحاجة إلى أجهزة أو أدوات كهربائية وتُستخدم داخل المدارس في تنفيذ عمليتيّ التعليم والتعلّم، مثال على ذلك: الصور، الرسومات، النماذج، الخرائط اللوحات... إلخ[2]

وتم توضيح هذا التصنيف في الشكل الآتي:

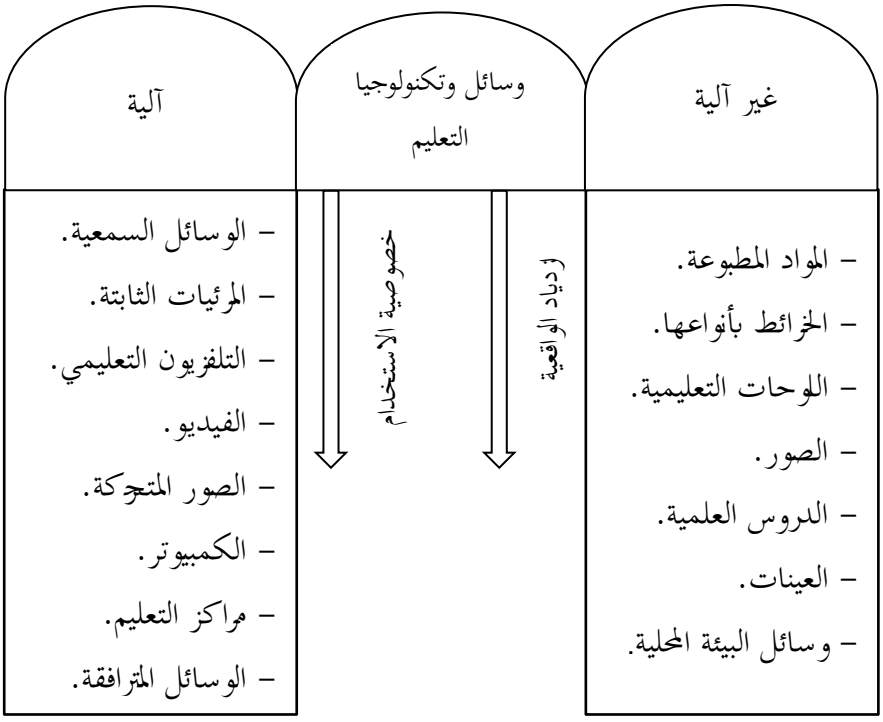

الشكل رقم 02: يبيّن تصنيف حمدان الثنائي لوسائل وتكنولوجية التعليم

[1] ينظر: سليمة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، د.ط، المركز الإسلامي الثقافي، عمان، الأردن، 2010، ص227.

[2] ينظر: فوزي اشتيوة: تكنولوجيا التعليم، النظرية والممارسة، ط2، دار صفاء، عمان، 2015، ص107.

3-6- تصنيف دونكان:

يصنّف دونكان الوسائل التعليمية وفق معايير عدّة، منها: كلفة إنتاجها (مرتفعة أو منخفضة)، سهولة توفيرها، مدى شيوع استخدامها أو خصوصيته، بساطة استعمالها أو تعقيده، وعدد المتعلِّمين الذين يمكنهم الاستفادة منها في الوقت ذاته. وبوجه عام، كلما اتجهنا إلى أسفل السلم، ارتفعت التكلفة وصَعُب توفير الوسيلة، واتسع نطاق استخدامها وعدد المستفيدين منها، والعكس صحيح كلما صعدنا إلى الأعلى.

وبناءً على ما سبق، يمكن بيان هذه التصنيفات بشكل أوضح في الشّكل التالي[1]:

معايير التصنيف	الوسائل التعليمية	معايير التصنيف
ارتفاع التكاليف – صعوبة التوفير – العمومية – حجم	المذكرات المكتوبة – النشرات – الصور المطبوعة	انخفاض التكاليف – سهولة التوفير – الخصوصية – سهولة الاستعمال
	المعروضات الحائطية – العينات – النماذج – السبورة	
	المواد التعليمية المطبوعة، مثل الكتب المقروءة على اختلاف أنواعها	
	التسجيلات الصوتية والمعامل اللغوية	
	الشرائح وأفلام الصور الثابتة والشفافيات فوق الرأس	
	الأفلام الصامتة المسموعة، وأفلام الصور المتحركة	
	المواد التعليمية المبرمجة آلياً – الفيديو تيب البرامج التلفزيونية الحية – أنظمة الكمبيوتر التعليمية – الإذاعة المسموعة – الإذاعة المرئية	

الشكل رقم 03: يوضّح تصنيف دونكان للوسائل التعليمية

يوضّح سلّم دونكان أن الوسائل التعليمية تتدرّج من الأعلى إلى الأسفل، بحسب كلفتها ومدى انتشارها حيث نلاحظ أنه كلما كانت الوسيلة أبسط وأقل ثمناً وأسهل توفيراً، ضاق نطاق جمهورها وارتفع مستوى التفاعل المباشر معها. وكلما ارتفعت كلفتها وتعقّد تشغيلها، اتّسع مدى استخدامها ليشمل أعداداً كبيرة من المتعِّلمين غالباً مع تراجع فرص التفاعل الفردي، حيث يوفّر التصنيف معياراً عملياً لاختيار الوسائل تبعاً للميزانية وحجم الفئة المستهدفة، إلا أنه يحتاج إلى تحديث يستوعب انخفاض كلفة التقنيات الرقمية الحديثة.

[1] ينظر: حسن ربحي مهدي، تكنولوجيا التعليم والتعلم، ط1، دار المسيرة، عمان، 2015، ص120.

3-7- تصنيف إدجار ديل:

صنّف العالم إدجار ديل الوسائل التعليمية اعتماداً على نوع الخبرات التي يكتسبها المتعلِّم أثناء عمليتيّ التعليم والتعلّم، حيث وضع ما يُعرف بـ "مخروط الخبرة"، يبدأ هذا التصنيف بالخبرات المباشرة الواقعية، ثم يتدرّج نحو الوسائل الأقل واقعية، مثل النماذج والعينات المصنّعة (سواءً كانت مكبرة أو مصغرة)، باعتبارها توفّر خبرات قريبة من الواقع بنسبة معيّنة، لكنها ليست مطابقة له تماماً.

وتم توضيح هذا التدرّج في وسائل التعليم عن طريق مخروط الخبرة، كما يُبيّن الشكل التالي[1]:

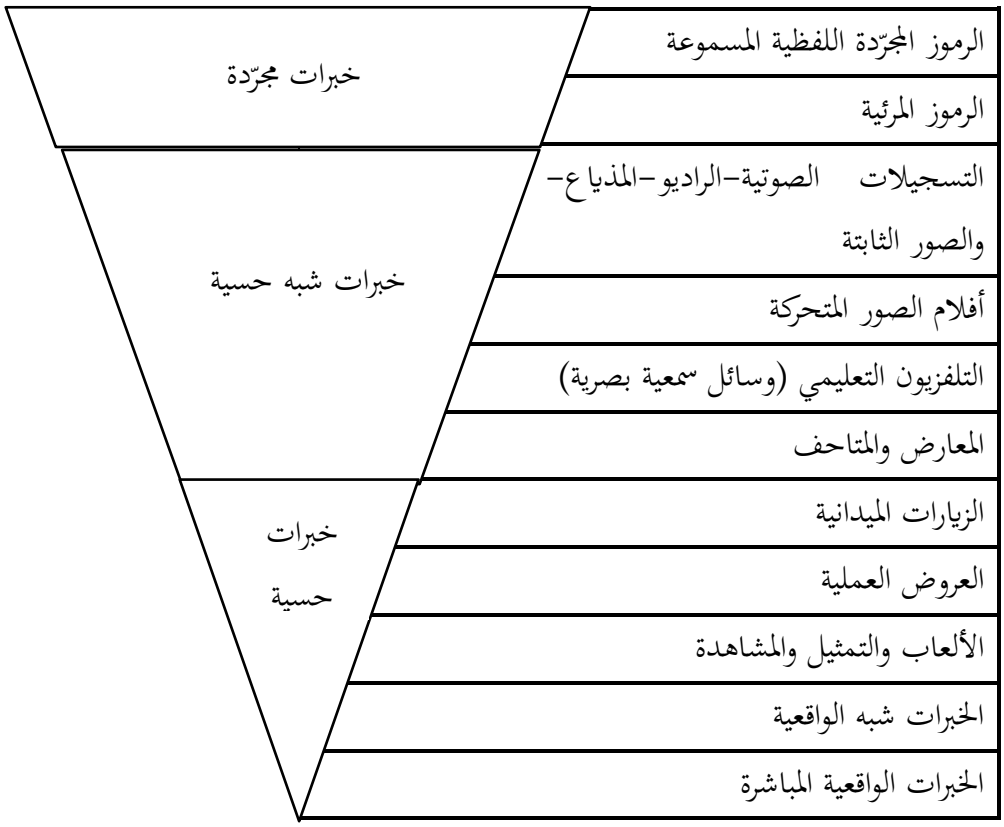

الشكل رقم 04: مخروط الخبرة

يوضّح هذا المخروط تدرّج الوسائل التعليمية من الوسائل المجرّدة في الأعلى، إلى الوسائل الحسية المباشرة في الأسفل، مشيراً إلى أن فعالية التعلم تزداد كلما اقتربت الوسيلة من الواقع وزادت مشاركة الحواس.

3-8- التصنيف حسب الوسائل التقليدية والحديثة:

عرفت الوسائل التعليمية تطوراً ملحوظاً عبر العصور، فقد كانت في الماضي تعتمد على أدوات بسيطة وتقليدية مثل الصور والخرائط والمجسمات، وكانت هذه الوسائل تلعب دوراً أساسياً في دعم الشرح وتوضيح المفاهيم للمتعلمين.

[1] ينظر: سليمة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، ص228.

ومع التقدم التكنولوجي، ظهرت وسائل تعليمة حديثة تعتمد على الوسائط المرقمة والتفاعلية: الصور التلفزيونية جهاز التسجيل... مما أتاح فرصاً جديدة للتعلّم.

وبالتالي، هذه الوسائل سواءً كانت قديمة أو حديثة، يجب أن تكون مدروسة لتحقيق أهداف تعليمية محددة وتطوير الفهم الحقيقي لدى المتعلّم. سنتطرق أولاً إلى الوسائل التقليدية.

4-1- الوسائل التقليدية: تتمثّل الوسائل التعليمية التقليدية فيما يلي:

أ- السبورة: تُعدّ السيورة من أهم الوسائل البصرية وأكثرها استخداماً، "فهي تُستخدم في جميع المراحل التعليمية وفي كل صفوف، ولا يمكن للمعلِّم الاستغناء عنها"[1]. فهي تساعد في توضيح العروس، وتنظيم الأفكار، وتعزيز الفهم، مما يجعلها أداةً لا غنى عنها للمعلّم.

ب- الملصقات: هي وسيلة بصرية تهدف إلى التعبير عن فكرة أو موضوع معيّن من خلال الصور أو الرسومات ويُضاف إليها عادة كلمات أو عبارات مناسبة تدعم الفكرة، وتُعدّ من وسائل الاتصال الفعال، ومن أبرز خصائص الملصق الجيد، أن يكون بسيطاً وسهل الفهم، واضحاً في رسالته، ويُركّز على فكرة واحدة محدّدة[2]. تُعدّ الملصقات وسيلة تعليمية جذّابة، تسهم في إيصال الرسائل التربوية بطريقة مباشرة وسهلة، وتُعزّز التعلّم البصري من خلال الدمج بين الصورة والكلمة، مما يسهّل تذكّر المعلومات وفهمها بسرعة.

ج- الرسوم التخطيطية: هي وسائل تعليمية تُستخدم لتبسيط وعرض الأفكار أو المفاهيم عن طريق تمثيلها بشكل بصري باستخدام الرموز أو الأشكال أو الأسهم، بهدف توضيح العلاقات أو تسلسل الخطوات، أو تركيب الأشياء بطريقة سهلة الفهم. وهي أداة تعليمية فعالة تُستخدم لتسهيل التعلّم وتحفيز الفهم السريع لدى المتعلّمين[3]. تُعدّ الرسوم التخطيطية وسيلة تعليمية مهمة، تساعد على تنظيم المعلومات وعرضها بشكل مرئي مبسّط، مما يُسهّل استيعاب المفاهيم المجرّدة ويُعزّز التفكير التحليلي والمنطقي لدى المتعلّمين.

د- الخرائط: تُعرّف الخريطة بأنها "عبارة عن لوحة يُرسم عليها سطح الكرة الأرضية أو جزء منه بشكل مسطّح"[4] وتُستخدم لتمثيل سطح الأرض أو جزء منه بشكل مبسّط ومفهوم، تُساعد على فهم المعلومات الجغرافية بطريقة منطقية وبصرية. فالخريطة تُعدّ وسيلة تعليمية فعّالة، إذ تُسهم في تبسيط المفاهيم الجغرافية وتعزيز الفهم البصري للمكان، مما يُساعد المتعلّمين على ربط المعلومات النظرية بالواقع بطريقة تفاعلية ومباشرة.

---

[1] عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي: الوسائل التعليمية، استخداماتها ومكانتها في العملية التعليمية، ط1، فهرسة مكتبة فهد الوطنية، الرياض، د.ت، ص92.

[2] غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ط2، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان، ص139.

[3] ينظر: حسن حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2، دار القلم، الكويت، 1987، ص109.

[4] محمد عيسى الطيطي، فراس محمد العزة، وآخرون: إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، ص73.

4-2- الوسائل الحديثة:

مع تطوّر التكنولوجيا، ظهرت وسائل تعليمية حديثة ساعدت في تحسين العملية التعليمية، وتسهيل إيصال المعلومات، وتتمثّل هذه الوسائل في:

أ- الصور التلفزيونية: يُشير مصطلح الصور التلفزيونية إلى تلك الصور التي يتم الحصول عليها في البرامج الإخبارية عبر الكاميرات التلفزيونية، وتُعدّ من أبرز مصادر الصور الصحفية الحديثة، التي جاءت نتيجةً للتطورات التقنية المتسارعة، في إطار السعي إلى الدمج بين الإعلام المرئي والإعلام المطبوع داخل المطبوعة الصحفية[1]. تُعدّ الصور التلفزيونية وسيلة تعليمية فعّالة، لما توفّره من محتوى بصري حيّ ومباشر يُثري الفهم، ويزيد من تفاعل المتعلّمين خاصة عند تناول الموضوعات المعاصرة أو القضايا الواقعية المرتبطة بالإعلام والمجتمع.

ب- الحاسوب: هو عبارة عن آلة الكترونية "تُستخدم كأداة لمعالجة البيانات (Data) تحت سيطرة وتحكّم (control) أو برنامج معيّن سبق إعداد خطواته لمعالجة مشكلة ما، وذلك باختزان البرنامج بذاكرة كمبيوتر"[2]. وهو يعمل على تنفيذ الأوامر بسرعة ودقة لتسهيل العمليات المعقدة على الإنسان. يُعدّ الحاسوب وسيلة تعليمية متطوّرة، يوفّر بيئة تفاعلية تُسهّل الوصول إلى المعلومات، ويُعزّز مهارات المتعلّمين في البحث والتحليل، كما يُتيح تنويع أساليب التعليم وتكييفها مع الفروق الفردية.

ج- المسجّل (جهاز التسجيل): جهاز التسجيل هو "أداة تُستخدم لتسجيل وتشغيل الصوت باستخدام شريط مغناطيسي، في الأول، استُخدم لتسجيل الأغاني، ثم توسّع استخدامه ليشمل التعليم، خاصة في تعليم اللغات والإعلام، وله تأثير إيجابيّ في تحسين فهم الطلاب للمحاضرات الجامعية"[3].

د- الطابعة: تُعدّ الطابعة وسيلة مهمة وأداة ضرورية في مجال التعليم والإعلام، "فهي جهاز إخراج، تعمل على طبع النصوص والصور التي يتم معالجتها بالحاسوب"[4]، ونظراً لأهمية هذا الجهاز، يلجأ كل معلِّم ومتعلِّم إلى استخدامه في طباعة الوثائق المتعلّقة بالنشاط التعليمي، إذ تُعدّ وسيلة تعليمية مساندة، تُمكّن المعلّمين والمتعلّمين من تحويل المحتوى الرقمي إلى مواد ملموسة، مما يُسهّل حفظ المعلومات ومشاركتها، ويُعزّز التعلّم الذاتي والتفاعل مع الأنشطة التعليمية المكتوبة.

---

[1] ينظر: منال هلال المزاهرة: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2014، ص264.

[2] حسن جعفر الطائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2013، ص76.

[3] ينظر: ماهر حسن رباح: التعليم الالكتروني وتكنولوجيا التعليم، د.ط، دار المناهج، عمان، 2017، ص30.

[4] نور الدين مصطفى: الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تدريس اللغة العربية في الطور الثانوي، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، ع10، جوان 2017، ص556.

المبحث الثاني: أهمية الوسائل التعليمية ودورها في تطوير اللغة العربية

1- أهمية الوسائل التعليمية:

تُعدّ الوسائل التعليمية من المهارات الأساسية التي يجب أن يكون كل متعلِّم على دراية بكيفية استخدامها وذلك لتوظيفها بفعالية في العملية التعليمية. "حيث أنها تؤدي إلى استثارة اهتمام الطالب وإشباع حاجة للتعلّم"[1]. وذلك من خلال توفير بيئة تعليمية محفّزة تجذب انتباهه وتجعل العملية التعليمية أكثر تفاعلية، "كما أنها تُقدّم خبرات متنوعة يأخذ منها كل طالب ما يحقق أهدافه ويُثير اهتمامه"[2].

مما يسمح للطلاب بالاستفادة من مصادر تعليمية متعددة، تتوافق مع قدراتهم وميولهم، وتُضفي على عملية التعلم مزيداً من التخصيص والفاعلية. ومن بين مزاياها أيضاً أنها "تُساعد في نقل المعرفة وتوضيح الجوانب المبهمة وتُثبّت عملية الإدراك"[3].

حيث تجعل المفاهيم أكثر وضوحاً وسهولة في الفهم، من خلال تقديمها بطرق مختلفة تناسب قدرات الطلاب، مما يُسهم في تعزيز استيعابهم وترسيخ المعلومات في أذهانهم بشكل أكثر فعالية.

وبعد توضيح وظائف الوسائل التعليمية ودورها العام، لا بد من التوقّف عند أثرها المباشر على كل من المعلّم والمتعلّم، باعتبارهما الطرفين الأساسيين في الموقف التعليمي.

أ- بالنسبة للمعُلِّم: تتجلى قيمة الوسائل التعليمية للمُعلِّم في جوانب عدّة، من أبرزها أنها "توفّر الجهد والوقت المبذول من قِبل المعلّم، فبدلاً من تكرار إنشاد الأنشودة المدرسية بنفسه، يمكنه الاعتماد على تسجيل صوتي يُعاد تشغيله للتلاميذ مراتٍ متتالية حتى يتقنونها جميعاً، فيظل المعلّم، أكثر نشاطاً ومتفرغاً لمهامٍ أخرى"[4].

تغيّر دور المعلم اليوم؛ حيث "أصبح يتجاوز التلقين وتكرار المعلومات، ليشمل تصميم بيئة تعليمية آمنة ومحفزة، وتخطيط أساليب التعلّم والإرشاد التربوي للطلبة"[5].

[1] جلوب سمير خلف: الوسائل التعليمية، ص12.

[2] المرجع نفسه، ص12.

[3] عبد الله العامري: المعلم الناجح، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009، ص86.

[4] ربيعة حامدي: دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج06، ع1، 2021، ص373.

[5] محسن علي عطية: تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المنهاج، عمان، الأردن، 2008، ص89.

وتُساعد الوسائل التعليمية المعلّم في "إثارة الدافعية لدى الطلبة، وذلك من خلال القيام بالنشاطات التعليمية لحل المشكلات أو اكتشاف الحقائق، وتُساعده أيضاً على تحسين عرض المادة وتقويمها، والتحكم فيها"[1].

باختصار، تُعدّ الوسائل التعليمية ذراع المعلّم الأساسية، فهي تُيسّر عرض المعلومات، وتزيد تفاعل المتعلمين وتُثري خبراتهم، مما يُعزّز جودة العملية التعليمية، ويجعلها أكثر فاعلية.

ب– بالنسبة للمتعلّم: إذا كان هدف المعلّم هو إمداد المتعلّم بمهارات وقدرات ومعلومات، فإن الوسيلة التعليمية تُحقّق ذلك، شرط استخدامها بصورة دقيقة وصحيحة. وعليه، فهي تُحقّق للمتعلّم المكاسب التالية:

- يُساهم استخدام الوسائل التعليمية في تحفيز الطلاب وتنشيط دافعيتهم، كما يلبي حاجتهم ورغبتهم في التعلّم بشكل مستمر.
- تزيد في رفع انتباه المتعلّم وتنشيط الموقف التعليمي، فبحسب علماء النفس التربوي، يمر التعلّم بثلاث مراحل: الانتباه، يليه الإدراك، ثم الفهم، وكلما زاد الانتباه، زاد الإدراك، وبالتالي يزيد الفهم لدى المتعلِّم.
- تُساعد في تعليم أعداد متزايدة من التلاميذ، خاصة في هذا الوقت الذي يعيش فيه الناس انفجاراً سكانياً، مما جعل أعداد التلاميذ يزداد عاماً بعد عام داخل الصف[2]. ففي ظل تزايد أعداد التلاميذ داخل الفصول، تُسهم الوسائل التعليمية في تنظيم الشرح وتعميم الفهم، من خلال مخاطبة أكثر من نمط تعلّمي في الوقت نفسه.

يتبيّن من خلال ما سبق، أن الوسائل التعليمية لم تعُد مجرّد أدوات مكمّلة، بل أصبحت عنصراً جوهرياً من عناصر الفعل التربوي، لما تُتيحه من فرص لتعزيز التفاعل، وتسهيل الفهم، وتثبيت المعرفة في أذهان المتعلّمين. فهي تُسهم في بناء بيئة تعليمية محفّزة تنقل المتعلّم من التلقي السلبي إلى التفاعل الإيجابي، كما تمنح المعلّم آليات أكثر مرونة وفعالية في عرض المحتوى وتقويمه.

ومع التحديات التي يشهدها التعليم اليوم، وعلى رأسها تزايد أعداد التلاميذ وتنوّع أساليب تعلّمهم، تبرز الوسائل التعليمية كحلّ عملي يُراعي الفروق الفردية، ويُعزّز من جودة الأداء التربوي لكلا الطرفين: المعلّم والمتعلّم. إنها، باختصار، تُجسّد الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم النشط القائم على التفاعل، والتجريب، والملاحظة مما يجعلها أداة لا غنى عنها في تجويد الممارسات التربوية وتحقيق الأهداف التعليمية بكفاءة وفعالية.

وبعد الوقوف على أهمية الوسائل التعليمية وأثرها في العملية التعليمية، يجدر بنا الآن التطرّق إلى دورها العملي في تحسين جودة التعليم والتعلّم، وما تُحدثه من تحوّلات إيجابية على مستوى الأداء والنتائج.

[1] محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان، 1998، ص114.

[2] ينظر: عبد المعطي حجازي: هندسة الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009، ص31-33.

2- دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعّلم:

تُعدّ الوسائل التعليمية من الركائز الحيوية في المنظومة التربوية الحديثة، إذ تجاوزت وظيفتها التقليدية كأدوات داعمة إلى أدوار أعمق تمس جوهر العملية التعليمية ذاتها. فهي تمثّل نقطة التقاء بين المحتوى التعليمي والممارسة الصفية، وتُساهم في خلق بيئة تعلمية تفاعلية محفّزة، تراعي اختلافات المتعلمين وتلبّي احتياجاتهم المتنوعة.

كما أنّ تطوّر هذه الوسائل بتقنياتها وأساليب توظيفها، جعل منها آلية فعّالة في تجسيد مبدأ التعلم النشط القائم على المشاركة الفعّالة وبناء المعرفة ذاتياً.

ومن هذا المنطلق، بات من الضروري استقصاء الدور الجوهري الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين جودة التعليم والتعلّم، سواءً على مستوى الأداء المهني للمعلّم، أو على مستوى النمو المعرفي والمهاري للمتعلّم.

- "تُعدّ الوسائل التعليمية من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها العملية التعليمية، لما لها من دور فعال في تسهيل نقل المعرفة وترسيخها في ذهن المتعلّم.
- تُعين المعلّم على تطوير كفاياته المهنية، حيث تُساعده على الرفع من جودة أدائه المهني بتوفير الوقت والجهد والزيادة في مردوديته التربوية.
- تنويع أساليب التعليم والتعلّم لمواجهة الفوارق الفردية بين التلاميذ.
- دعم التواصل المستمر بين المعلّم والتلاميذ من جهة، وتعزيز التفاعل بين التلاميذ أنفسهم من جهة أخرى.

أما على مستوى ما تحقّقه هذه الوسائل لدى المتعلّم، فهي:

- تُحفّز المتعلّم من خلال جذب انتباهه، وخلق حافز داخلي يدفعه للإقبال على التعلّم.
- تُساهم في إثراء الرصيد المعرفي للمتعلّم، وترشيد طُرق تعلّمه، مما يُعزّز دوره كعنصر فعّال في إنتاج تعلّماته.
- تُساعد على خلق تدرّج في التفكير من المادي المحسوس إلى المجرّد.
- تُعزّز الترابط بين الجانب النظري والعملي، وتُساهم في ربط المدرسة بالحياة"[1].

وفي الحديث أيضاً عن دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم، فلعلّ "من أهم فوائد استخدام الوسائل التعليمية أن تتحاشى الوقوع في اللفظية، وهي أن يستعمل المعلّم ألفاظاً ليس لها عند المتعلّم الدلالة نفسها التي لها عند المعلِّم، ولا يحاول توضيح هذه المفاهيم والألفاظ بوسائل محسوسة تساعد على تكوين صورة مرئية لها في الأذهان. ولكن إذا تنوّعت هذه الوسائل، فإن اللفظ يكتسب أبعاد من المعنى تقترب به من الحقيقة. كما يؤدي

[1] أحمد الفاسي: الديداكتيك: مفاهيم ومقاربات، د.ط، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، د.ت، ص39-40.

استخدام وتنوّع الوسائل التعليمية إلى تكوين وبناء المفاهيم السليمة، ولو تتبّعنا خطوات بناء التلميذ لهذه المفاهيم حتى يصل إلى التعميمات، لأدركنا أهمية توفير الوسائل التعليمية لتحقيق ذلك.

وإذا أحسن المعّلم استخدام الوسائل التعليمية، وتحديد الهدف منها، وتوضيحه في ذهن التلميذ، فإن ذلك يؤدي إلى زيادة مشاركة التلميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة وتنمية قدرته على التأمل ودقة الملاحظة، واتّباع التفكير الدقيق للوصول إلى حل المشكلات. ويؤدي هذا الأسلوب إلى تحسين نوعية التعليم ورفع مستوى أداء التلاميذ"[1].

يتّضح مما سبق، أن الوسائل التعليمية لم تعد مجرّد أدوات مكمّلة للعملية التعليمية، بل غدت عناصر فاعلة تُحدث نقلة نوعية في الأداء التربوي، سواءً من حيث تمكين المعلّم من تطوير ممارساته التدريسية، أو من حيث تعزيز قدرات المتعلّم وتنمية دافعيته نحو التعلّم. فهي تُجسّد الفهم الحقيقي للتعليم كعملية تفاعلية متكاملة، تُراعي الفروق الفردية، وتربط المعرفة النظرية بالتجربة العملية، مما يجعل منها دعامة لا غنى عنها في أيّ مسعى لتحسين جودة التعليم وتحقيق أهدافه بفعالية واستدامة.

تُساهم الوسائل التعليمية في تطوير العملية التعليمية وتيسيرها، إذ لا تقتصر وظيفتها على التوضيح فقط، بل تتجاوز ذلك إلى تنمية قدرات المتعلّم ومهاراته المختلفة، ومن بين هذه المهارات الأساسية في مادة اللغة العربية، نجد المهارات اللغوية، التي تُعتبر الأساس في تعلّم اللغة واكتسابها. والتي سنتطرّق إليها في العنصر التالي.

3- المهارات اللغوية وأنواعها:

تُعدّ المهارات اللغوية أساس التمكّن من اللغة، فبفضلها يتمكّن الفرد من الفهم، التعبير، والتواصل في مختلف المواقف. وفي المجال التعليمي، تُعتبر المهارات اللغوية أساسية لفهم المواد الدراسية والتعبير عن الأفكار بوضوح. وتنمية هذه المهارات تُساعد المتعلّم على التفاعل الفعّال مع المعلمين والزملاء، وتُعزز أساليب التفكير، مما يرفع مستوى التحصيل الدراسي ويُحسّن التواصل داخل الصف وخارجه. وسنتطرّق في هذا العنصر إلى مفهوم المهارات اللغوية ثم سنعدّد أنواعها وخصائص كلّ منها.

[1] رمضان بوخرس، أحمد بوسكرة: استخدام الوسائل التعليمية والوسائط التكنولوجية لضمان جودة التكوين والتعليم، مجلة الإبداع الرياضي، الجزائر، ع10، 2012، ص18-19.

3-1- مفهوم المهارة اللغوية:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب: "المَهَارَةُ: الحَذْقُ في الشَّيْء. والماهِرُ: الحَاذِقُ بكُلِّ عَمَلٍ. وأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ بِه السَّابِحُ المجِيدُ. ويُقال: مَهَرْتُ بهَذا الأَمْرِ أَمْهرُ بِه مَهَارَةً، أي صِرْتُ بِهِ حَاذِقاً. وفي الحديث: "مَثَلُ الماهِرِ بالقرآنِ مِثْلُ السَّفَرَةِ"، الماهر: الحَاذِقُ بالقِرَاءَةِ، والسَّفَرَةُ: الملائكة"[1].

يعني أن المهارة في اللغة تدل على القدرة العالية والإتقان في أداء الأعمال، وهي صفة تُطلق على الشخص المتمكن من إدارة الأمور بدقة وكفاءة.

ب- اصطلاحاً:

تُعرّف بأنها: "الشيء الذي يُمكن تعلّمه أو اكتسابه أو تكوينه لدى المتعلّم عن طريق المحاكاة والتدريب، وما يتعلّمه يختلف باختلاف نوع المادة، وطبيعتها، وخصائصها، والهدف من تعلّمها"[2].

أي أن المهارة ليست فطرية، بل تُكتسب من خلال الممارسة والتدريب، وتختلف طبيعتها بحسب نوع المادة التعليمية وخصائصها، وكذلك بحسب الغاية المرجوّة من تعلّمها.

ويُقصد بها الكفاءة في أداء مهمة ما، ونُميز بين نوعين من المهام: الأول حركي والثاني لغوي، يعني أن المهارة تتمثّل في قدرة الشخص على تنفيذ مهمة بدقة وإتقان، وتتنوع المهام التي يُطلب أداؤها، فقد تكون حركية مثل رسم أو الكتابة اليدوية، أو لغوية مثل التحدث والتعبير الكتابي.

3-2- أنواع المهارات اللغوية:

تُشكّل المهارات اللغوية جوهر التعلّم اللغوي، وهي ضرورية لاكتساب اللغة واستخدامها بفعالية. وتنقسم هذه المهارات إلى أربعة أنواع رئيسية: الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة. وتتكامل هذه المهارات فيما بينها لتُكوّن الكفاءة اللغوية لدى المتعلِّم.

---

[1] ابن منظور: لسان العرب، ص4287.

[2] ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، ط1، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2017، ص15.

أولاً: مهارة الاستماع

أ- مفهومها:

تُعدّ مهارة الاستماع من أبرز فنون اللغة العربية، وهي ضرورة أساسية يحتاجها الإنسان في مختلف مجالات حياته، وتعتمد على تلقي الأصوات والمعلومات المسموعة عن قصد وبإرادة واعية، بهدف الفهم والتحليل والتفاعل مع المحتوى المسموع[1].

ب- أنواع مهارة الاستماع:

الاستماع فن لغوي له عدّة أنواع:

- **من حيث المهارات:** تنقسم المهارات الأساسية للاستماع إلى أربع مهارات رئيسة هي: الاستنتاج – الموازنة – التذكر – التوقع.

– الاستماع للاستنتاج: هو نوع من مهارات الاستماع يهدف إلى استخلاص الفكرة الرئيسية بعد الاستماع، وفهم الأفكار الجزئية، إضافة إلى استنتاج معاني الكلمات غير المعروفة من السياق، والتوصّل إلى النتائج المهمة والمعلومات الأساسية.

– الاستماع الناقدي: وهو استماع يتطلب قدرة على الموازنة بين آراء المتحدثين، والتمييز بين الكلمات ومعانيها مع تحليل المحتوى ومقارنة الأفكار الصحيحة بالأفكار الخاطئة، لاتخاذ موقف أو إصدار حكم مستنِد إلى الفهم الواعي المسموع.

– الاستماع التذكيري: يُعدّ مهارة تهدف إلى استرجاع ما تم الاستماع إليه، من خلال تذكّر تفاصيل للمحتوى وربط عناصره ببعضها، والاحتفاظ بالمعلومات الهامة لفترة زمنية تُمكّن من الاستفادة منها لاحقاً.[2]

– الاستماع التوقعي: مهارة يقوم فيها المستمع بتوقع ما يُقال، وفهم الهدف من الحديث، مع سرعة التقاط المعاني الظاهرة.

[1] ينظر: ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، ص16.

[2] ينظر: حسن فائز تقلا: مهارة الاستماع، مشروع بحث مقدم لنيل درجة دبلوم التأهيل والتخصص في تعليم اللغة العربية، جامعة البعث، حمص، سوريا، 2021/2020، ص09-10.

- **من حيث الغرض:**

تتنوع أهداف الاستماع بتنوع المواقف، إذ إن كل موقف استماعي يفرض غرضاً معيناً، قد يكون للتسلية أو للحصول على معلومة، أو للاستفادة، أو للنقد. وتتحدد أنواع الاستماع وفقاً لأهدافه في:

– **الاستماع الوظيفي**: وهو نوع من الاستماع يمارسه الفرد في الحياة اليومية لقضاء الحاجات، حلّ المشكلات، أو التفاهم مع الآخرين.

– **الاستماع التحصيلي**: يحدث في أماكن الدراسة، كالمدارس والمحاضرات، بهدف اكتساب المعرفة أو تحصيل المعلومات.

– **الاستماع النقدي**: يعتمد على تحليل ما يُقال، وتقييمه من حيث المنطق والمحتوى، مع اتخاذ موقف منه.

وقد يتداخل أكثر من نوع في موقف واحد، فمثلاً قد يكون الاستماع في قاعة الدرس تحصيلياً ونقدياً في الوقت نفسه.

- **من حيث موقف المستمِع:**

يختلف الاستماع باختلاف تفاعل الفرد في الموقف، فقد يُشارك بالكلام أو يكتفي بالإنصات، ولهذا فإن الاستماع حسب موقف المستمِع نوعين:

– **استماع بلا كلام**: يتم دون تدخّل، كما في المحاضرات أو تلقي التعليمات.

– **استماع وكلام**: يتمثّل في المناقشة والرد، مع احترام آداب الحوار وعدم المقاطعة.

ثانياً: مهارة التحدث (الكلام)

هو القدرة على التعبير عن الأفكار والمشاعر شفوياً باستخدام اللغة، وهي تأتي في المرتبة الثانية بعد مهارة الاستماع ضمن مهارات اللغة العربية الأساسية.

أ– مفهومها:

تُعدّ مهارة التحدث مدخلاً أساسياً للحوار والتفاعل، حيث يتمكّن أطراف الحديث من مناقشة المواضيع وتبادل الآراء وطرح وجهات النظر المختلفة حول نقاط معيّنة بهدف التوصّل إلى قرار، وتشمل مهارات التحدث مجموعة متنوعة من القدرات[1].

[1] ينظر: هاني إسماعيل رمضان: معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، د.ط، المنتدى العربي التركي، 2018، ص74.

فالتحدث هو "أحد وجهيّ الاتصال اللفظي، الوجه الشفاهي، وهو عبارة عن رموز لغوية منطوقة، ومشاعرنا، واتجاهاتنا إلى الآخرين"[1].

فيُعتبر التحدث أحد الشكلين الأساسيين من أشكال التواصل اللفظي، أما الآخر، فهو الكتابة. يتم الحديث من خلال النطق، وتُستخدم في كلمات منطوقة تعبّر عن أفكارنا ومشاعرنا وردود أفعالنا.

إنّ التحدث يُعدّ الصورة الواقعية والعملية للغة، فإذا كانت اللغة تتكوّن من أصوات يُعبّر بها كل شعب أو جماعة عن مقاصدهم المختلفة، فإن الكلام هو الشكل الذي تُستعمل فيه هذه الأصوات لتكوين كلمات وجمل مفهومة ومعبّرة. كما أن الشخص الذي يتحدث لا يقوم بذلك عشوائياً، بل يلتزم بمجموعة الأصوات وتشكيل الصيغ، وبناء التراكيب، واختيار أساليب التعبير، سواءً كانت من الناحية النحوية، أو في السياق الذي يُقال فيه الكلام[2].

ب- مهارات التحدث المختلفة:

تُعتبر مهارة التحدث من أهم المهارات اللغوية التي يحتاجها المتعلّم لتحقيق التواصل الفعّال في مختلف المواقف التعليمية والاجتماعية. وتتطلب عملية التحدث مجموعة من القدرات والمهارات التي تُمكّن الفرد من التعبير عن أفكاره وآرائه بطريقة واضحة ومفهومة. فالتحدث ليس مجرد إصدار أصوات، بل هو فن يتطلب معرفة قواعد النطق وتنظيم الأفكار، واحترام قواعد التواصل، بالإضافة إلى القدرة على التفاعل مع المستمعين بما يتناسب مع الظروف والسياق. لذلك، فإن التعرف على المهارات المتنوعة المرتبطة بالتحدث يُسهم بشكل كبير في تطوير القدرة اللغوية لدى المتعلم، مما يدعم تحصيله العلمي ويعزز من ثقته بنفسه في التعبير عن ذاته.

"للتّحدث مهارات متعددة ومتنوعة، يصعب ذكرها وحصرها، وسنكتفي بذكر مجموعة منها وهي:

- القدرة على تحديد هدف التحدث.
- نطق الأصوات العربية نطقاً صحيحاً وواضحاً.
- القدرة على التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة والطويلة.
- القدرة على نطق الكلمات العربية نطقاً صحيحاً من حيث البنية الصرفية.
- التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً، مثل: ذ، ز، ظ.
- التعبير عن الأفكار باستخدام الصيغ النحوية المناسبة.
- القدرة على استخدام النبر والتنغيم وتنويعه ليناسب المعنى.
- القدرة على استخدام الوصل والفصل والوقف.

[1] محمد منير حجاب: مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، ط2، دار الفجر، 2000، ص82.

[2] ينظر: ماهر شعبان عبد الساري: مهارات التحدث العملية والأداء، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011، ص89.

- القدرة على استعمال عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً في ضوء الثقافة العربية.
- ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً متسلسلاً.
- التحدث بشكل متصل
- القدرة على مراعاة آداب التحدث.
- القدرة على التكيف مع ظروف المستمعين، سواءً من حيث سرعة الحديث، أو من حيث مستواه.
- القدرة على التعبير عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة، فلا هو بالطويل الممل، ولا هو بالقصير المخل"[1].

تُظهر قائمة مهارات التحدث المتنوعة التي ذُكرت أهمية كبيرة لتكوين مهارة متكاملة تُمكّن المتحدث من أداء دوره بفعالية، فكل هذه المهارات تُشكّل معاً قاعدة صلبة لتطوير التحدّث. وبالتالي، فإن التركيز على تنمية هذه المهارات بشكل متوازن في التعليم، يُسهم في بناء متحدّث قادر على التعبير بثقة ووضوح، ويُعدّ خطوة أساسية نحو تحقيق كفاية لغوية تتيح له المشاركة الفعّالة في مجتمعه التعليمي والاجتماعي.

ثالثاً: مهارة القراءة

تُعتبر القراءة من أهم المهارات الأساسية التي يعتمد عليها التعلّم واكتساب المعرفة، وتتنوّع أنماط القراءة باختلاف الأهداف والغايات التي يسعى إليها القارئ. ومن هنا، يظهر جلياً أن فهم أنواع القراءة وتصنيفاتها يساعد على توجيه القارئ نحو الأسلوب الأمثل لتحقيق الفائدة المرجوة.

أ- مفهومها:

هي وسيلة أساسية لتنمية الفكر وتوسيع المدارك، فهي تُسهم في تطوير المهارات اللغوية وزيادة المعرفة، وتُعدّ من أهم الأدوات التي تُساعد الإنسان على التعلم والتأمل وفهم العالم من حوله. وقد أكّد الإسلام على أهميتها، كما يتجلى في أولى الآيات التي نزلت على النبي محمد صلى الله عليه وسلم، إذ قال تعالى: "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ" [سورة العلق، الآية 1-4].

ب- أنواع القراءة:

هناك من يُقسّم القراءة من حيث الهدف إلى قسمين: يندرج تحتهما أنواع أخرى، وهما: القراءة الفضولية والقراءة العلمية.

[1] عماد طاسي: المهارات اللغوية واكتساب التفكير النقدي والبناء المعرفي: السنة الرابعة متوسط، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015/2014، ص60.

- **القراءة الفضولية:** هي نوع من القراءة التي يقوم بها القارئ بدافع الفضول فقط، أي دون هدف علمي أو معرفي واضح، غالباً ما تكون قراءة متقطعة، لا تتسم بالتركيز أو العمق، ولا يسعى القارئ من خلالها إلى فهم معمّق أو اكتساب معرفة دقيقة.
- **القراءة العلمية:** هي القراءة التي يُقبل عليها القارئ بعقل منظم وهدف واضح، حيث يسعى إلى فهم موضوع معين بدقة، أو حل مشكلة، أو اكتساب معرفة معمّقة، هذا النوع من القراءة يتطلّب تركيزاً عالياً، وتحليلاً واستيعاباً للمعلومات، وغالباً ما تُستخدم في المجالات الدراسية أو التخصصية أو المهنية.

وهذه القراءة تنقسم إلى الأقسام التالية:

أ- القراءة مع التلخيص: ويُقصد من هذه القراءة الاطّلاع على محتويات الكتاب، وتركيز أفكاره الأساسية بعد الفراغ من مطالعته، وجمعها في ملخص.

ب- القراءة مع الاقتباس: ويُقصد بها جمع معلومات معيّنة عن موضوع ما، ويدخل تحت هذا القسم ثلاثة أنواع من القراءة هي:

- **القراءة السريعة:** وذلك بقراءة الفهرس قراءة فاحصة، ثم يختار القارئ ما يمسّ موضوعه من قريب أو بعيد.
- **القراءة العادية:** وفيها يقرأ القارئ الموضوعات التي حدّدها للقراءة في بعض الكتب، ويختار منها الاقتباسات التي تتّصل بموضوعه.
- **القراءة العميقة:** وفيها يقرأ القارئ الأبحاث الممتازة المتصلة بموضوعه بعمق، وقد يُعيد قراءتها، فيقتبس منها ما يُنير له الطريق.

ج- القراءة مع الغير: وهذا النوع من القراءة كان شائعاً في المؤسسات العلمية الإسلامية، فالطلاب لم يكونوا يقرؤون المحفوظات (الكتب) على انفراد، بل يحرصون على قراءتها عند مؤلفيها إن كانوا أحياء، وذلك من أجل ضبطها وفهم ما أشكل عليهم فيها.

د- القراءة المجرّدة: وهي التي لا يكون معها تلخيص أو اقتباس أو استيضاح، وتوجد كتيبات ومقالات تناسبها هذه الطريقة[1].

يُبرز هذا التصنيف التباين الواضح بين القراءة العفوية التي تتسم بالسهولة والسرعة، والقراءة المنظمة التي تتطلب تركيزاً وتحليلاً معمّقاً، وهو ما يعكس تعددية الأهداف والوظائف التي تلبيها القراءة في حياة الفرد. كما يوضح التقسيم التفصيلي لأنواع القراءة العلمية مدى التنوع في الطرق التي يُمكن بها التعامل مع النصوص، بدءاً من التلخيص والاقتباس، وصولاً إلى القراءة الجماعية والتدقيق الشخصي، مما يعزز من مهارات التفكير النقدي والفهم

[1] ينظر: خالد بن عبد العزيز النصار: الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، د.ط، دار العاصمة، د.ب، د.ت، ص46-53.

العميق. وفهم هذه الأنواع يُعدّ أساسياً لتنمية القدرة على القراءة الفعالة التي تلبي الاحتياجات التعليمية والمهنية بشكل متكامل.

رابعاً: مهارة الكتابة

تُعتبر مهارة الكتابة من الركائز الأساسية في العملية التعليمية والتواصلية، فهي أداة التعبير التي تسمح للفرد بنقل أفكاره ومشاعره بشكل منظم وواضح. تعكس الكتابة مستوى النمو المعرفي والذهني، وتمثل حلقة وصل بين مهارات اللغة الأخرى، خاصة القراءة، مما يجعلها جزءاً لا يتجزّأ من التنمية الشاملة للمتعلّم.

أ- مفهومها:

تُعدّ الكتابة وسيلة للتعبير عن الفكر والمشاعر، وهي "عنصر أساسي في تحقيق التكامل الوظيفي بين القراءة والكتابة في النظام المعرفي المعاصر، ومن الناحية الوظيفية، تُعتبر الكتابة مظهراً من مظاهر النمو السليم، وأداةً فعالة لدعم الصحة العقلية، لذلك اعتمدها علم النفس كإحدى وسائل العلاج النفسي"[1].

ب- أنواع مهارة الكتابة:

تنقسم الكتابة من حيث وظيفتها ونمطها اللغوي إلى أنواع مختلفة وهي: الكتابة التواصلية، والكتابة الإبداعية.

- **الكتابة التواصلية:** تهدف إلى نقل المعلومات بوضوح وشفافية، وتُستعمل في السياقات الرسمية كالتقارير الامتحانات، والمراسلات، تتّصف بلغة معيارية ومباشرة، وتُعرف أحياناً بالكتلة الوظيفية بوصفها كتابة تهدف إلى تحقيق وظيفة اتصالية (إبلاغية)، أو تواصلية (تأثيرية) في القارئ لغايات محدّدة.
- **الكتابة الإبداعية:** هي التي تقوم على لغة الأدب، وتتميز بلغة فنية بعيدة عن اللغة اليومية، تُعبّر عن تجربة ذاتية بأسلوب جمالي، وتوظّف في الشعر، القصة، الرواية، والمسرح، وتعتمد على الخيال والابتكار، وتُحوّل اللغة إلى وسيلة فنية للتعبير[2].

يتّضح من هذا العرض أن مهارة الكتابة ليست موحدة، بل تتعدد وظائفها وأنماطها لتلبي حاجات متنوعة فمن جهة، توجد الكتابة التواصلية التي تُركّز على الوضوح والوظيفة العملية في نقل المعلومات، ومن جهة أخرى الكتابة الإبداعية التي تُتيح للكاتب حرية التعبير الفني والابتكار اللغوي. هذا التنوع يعكس ثراء اللغة وأهميتها كوسيلة

[1] حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011، ص31-32.

[2] ينظر: محمد رجب النجار، سعد عبد العزيز مصلوح، وآخرون: الكتابة العربية ومهاراتها وفنونها، ط1، دار العروبة، الكويت، 2001، ص20-21.

للتفاعل الاجتماعي والتعبير الذاتي، ويؤكّد على ضرورة تنمية المهارات الكتابية بشكل متوازن يراعي جوانب الاتصال والابتكار معاً، لتعزيز قدرة المتعلّم على التعبير بفعالية في مختلف السياقات.

4- دور الوسائل التعليمية في تنمية المهارات اللغوية:

إن تنمية المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) لدى المتعلم تتطلب مهارة عالية من المعلّم وبصيرة واضحة، وتلعب الوسائل التعليمية دوراً محورياً في تعزيز وتنمية المهارات اللغوية الأساسية لدى المتعلم، إذ تُسهم في تطوير هذه المهارات بطريقة تفاعلية ومحفّزة، مما يُسهّل اكتساب اللغة واستخدامها بفعالية في مختلف السياقات.

وتُؤكد العديد من الدراسات على أنّ المهارات اللغوية "تُعدّ لبنة أساسية في تعليم وتعلّم أية لغة من اللغات الطبيعية، حيث تؤكد معظم الدراسات السيكو لسانية الحديثة أن تعليم اللغات وتعلّمها يمرّ عبر امتلاك مجموعة من المهارات وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، ولا يُمكن تعلّم لغة من اللغات دون المرور عبر هذه المهارات اللغوية التي تُشكّل قطب الرحى في استيعاب اللغة وحسن توظيفها. وتلعب الوسائل التعليمية دوراً حيوياً في تطوير المهارات اللغوية والكفاية التواصلية لدى المتعلّم، إذ تقوم بدور حيوي في تعزيز هذه المهارات وتسهيل تعلمها بالاعتماد على موارد متنوعة التي توفّر تعلماً بطرق تكنولوجية حديثة تلائم قدرات المتعلّمين وتلبي احتياجاتهم المعرفية.

وتقوم الوسائل التعليمية بدور محوري في تحسين وتجويد تعليم وتعلم اللغة العربية، بفضل قدرتها على توفير بيئات تعليمية تفاعلية ومرنة، تُسهم في تعزيز المهارات اللغوية وتثبيتها، ويبقى الهدف الأساس من تعليم اللغة العربية وتعلّمها عموماً هو الوصول بالمتعلِّم إلى تحقيق كفاية لغوية تمكنه من معرفة النسق اللغوي من جهة واستعمالها في مقامات تواصلية مختلفة من جهة ثانية.

إذاً، فالوسائل التعليمية تقوم بدور مهم في تطوير المهارات اللغوية لدى المتعلمين، إذ تعتمد هذه الوسائل على تقنيات متنوعة تُساهم في تحسين عملية التعليم وتسهيل تفاعل المتعلمين مع المحتويات والمضامين، وذلك عن طريق تحسين المهارات السمعية والقرائية من خلال التعرض للمحتوى المرئي والمسموع، وتعزيز مهارات التحدث من خلال التفاعل المباشر والتواصل مع الآخرين، وكذا تطوير ملكات التفكير النقدي والإبداعي، مما يُسهم في تعزيز الكفاية التواصلية، حيث يَصبح المتعلم قادراً على التعبير عن أفكاره بوضوح والتفاعل بفعالية مع الآخرين"[1].

إنّ للوسائل التعليمية بالغ الأثر في العملية التعليمية، "لأنها تعمل على تطوير المهارات الأساسية التي ينطلق منها المتعلم في طلب المعارف والعلوم، وقد فرضت الوسائل التّعليميّة نفسها بقوة في هذا المجال لما لها من فوائد جمّة

[1] محمد بوزكري: الوسائل التعليمية الحديثة ودورها في تنمية المهارات اللغوية والكفاية التواصلية لدى المتعلم، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، ع10، 2024، ص104.

تعود على المعلّم، وخاصة المتعلّم، إن أحسنا توظيفها، فهي تختصر الزمن، وتخترق الأبعاد، وتقلّل الجهد، وتجمع في آنٍ واحد استقطاب حواس المتعلّم المختلفة، كالسّمع والبصر واللمس دفعة واحدة، كما أنّها تستحضر أمام المتعلّم ما لا يُمكنه الوصول إليه. وعليه، يُمكن القول أنّ:

- الوسائل التّعليميّة تعمل على تقريب الحقائق وتنمي الحسّ والتّصّور والإدراك.
- تحوّل المفاهيم المجرّدة إلى مفاهيم محسوسة توسّع دائرة خبرات المتعلّم.
- تقوّي الروابط بين المعلّم والمتعلّم.
- تُفعّل كفاءة المتعلّم على ممارسة اللغة نطقاً وكتابة، كما تُصحّح بعض العيوب اللغويّة كعيوب النطق مثلاً.

إنّ حاجة المدارس اليوم، وخاصة منها الابتدائيّة، للوسائل التعليمية، حاجة ماسّة تفرض على الهيئات ذات الصّلة بها أن تنظر بعين الاهتمام والعناية البالغين لهذا الجانب"[1].

من خلال ما سبق، تظهر لنا أهمية الوسائل التعليمية كعامل أساسي في تنمية المهارات اللغوية الأربع، حيث تُسهم بشكل فعّال في توفير بيئات تعليمية تفاعلية ومحفّزة تساعد المتعلم على اكتساب اللغة واستخدامها بكفاءة. كما تؤكد أن هذه الوسائل لا تقتصر على نقل المعرفة فقط، بل تُعزّز التواصل والتفاعل وتنمية التفكير النقدي والإبداعي، مما يجعلها أداة لا غنى عنها لتحسين جودة تعليم اللغة العربية وتحقيق كفاية لغوية متكاملة لدى المتعلم.

بعد إتمام دراستنا في هذا الفصل، تبيّن أن الوسائل التعليمية تُشكّل دعامة أساسية لتحسين جودة العملية التعليمية وزيادة فعالية التعلّم، حيث يُتيح تنوع تصنيفاتها بين الوسائل التقليدية والحديثة، المطبوعة والمرئية والمسموعة للمعلِّمين اختيار الأنسب حسب طبيعة المادة واحتياجات الطلاب. كما يُسهم استخدامها في تنويع طُرق التدريس وتحفيز التفاعل والمشاركة، مما يُعزّز من مستوى الفهم والاستيعاب. كما لوحظ أن توظيف الوسائل التعليمية الحديثة مواكب للتطور التكنولوجي، إذ يُعزّز مهارات التفكير النقدي والإبداعي لدى المتعلِّمين.

بالإضافة إلى ذلك، فإن اختيار الوسائل يجب أن يرتكز على مبادئ تربوية واضحة، تأخذ بعين الاعتبار البيئة التعليمية والأهداف المرجوّة لضمان تحقيق أفضل النتائج. ويُبرز دمج هذه الوسائل داخل العملية التعليمية دوراً مهماً في تعزيز التواصل بين المعلِّم والطالب، مما يجعل التعلُّم أكثر متعة وفاعلية.

من جهة أخرى، تَبرُز المهارات اللغوية (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة) كأساس لاكتساب اللغة واستخدامها بشكلٍ فعّال في الحياة اليومية والأكاديمية، وقد تطرّقت دراستنا إلى التمييز بوضوح بين أنواع كل مهارة، ووظائفها المختلفة التي تُعزز من قدرة المتعلِّم على التواصل والتعبير والفهم العميق.

[1] عبد القادر بسباسي، محمد مصابيح: الوسائل التعليمية وأثرها في تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة دراسات معاصرة، ع01، 2023، ص730.

كما أظهرت الدراسة أن الوسائل التعليمية تُساهم بشكل كبير في تطوير المهارات اللغوية الأربع، من خلال توفير بيئات تفاعلية تساعد المتعلم على فهم اللغة واكتسابها واستخدامها بفعالية، مما يعزز التواصل والتفكير ويُحسّن جودة تعليم اللغة.

الفصل الثاني:

استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية: دراسة ميدانية

الفصل الثاني: استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية: دراسة ميدانية

يُعدّ الجانب الميداني من أهم مراحل البحث العلمي؛ إذ يسمح بالانتقال من الطرح النظري إلى الواقع العملي، من خلال جمع البيانات وتحليلها للوصول إلى نتائج دقيقة وموضوعية. وفي إطار موضوعنا الموسوم بـ: "الوسائل التعليمية ودورها في تدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي –السنة الخامسة أنموذجاً–"، كان من الضروري دعم الدراسة النظرية بجانب تطبيقي ميداني، نستخلص من خلاله مدى استخدام المعلّمين لهذه الوسائل داخل القسم، ومدى إسهامها في تحقيق تفاعل فعّال داخل العملية التعليمية.

أولاً: إجراءات البحث

1- منهج الدراسة:

أ- تعريف منهج البحث:

كل بحثٍ، أدبياً كان أم علمياً، لا بد أن يتّبع طريقة وقوانين يسير عليها، لكي يضمن الوصول إلى النتائج المرجوة، فإن كان بحثاً يتخبط في محاولات غير منظمة ودون طريق واضح يسير عليه أو نقطة محدّدة يصل إليها، فسيكون الجهد المبذول فيه عبثاً، والنتائج المتوصّل إليها غير دقيقة، ولربما سيواجه الباحث عقبة في الوصول إلى أية نتائج. ومن ذلك، كان لزاماً على أي باحث أن يحدد طريقة عمله، ويرضخ لقوانين وقواعد تُعينه على إنجاز بحثه، وهذا هو منهج البحث، فهو أهم شيء في عملية إنجاز البحث، وعلى أي باحث أن يلتزم به.

ويُعرّف المنهج بأنه "جملة من المبادئ والقواعد والإرشادات التي يجب على الباحث اتّباعها من ألف بحثه إلى يائه، بغية الكشف عن المعلومات العامة والجوهرية والضرورية التي تخضع لها الظواهر موضع الدراسة"[1].

وجاء في تعريف آخر بأنّه "الأسلوب الذي يستخدمه الباحث في دراسة ظاهرة معينة، والذي من خلاله يتم تنظيم الأفكار المتنوعة بطريقة تُمكّنه من علاج مشكلة البحث"[2].

من خلال التعريفين السابقين، يمكن القول إنّ منهج البحث العلمي أداة دقيقة ومنظمة، كما أنه يعتمد على طريقة محدّدة لاكتشاف الحقائق والعلاقات التي تساهم في حل المشكلات، ومن الطبيعي أن تستند أي دراسة إلى منهج يتناسب مع موضوعها.

وفي هذا البحث، اعتمدنا على المنهج الكمي الوصفي، بالاستعانة بآليتيّ التحليل والإحصاء، نظراً لقدرته على وصف ظاهرة معيّنة من خلال جمع المعلومات وتصنيفها، وتحليلها ودراستها، بالإضافة إلى استخدام الأدوات التي تتناسب معه.

ويُقصد بالطريقة الإحصائية في البحث العلمي، "استخدام الأدوات الحسابية والرياضية في جمع البيانات المختلفة، ثم تنظيمها وترتيبها عن طريق الأرقام والحسابات والعمليات المرتبطة بها. كما تشمل هذه الطريقة تحليل تلك الأرقام وتفسيرها وشرحها بشكلٍ يُمكّن الباحث من استخراج استنتاجات دقيقة تساعده على تحقيق الأهداف المرجوّة في بحثه"[3].

---

[1] محمد توفيق: منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص7.

[2] محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، اليمن، 2017، ص35.

[3] عامر إبراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، د.ط، دار اليازردي، الأردن، 2012، ص215.

ب- تعريف المنهج الوصفي:

يستخدم المنهج الوصفي في "دراسة الأوضاع الراهنة للظواهر من حيث خصائصها، أشكالها، وعلاقاتها، والعوامل المؤثرة في ذلك، وهذا يعني أنه يهتم بدراسة، أما هدفه الأساسي فهو الحاضر لتوجيه المستقبل، وذلك من خلال وصف الحاضر بتوفير بيانات كافية لتوضيحه وفهمه، ثم إجراء المقارنات وتحديد العلاقات بين العوامل وتطوير الاستنتاجات من خلال ما تشير إليه البيانات"[1].

2- مجالات الدراسة:

أ- المجال المكاني:

تم إجراء الدراسة في عدد من المدارس الابتدائية بولاية برج بوعريريج، وبالخصوص في بلدية الياشير، بهدف تحقيق العدد المطلوب من العينة.

الابتدائية	المكان	العدد الكلي لأساتذة المواد العلمية	عدد أساتذة اللغة العربية لصف السنة الخامسة
ابتدائية سعيدي سعيد	بلدية الياشير	09	04
ابتدائية شوقي رشد	بلدية الياشير	21	16
ابتدائية محمد بللخضر	قرية ذراع الأبيض	09	04
ابتدائية سنوسي شريف	ولاية برج بوعريريج	26	21
ابتدائية قاسيمي رمضان	ولاية برج بوعريريج	25	18

جدول رقم 02: عينة الدراسة

تمت زيارة عدد من المدارس الابتدائية، حيث تم توزيع الاستبيان على مجموعة من أساتذة اللغة العربية، وذلك للإجابة عن الأسئلة الواردة فيه، بهدف الحصول على النتائج المرجوة.

ب- المجال الزماني:

تم تحديد الفترة الزمنية لإعداد الاستبيان في نهاية شهر أفريل، أي بتاريخ: 24 أفريل 2025، إلى غاية 30 أفريل 2025، حيث منحنا مهلة أسبوع للمعلمين من أجل الإجابة عن الأسئلة المطروحة، وقد وزّعنا هذا الاستبيان على عدد من المدارس الابتدائية المتنوعة بين الريفية والحضارية.

[1] ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، د.ط، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ت، ص47.

ج- المجال البشري:

1- مجتمع الدراسة: يُمثّل "الأشخاص الذين يشملهم البحث، كأن يقتصر البحث على الذكور من الموظفين دون الإناث مثلاً"[1].

يضم مجتمع الدراسة أساتذة اللغة العربية للصف الخامس ابتدائي بعدّة ابتدائيات، سواءً في المناطق الريفية أو الحضارية.

2- عينة الدراسة:

"يُحدد الباحث نوع العينة التي اختارها لبحثه، عشوائية، بسيطة، أو طبقية، أو عرضية... الخ. وما هو حجم تلك العينة؟ وعلى الباحث أن يكون واعياً لسبب اختياره لهذا النوع من العينات أو تلك، فلكلٍ ميزاتها وعيوبها، والإمكانيات التي توفرها"[2].

وقد اخترنا في بحثنا هذا عينة المعلّمين لنجري عليها دراستنا، فقد تم إجراؤها على عينة من المعلّمين، شملت معلّمين من خمس مدارس ابتدائية. وقد خصصنا وقتاً كافياً للأساتذة للإجابة عن الاستبيان، ولاحظنا أنهم تعاملوا مع الأسئلة بجدية، وقد تحصّلنا على الإجابات بدقة وصدق وموضوعية.

3- أداة البحث العلمي:

إنّ أدوات البحث العلمي هي الوسيلة أو الطريقة التي يستطيع بها الباحث حل المشكلات، "وهي مجموعة من الطرق والوسائل المختلفة التي يعتمد عليها الباحث في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز بحثه"[3].

فهذه الأدوات تُمكّن الباحث من الوصول إلى الحقائق، وتحليل الظواهر بشكلٍ منهجي، ومن أمثلتها: الاستبيان. وهو الأداة الرئيسية التي اعتمدنا عليها في بحثنا هذا.

والاستبيان هو عبارة عن "مجموعة من الأسئلة والاستفسارات المتنوعة والمرتبطة ببعضها البعض، بشكل يحقق الهدف أو الأهداف التي يسعى إليها الباحث في ضوء موضوعه والمشكلة التي اختارها لبحثه"[4].

---

[1] محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، ص106.

[2] المرجع نفسه، ص105.

[3] ناهدة عبد الزيد الدليمي: أسس وقواعد البحث العلمي، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، 2016، ص121.

[4] عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان، 1991، ص157.

بمعنى آخر، هو أداة تُستخدم لجمع البيانات والمعلومات المتعلقة بواقع معين أو ظاهرة محددة، وذلك من خلال مجموعة من الأسئلة يُطلب من الأفراد المستهدفين بالاستمارة أن يجيبوا عليها"[1].

فهذه الأسئلة المترابطة التي يضعها الباحث، تكون مصممة بطريقة تحقق الأهداف التي يسعى الباحث للوصول إليها، وتساعده في فهم المشكلة التي يدرسها.

تم استخدام هذه الوسيلة لجمع البيانات الميدانية، حيث وُجهت استمارة الاستبيان للمعلمين، وهي مكونة من عدد من الأسئلة المغلقة.

تضمّنت الاستبانة ثلاثة محاور، وهي كالآتي:

- المحور الأول: المتغيرات الديمغرافية.
- المحور الثاني: تعليمية اللغة العربية.
- المحور الثالث: الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية.

ثانياً: عرض وتحليل نتائج الاستبانة

المحور الأول: المتغيرات الديمغرافية

جدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب الخبرة

الخبرة	عدد التكرار	النسبة المئوية
أكثر من 5 سنوات	50	%78.13
أقل من 5 سنوات	13	%20.31
المجموع	63	%100

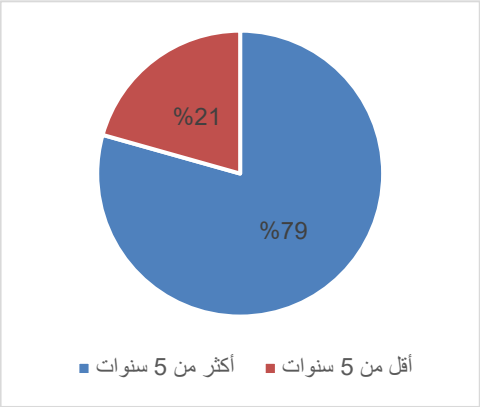

يتّضح من خلال الجدول والشكل أعلاه أن أغلب أفراد عينة البحث من معلّمي اللغة العربية يملكون خبرة تفوق خمس سنوات، بنسبة قُدّرت بـ 78.13%. في حين لا تتجاوز نسبة من لديهم خبرة أقل من خمس سنوات الـ 20.31%. وقد لاحظنا أن المعلّمين في الفئة ذات خبرة تتجاوز خمس سنوات، يشغلون مناصب حصلوا عليها

[1] سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2019، ص170.

في إطار التوظيف الرسمي بعد اجتيازهم لمسابقة وطنية، عكس المعلّمين أصحاب خبرة أقل من خمس سنوات، الذين يشغلون مناصب غير دائمة.

جدول رقم 04: توزيع العينة حسب المنطقة

المنطقة	عدد التكرار	النسبة المئوية
حضارية	4	%80
ريفية	1	%20
المجموع	5	%100

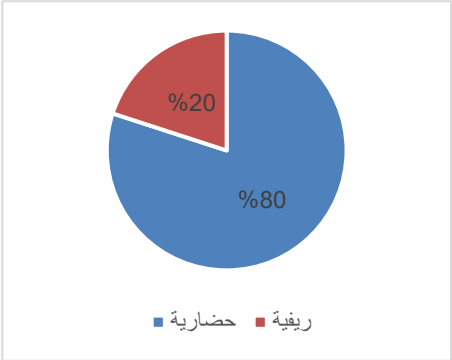

يتّضح من الجدول والشكل أعلاه أن العينة تميل بشكل كبير نحو سكان المناطق الحضارية بنسبة 80%، مقابل 20% فقط من سكان الريف. هذا التفاوت في التمثيل يُعطي مصداقية أكبر للنتائج.

المحور الثاني: تعليمية اللغة العربية

جدول رقم 05: برامج تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
سهلة	42	%66.66
أقل من سهلة	21	%33.33
المجموع	63	%100

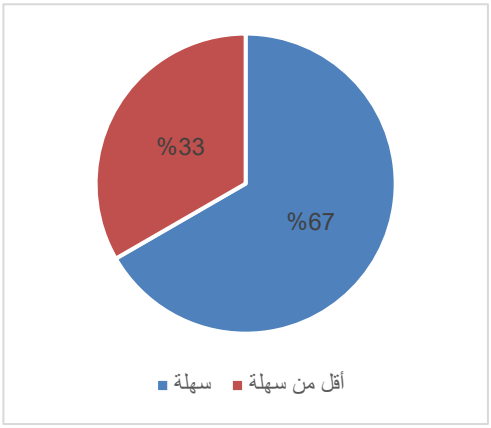

يُبيّن الجدول والشكل أعلاه أن أغلب المعلّمين يعتبرون أن برامج تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية سهلة بنسبة 66.66%، وهو مؤشر إيجابي يعكس قابلية تنفيذ هذه البرامج بشكل مريح من طرف المعلّمين. وربما يدل كذلك على وضوح المحتوى وسهولة توصيله للتلاميذ.

أما النسبة المتبقية: 33.33% التي ترى أن البرامج أقل سهولة، فهي نسبة لا يُستهان بها، وهي تستدعي التوقف عندها لفهم الأسباب. قد ترتبط هذه الصعوبات بصياغة بعض المضامين، كثافة الدروس، أو الفروقات الفردية بين التلاميذ، أو حتى ضُعف التكوين البيداغوجي في بعض الحالات.

جدول رقم 06: مدى ملاءمتها لقدرات التلاميذ

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
ملائمة	32	%50.79
غير ملائمة	31	%49.20
المجموع	63	%100

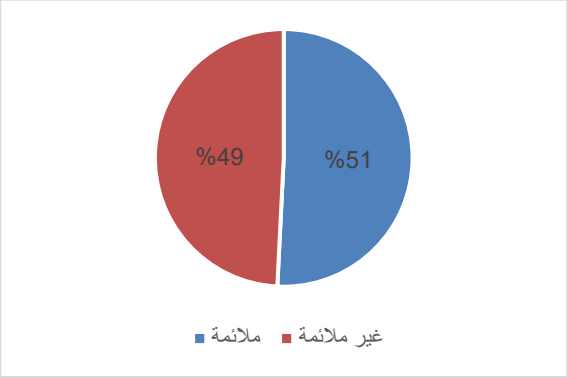

يُبيّن الجدول والشكل أعلاه أن آراء المشاركين جاءت شبه متقاربة، بخصوص مدى ملاءمة الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية، حيث صوّت 50.79% بأنها ملائمة، مقابل 49.20% اعتبروها غير ملائمة. هذا التقارب يدل على وجود تباين طفيف، وقد يكون السبب في الاختلاف هو بيئة التعليم، أو توفر الوسائل من مؤسسة لأخرى.

وتُشير هذه النتائج إلى ضرورة تحسين الوسائل التعليمية وتوفيرها بشكلٍ متوازن.

جدول رقم 07: طُرق تدريس اللغة العربية

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
مناسبة	41	%65.07
غير مناسبة	22	%34.92
المجموع	63	%100

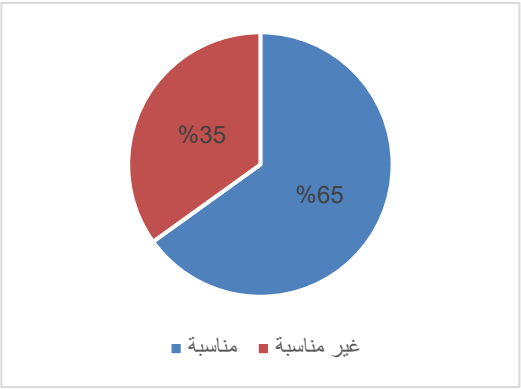

أبدت نتائج الجدول السابق والشكل أعلاه أن أغلب المشاركين بنسبة 65.07% يرون أن طرق تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية مناسبة، مما يدل على رضا عام عن الأساليب البيداغوجية المعتمَدة. وفي المقابل، ترى نسبة 34.92% أن الطرق غير مناسبة، مما يعني وجود نقاط ضعف يجب الانتباه لها؛ كالتنويع في الأساليب، أو ملاءمتها للفروق الفردية بين التلاميذ.

وتُبرز هذه النتائج الحاجة إلى تطوير الممارسات التعليمية، وتحسين التكوين المستمر للمعلِّمين، لضمان فعالية أكبر في توصيل اللغة العربية في هذه المرحلة الحساسة.

جدول رقم 08: استخدام استراتيجيات أخرى في التدريس

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	57	%90.47
لا	6	%9.52
المجموع	63	%100

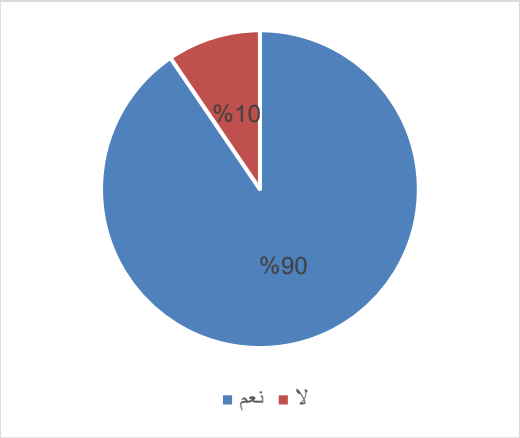

تُشير نتائج هذا الجدول والشكل أعلاه إلى أن أكثرية المشاركين بنسبة 90.47% أكدوا على استخدام استراتيجيات بديلة متنوعة في تدريس اللغة العربية، وهو مؤشر إيجابي يدل على انفتاح المعلمين على أساليب حديثة، وتكيّفهم مع احتياجات التلاميذ. وبالمقابل، فإنّ نسبة 9.52% من المعلمين الذين يستخدمون استراتيجيات أخرى في التدريس تبقى ضئيلة، لكنها قد تعكس نقص التكوين أو الاعتماد على الطرق التقليدية فقط، مما يستدعي تقديم الدعم والتكوين لهم، بهدف تطوير مهاراتهم التدريسية.

وتُبرز هذه المعطيات أهمية تنويع الاستراتيجيات البيداغوجية لضمان تحقيق أهداف تعليم اللغة العربية بطريقة أكثر فعالية وجاذبية للتلاميذ.

جدول رقم 09: أي المهارات تحتاج إلى دعم من أجل تنميتها؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
الاستماع	22	%34.92
القراءة	15	%23.80
التحدث	11	%17.46
الكتابة	15	%23.80
المجموع	63	%100

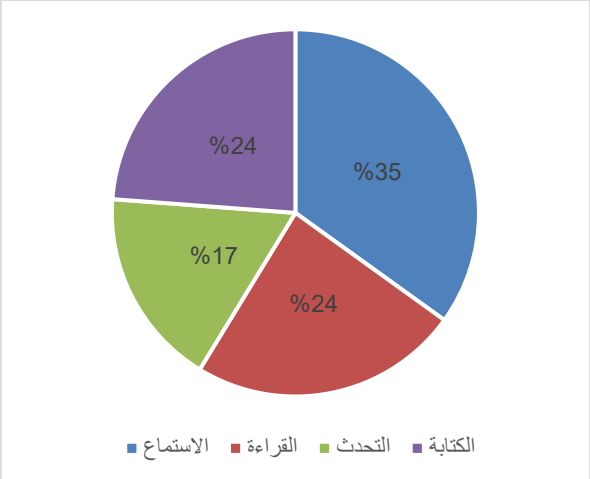

تُشير النتائج إلى أنّ مهارة الاستماع تحتل المرتبة الأولى من حيث الحاجة إلى الدعم، وهي تُمثّل نسبة 34.92%، تليها مهارتيّ القراءة والكتابة بنفس النسبة (23.80%)، في حين جاءت مهارة التحدث في المرتبة الأخيرة بنسبة 17.46%.

ويُمكن تفسير هذا التوزيع كما يلي:

- مهارة الاستماع غالباً ما تُهمل في البرامج الدراسية، رغم أهميتها في بناء قاعدة سليمة وفهم السياقات الكلامية.
- يُواجه التلاميذ صعوبة في التركيز أثناء الاستماع، خاصة في ظل غياب أنشطة موجّهة تُدرّبهم عليها بشكل مستمرّ.
- أما القراءة والكتابة، فهما مهارتان مركبتان تتطلبان جهداً وتدريباً مستمراً، وهو ما يُفسّر ارتفاع نسبتهما.
- ضعف مهارة التحدث قد يعود لقلّة الفرص التي تُمنح للتلميذ للتعبير الشفهي داخل القسم. إلا أنّ المشاركين اعتبروها أقل حاجة للدعم مقارنة بالمهارات الأخرى.

إذاً، تُظهر هذه النتائج الحاجة الماسة إلى دعم وتنمية مهارة الاستماع، باعتبارها أساساً لفهم اللغة واستيعاب المحتوى. كما تُبرز أهمية التوازن في دعم باقي المهارات لضمان تكامل العملية التعليمية.

جدول رقم 10: هل تحتاج العناصر اللغوية إلى الدعم؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	62	%98.41
لا	1	%1.58
المجموع	63	%100

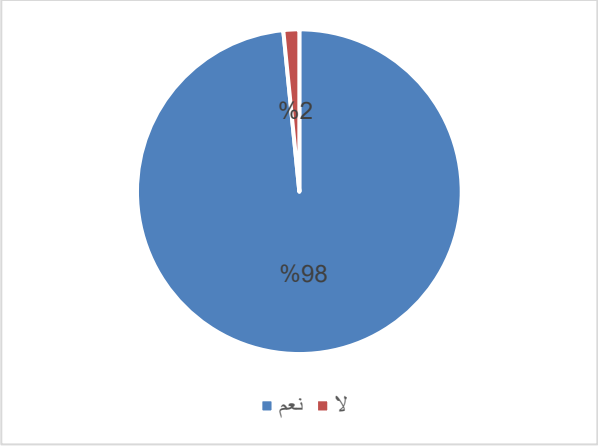

يُبيّن الجدول والشكل أعلاه أن الأغلبية من المعلّمين (98.41%) ترى أن العناصر اللغوية تحتاج إلى الدعم، مما يدل على وجود اتفاق شبه تام حول ضرورة تعزيز الجانب اللغوي لدى التلاميذ، خصوصاً في: النحو، الصرف، والإملاء.

وهذا يعكس أن المتعلّمين يواجهون صعوبات في استيعاب هذه الجوانب، مما يتطلب استخدام أساليب مبسّطة، تمارين تطبيقية، وأنشطة داعمة لضمان ترسيخ المفاهيم اللغوية.

أما النسبة الضئيلة (1.58%) التي لا ترى حاجة للدعم، فقد يعود ذلك إلى اختلاف التجربة، أو مستوى التلاميذ في بعض الأقسام.

تؤكّد هذه النتائج على ضرورة مراجعة طرق تقديم العناصر اللغوية، وضمان توفير آليات دعم فعالة تُساعد التلاميذ على ترسيخ قواعد اللغة العربية بشكلٍ سليم.

جدول رقم 11: أيها أقل تفاعلاً؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
قواعد اللغة	31	%49.20
الوعي الصوتي	10	%15.87
المفردات	22	%34.92
المجموع	63	%100

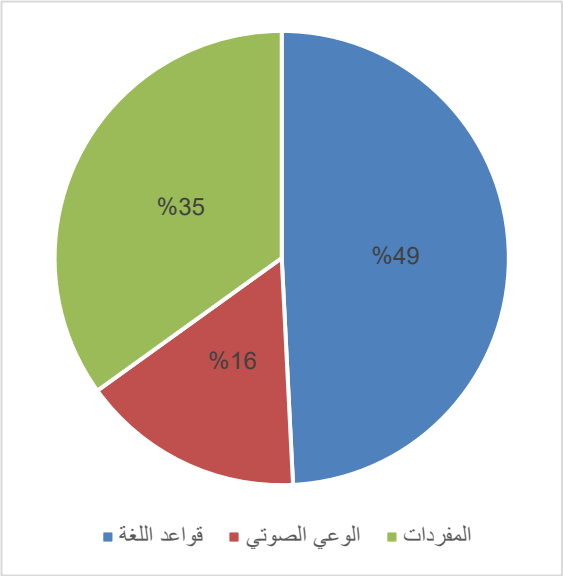

تُبيّن النتائج أن قواعد اللغة تُمثّل المجال الأقل تفاعلاً من طرف التلاميذ بنسبة 49.20%، تليها المفردات بنسبة 34.92%، ثم الوعي الصوتي بنسبة 15.87%. ويُمكن تفسير ذلك بالأسباب التالية:

- قواعد اللغة تُقدّم غالباً بأسلوب تقليدي وجاف، يفتقر إلى الجانب التطبيقي أو الأنشطة المحفّزة، مما يُقلّل من تفاعل التلاميذ معها.
- المفردات بدورها لا تُثير اهتمام المتعلّم إن لم تُقدَّم في سياقات حية ومعاشة، كأنشطة حوارية أو لعب أدوار.
- أما الوعي الصوتي، فرغم أهميته في المراحل الأولى، إلا أنّه يُعدّ أكثر جذباً إذا ما تم تعليمه عبر التكرار، الأغاني التعليمية، أو الألعاب اللغوية، مما يُبرّر انخفاض نسبة عدم التفاعل معه.

إذاً، تُظهر هذه النتائج أن هناك حاجة مُلحّة لإعادة النظر في طريقة تقديم قواعد اللغة، والبحث عن طرائق أكثر تفاعلية وابتكاراً، تحفّز التلميذ على الفهم والمشاركة بدل الحفظ الآلي والتلقين.

جدول رقم 12: هل الوقت المخصص لكل المهارات كافٍ أم غير كافٍ؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
كافٍ	58	%92.06
غير كافٍ	05	%7.93
المجموع	63	%100

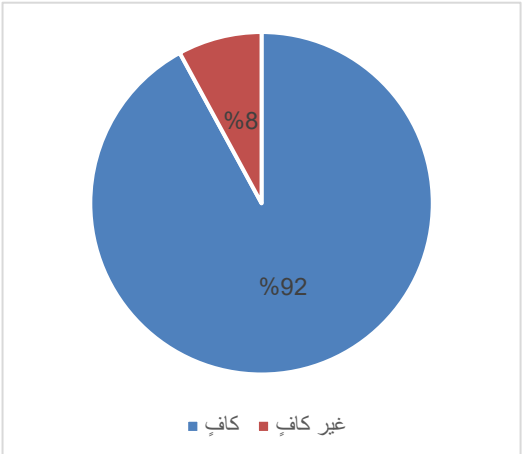

تُظهر نتائج الجدول والشكل أعلاه أن الأغلبية من المشاركين (نسبة 92.06%) ترى أن الوقت المخصص لكل المهارات في تدريس اللغة كافٍ، وهو ما يُشير إلى تقبّلٍ عام لتوزيع الحصص الزمنية على مختلف الجوانب المهارية (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة).

وقد يعود هذا إلى تنظيم المنهاج بشكل يسمح بتغطية متوازنة للمهارات، أو إلى كفاءة المعلِّمين في إدارة الوقت داخل الحصة.

في المقابل، ترى نسبة 7.93% أن الوقت غير كافٍ، وقد تعود هذه النسبة إلى كثافة المحتوى المقرر وصعوبة إنهائه في الوقت المحدد، أو إلى تنوع مستويات التلاميذ داخل القسم، مما يضطر المعلِّم لتخصيص وقت إضافي للشرح. وربما يكون السبب هو النقص في التكوين البيداغوجي لدى بعض المعلّمين.

بناءً على هذه النتائج، يُمكن القول إنّ الوقت المخصص يُعتبر مناسباً في معظم الحالات، إلا أن هناك ضرورة لدعم بعض المعلّمين من أجل تعزيز مهارة التخطيط الزمني، وتحسين ظروف التدريب في بعض المؤسسات.

جدول رقم 13: برأيك، ما هي العوامل التي يُمكنها أن تزيد من اهتمام التلميذ بأنشطة اللغة؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
تغيير الطرائق البيداغوجية	36	%57.14
استخدام وسائل تعليمية	18	%28.57
تغيير البرامج	9	%14.28
المجموع	63	%100

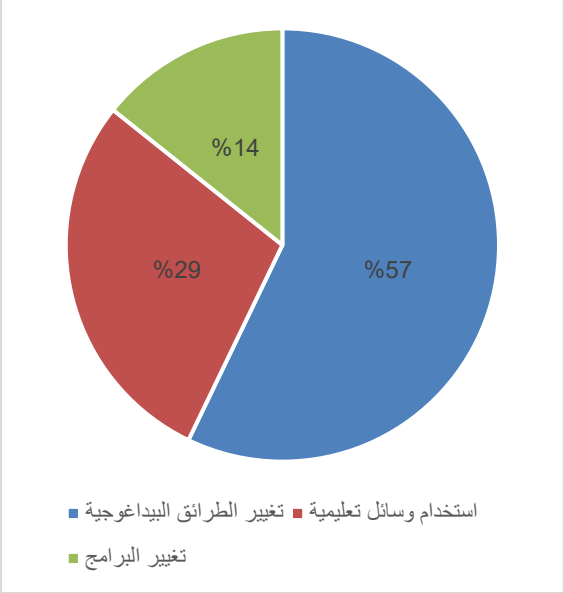

تكشف نتائج الجدول والشكل أعلاه أن أغلب المشاركين (57.14%) يرون أن تغيير الطرائق البيداغوجية هو العامل الأكثر تأثيراً في زيادة اهتمام التلاميذ بأنشطة اللغة العربية، مما يؤكد على أهمية التجديد في أساليب التدريس، وتبني طرائق أكثر تفاعلية ومرونة، تتماشى مع ميولات التلاميذ.

أما نسبة 28.57%، فترى أن استخدام الوسائل التعليمية يُعزّز التفاعل والاندماج، خصوصاً إذا كانت الوسائل متنوعة (بصرية أو سمعية)، ومواكبة للتكنولوجيا، مما يُسهم في كسر الرتابة داخل القسم.

بينما اعتبرت نسبة 14.28% فقط أن تغيير البرنامج الدراسي هو الحل، ما يُشير إلى أن الإشكال لا يكمن فقط في المحتوى، بل في طريقة تقديمه وتنشيطه داخل القسم.

وتُظهر هذه النتائج أن تحسين جودة التعليم لا يرتبط فقط بالمناهج، بل بمدى قدرة المعلِّم على توظيف أساليب فعّالة ووسائل مُحفِّزة تشدّ انتباه التلميذ وتُحبّبه في المادة.

المحور الثالث: الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية

جدول رقم 14: هل تُوظَّف الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	24	%38.09
لا	10	%15.87
أحياناً	29	%46.03
المجموع	63	%100

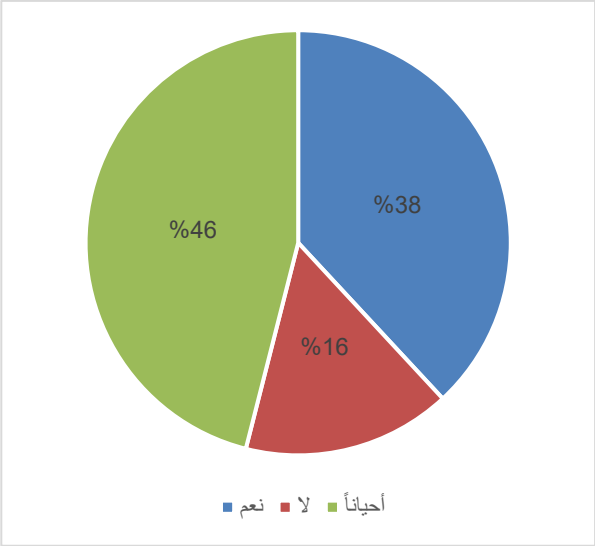

تُشير نتائج الجدول والشكل أعلاه إلى أنّ النسبة الأكبر من المشاركين (46.03%) تُؤكّد أن الوسائل التعليمية تُستخدَم أحياناً فقط في تعليم اللغة العربية، وهو ما يُبرز غياب الانتظام في توظيف هذه الوسائل داخل القسم. وفي المقابل، نجد نسبة 38.09% منهم يُوظّفون الوسائل التعليمية بشكل دائم، مما يدل على وجود وعي تربوي لدى فئة من المعلمين بأهمية هذه الأدوات في تحسين جودة التعليم. أما النسبة المتبقية المقدرة بـ 15.87%، فقد اعترفت بعدم استعمالها نهائياً، وهو ما يُعدّ مؤشراً سلبياً يُمكن أن يُعزى إلى نقص الإمكانيات، وضعف التكوين.

وتُظهر هذه النتائج أنّ هناك ضرورة مُلحّة لتكثيف التكوين البيداغوجي، وتوفير الوسائل اللازمة داخل المدارس من أجل استخدامها بانتظام، وتحقيق الفعالية التعليمية المرجوّة.

جدول رقم 15: ما أهم أنواع الوسائل التي يُمكن استخدامها؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
بشرية	09	%14.28
مادية	48	%76.19
إلكترونية	6	%9.52
المجموع	63	%100

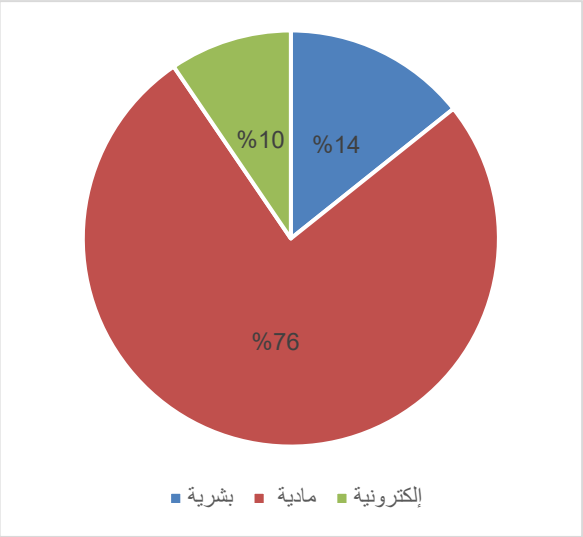

من خلال النتائج، نُلاحظ أن أغلب المشاركين (بنسبة 76.19%) قد اتّفقوا على أن الوسائل المادية هي الأكثر فعالية في دعم تعليم اللغة العربية. وقد يكون السبب في ذلك:

- سهولة استعمال هذا النوع من الوسائل داخل الفصول الدراسية دون الحاجة إلى تجهيزات أو مهارات.
- قُرب الوسائل من بيئة التلميذ اليومية، خصوصاً في المرحلة الابتدائية، مما يُسهم في تسهيل التفاعل والفهم.
- تنوّع أشكال الوسائل المادية، مثل: البطاقات، الصور، المجسّمات... الخ، والتي تُساعد التلميذ على فهم الدرس جيداً.

أما في المرتبة الثانية، فقد جاءت الوسائل البشرية بنسبة 14.28%، وهي تتمثّل غالباً في المعلِّم نفسه كشخصية تعليمية مؤثّرة، أو مشاركة الزملاء داخل القسم. هذا النوع من الوسائل يكتسب أهميته من الدور التحفيزي والتفاعلي الذي يلعبه العنصر البشري.

أما الوسائل الإلكترونية، فجاءت في المرتبة الأخيرة بنسبة 9.52%، مما يدلّ على أنّ استخدام التكنولوجيا التعليمية لا يزال محدوداً في البيئة التربوية الحالية، ونجد أنّ السبب يعود إلى نقص التكوين، أو قلّة الإمكانيات الرقمية في بعض المؤسسات.

وتُظهر النتائج المتوصّل إليها ضرورة التوازن بين الأنواع الثلاثة من الوسائل، مع التركيز على تطوير البنية الرقمية، كما يجب تحفيز المعلِّمين على تبنّي استراتيجيات أكثر تنوّعاً، تدمج بين المادي، والبشري، والإلكتروني.

جدول رقم 16: هل يُمكن للمعلّم أن يستغني عن الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	32	%50.79
لا	31	%49.20
المجموع	63	%100

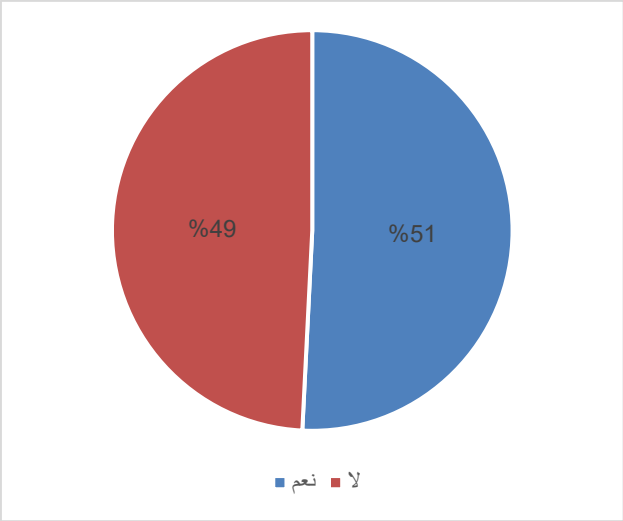

يُظهر الجدول والشكل أعلاه بوضوح أن آراء المعلِّمين بخصوص إمكانية استغنائهم عن الوسائل التعليمية أم لا، قد جاءت متقاربة؛ حيث يرى أكثر من نصف المشاركين بقليل من المعلِّمين (نسبة 50.79%) أنّه من الممكن الاستغناء عن الوسائل التعليمية، في حين ترى نسبة 49.20% عكس ذلك.

يُشير هذا التفاوت الطفيف إلى وجود اختلاف في تصوّرات المعلِّمين حول أهمية الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية؛ إذ نجد أن بعض المعلِّمين يفضّلون الاعتماد على الشرح المباشر بدلاً من الوسائل المساعدة، كما أنّ هناك سبب آخر يعود إلى نقص الوسائل في المدارس. فيما يرى النصف الآخر أنّ الوسائل التعليمية تُعدّ أداةً ضرورية من أجل إيصال المعلومة للتلميذ، خاصة في المراحل التعليمية الأولى.

ومن أهم النتائج المستخلصة من هذا، هو ضرورة تكوين المعلِّمين وتحفيزهم، مع العمل على توفير الإمكانيات اللازمة داخل القسم من أجل إيصال المعلومة إلى التلاميذ.

جدول رقم 17: رتّب الوسائل الآتية حسب الحاجة

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
السبورة التقليدية	42	%66.66
الوسائل السمعية والبصرية	12	%19.04
العروض التقديمية	05	%7.93
الألعاب التعليمية والأنشطة الفعالة	04	%6.34
المجموع	63	%100

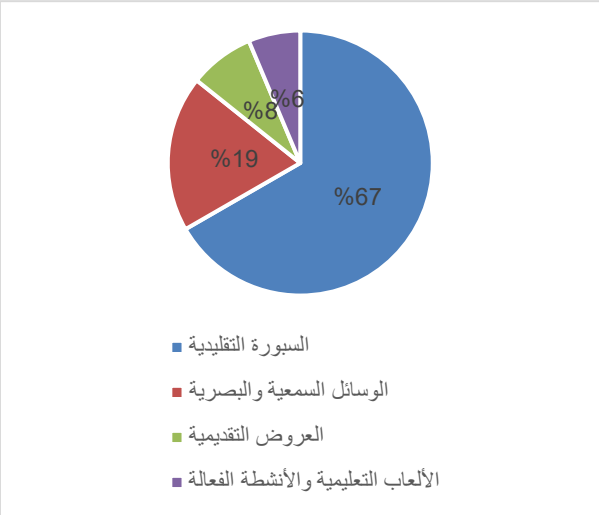

يتّضح من نتائج هذا الترتيب أنّ السبورة التقليدية باحتلالها المرتبة الأولى بنسبة 66.66%، تُعدّ الوسيلة الأكثر استخداماً واحتياجاً، مما يدلّ على اعتماد المعلّمين والطلاب عليها لسهولتها وتوفرها في أغلب الأقسام، كما أنّها أداة مباشرة تسمح بالتفاعل الفوري بين المعلّم والمتعلّم.

وفي المرتبة الثانية، تأتي الوسائل السمعية والبصرية بنسبة 19.04%، وهي تُستخدم لتعزيز الفهم من خلال الصوت والصورة، وخاصة في المواضيع التي يصعب إيصالها بالشرح المجرّد.

أما العروض التقديمية، فتحتل المرتبة الثالثة بنسبة 7.93%، ويُحتمل أن يكون سبب تدنّي النسبة هو الحاجة إلى تجهيزات تقنية وجهد إضافي لإعدادها، رغم فعاليتها في تقديم المعلومات بشكلٍ منظّم وجذّاب.

ثم تأتي في المرتبة الأخيرة الألعاب التعليمية والأنشطة الفعالة بنسبة 6.34%، وربما يكون هذا بسبب نظرة المعلّمين إليها بأنّها تستهلك الوقت، أو تحتاج تخطيطاً خاصاً، رغم أهميتها في تحفيز المتعلّمين ورفع مستوى التفاعل داخل القسم.

رغم التطور التكنولوجي، لا تزال الوسائل التقليدية تُهيمن بشكلٍ أوسع على العملية التعليمية، مما يُشير إلى الحاجة لتدريس المعلّمين، وتوفير الإمكانيات لتفعيل الوسائل الحديثة.

جدول رقم 18: هل يُمكن للوسائل الرقمية أن تُعوّض الوسائل التقليدية؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	15	%23.80
لا	22	%34.92
أحياناً	26	%41.26
المجموع	63	%100

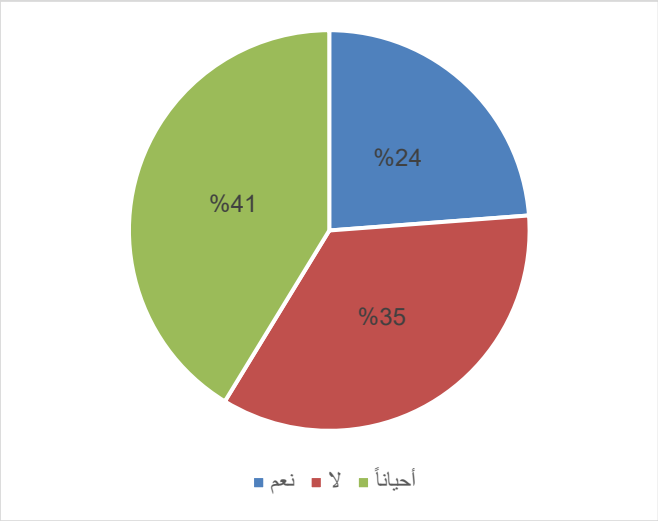

يُبيّن الجدول والشكل أعلاه أن أكثر المعلّمين (نسبة 41.26%) يرون أنّ الوسائل الرقمية يُمكن أن تُعوّض الوسائل التقليدية أحياناً فقط، مما يعكس قناعة بأنّ كلا النوعين من الوسائل لهما دورٌ تكميلي في العملية التعليمية، ويجب توظيفهما وفقاً لطبيعة الدرس وظروف القسم.

في حين اعتبر 34.92% من المعلِّمين أنّ الوسائل الرقمية لا يُمكن أن تُعوّض الوسائل التقليدية، وهذا قد يعود إلى:

- قلّة التفاعل الحي والمباشر في الوسائل الرقمية.
- الطابع الحسي والملموس الذي توفّره الوسائل التقليدية، والذي يساعد بعض المتعلّمين على الفهم.
- محدودية استعمال الوسائل الرقمية في بعض المناطق أو المؤسسات بسبب نقص التجهيزات.

ونجد أنّ نسبة 23.80% فقط ترى أنّ الوسائل الرقمية قادرة على التعويض الكامل، وهو ما يعكس نظرة متفائلة للإمكانيات التكنولوجية، لكنها تبقى قليلة مقارنة بالرأي العام.

إذاً، فالنتائج تدعو إلى اعتماد مقاربة تكاملية بين الوسائل التقليدية والرقمية، مع ضرورة توفير تكوين مناسب للأساتذة، وتحديث الوسائل الرقمية بما يخدم مادة اللغة العربية بشكلٍ فعّال.

جدول رقم 19: أيّ الوسائل تُثير دافعية لتعلّم اللغة العربية أكثر؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
المادية	53	%84.12
الرقمية	10	%15.87
المجموع	63	%100

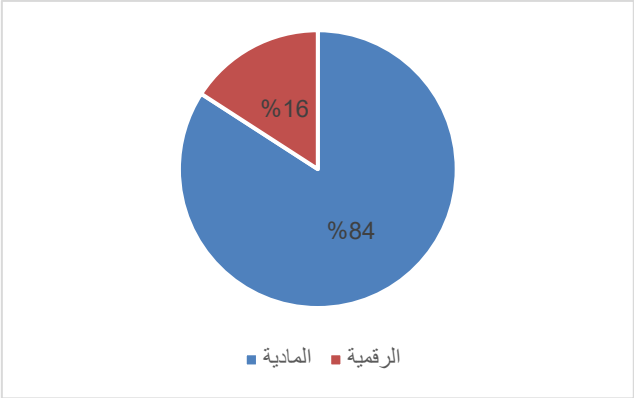

تُشير المعطيات إلى أن الوسائل المادية تُعدّ الأكثر فعالية في تحفيز التلاميذ على تعلّم اللغة العربية بنسبة تُقدّر بـ 84.12%، مقابل نسبة 15.87% للوسائل الرقمية. وتُفسَّر هذه النتائج بعدّة عوامل:

- قُرب الوسائل المادية من محيط التلميذ وبيئته اليومية، مما يجعلها أكثر ارتباطاً بخبراته السابقة، وأسهل للفهم والاستيعاب.
- الجانب الحسي والمرئي الذي تُوفّره مثل: الصور، البطاقات، المجسّمات... الخ، مما يُسهم في تنمية التركيز وتحقيق التفاعل داخل القسم.
- سهولة استخدام الوسائل المادية من طرف المعلّم، خاصة في الأقسام التي تفتقر للتجهيزات التكنولوجية، أو تعاني من ضعف في التكوين الرقمي.
- تناسبها مع طبيعة المتعلّمين في المرحلة الابتدائية، حيث يُفضّل الأطفال التعلّم عبر اللعب والمحاكاة والأشياء المحسوسة أكثر من الشاشات.
- من جهة أخرى، تبقى الوسائل الرقمية محدودة التأثير في بعض السياقات التلعيمية، وهذا بسبب نقص الإمكانيات التقنية في المدارس.
- عدم تعميم التكوين على استخدام الوسائل التكنولوجية لدى المعلّمين.
- صعوبة جذب انتباه التلاميذ لها إذا لم تُستخدم بطرق إبداعية.

كلّ هذا يُشير إلى أهمية الموازنة بين هذين النوعين من الوسائل، مع دعم تكوين الأساتذة، وتوفير بنية تحتية مناسبة لتفعيل الوسائل الرقمية بطريقة فعالة.

جدول رقم 20: هل استخدمتَ الوسائل الرقمية من قبل؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	19	%39.15
لا	11	%17.46
أحياناً	33	%52.38
المجموع	63	%100

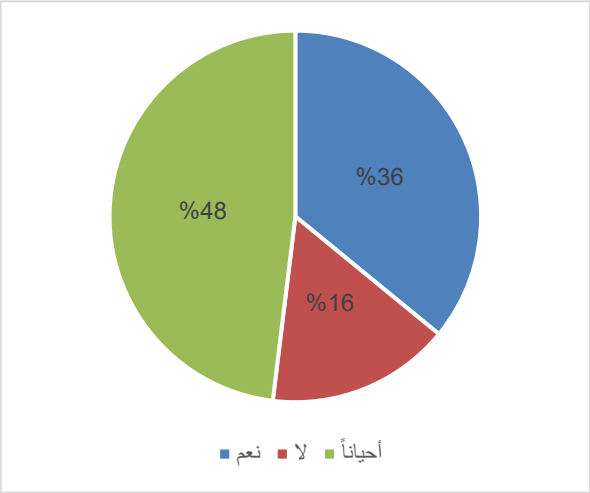

تُظهر نتائج الجدول والشكل أعلاه أنّ نسبة كبيرة من المعلّمين صرّحوا بأنّهم يستخدمون الوسائل الرقمية من حينٍ لآخر فقط، وهذه النسبة تُقدّر بـ 52.38% من المجموع الكلّي، مما يُبيّن أن هذا النوع من الوسائل لا يزال يُوظَّف بشكلٍ غير منتظم في تعليم اللغة العربية. ويُمكن أن يعود ذلك إلى:

- نقص التكوين في المجال الرقمي لدى بعض المعلّمين.
- ضعف البنية التحتية للتقنية في بعض المدارس (غياب الحواسيب، الانترنت، أجهزة العرض).
- عدم توفر محتوى رقمي تربوي متخصص ومناسب للغة العربية.

أما نسبة 39.15%، فقد أكّدت استخدامها الدائم للوسائل الرقمية، مما يدلّ على وعي متزايد بأهمية إدماج التكنولوجيا في التعليم لتحفيز التلاميذ وتسهيل الفهم.

في المقابل، نجد نسبة 17.46% لم تستخدم هذه الوسائل من قبل، وهو مؤشر يُظهر ضرورة تكوين هذه الفئة وتوفير الظروف الملائمة لها للانخراط في التعليم الرقمي.

تُبرز النتائج أهمية تعزيز إدماج الوسائل الرقمية بشكلٍ منهجي ومدروس داخل الأقسام، مع دعم المعلّمين بالإمكانيات والتكوين الضروري لضمان مردودية فعالة في تعليم اللغة العربية.

جدول رقم 21: أيها أجدى في تعليم مهارات اللغة؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
الحاسوب	8	%12.69
الألواح الإلكترونية	2	%3.17
التطبيقات الذكية	4	%4.76
السبورة التفاعلية	49	%77.77
المجموع	63	%100

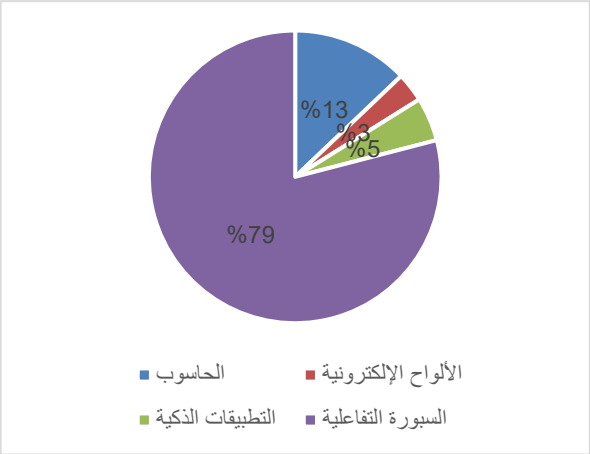

تُظهر النتائج تفوقاً واضحاً للسبورة التفاعلية كوسيلة تعليمية فعالة في تعليم مهارات اللغة العربية؛ حيث نالت النسبة الأعلى، والمقدّرة بـ 77.77% من آراء المعلّمين، مقابل نسبة ضعيفة نسبياً للحاسوب، والتي قُدّرت بـ 12.69%، تليه في المرتبة الثالثة التطبيقات الذكية بنسبة 4.76%، ثم نجد أخيراً الألواح الإلكترونية بنسبة 3.17% فقط.

ويعود تفوّق السبورة التفاعلية لعدّة أسباب:

- السبورة التفاعلية تجمع بين الجانب البصري واللمسي والسمعي، مما يخلق بيئة تعليمية أكثر ديناميكية وتفاعلاً.
- تُتيح إمكانية عرض محتويات متنوعة بطرق جذابة، مثل الفيديوهات، الصور، الرسومات المتحركة، مما يساعد على ترسيخ المهارات اللغوية بسهولة.
- يُمكن للمعلّم دمج الشرح المباشر بالوسائل التقنية في نفس اللحظة دون الحاجة للانتقال بين أجهزة متعدد.

في المقابل، تبقى الوسائل الأخرى مثل التطبيقات الذكية أو الألواح الإلكترونية محدودة الانتشار أو الاستعمال في الوسط المدرسي، مما يُقلّل من فعاليتها في نظر المشاركين.

تدلّ هذه المعطيات على أن السبورة التفاعلية تُعدّ الخيار الأفضل والأكثر نجاعة في تدريب مهارات اللغة، لما تُوفّره من إمكانيات متعدّدة تدعم الفهم، التركيز، والتفاعل النشط داخل القسم.

جدول رقم 22: هل هناك بعض الجهات من الوطن تُوظِّف الألواح الإلكترونية، وهل ترى أنها وسيلة ناجحة أم غير ناجحة؟

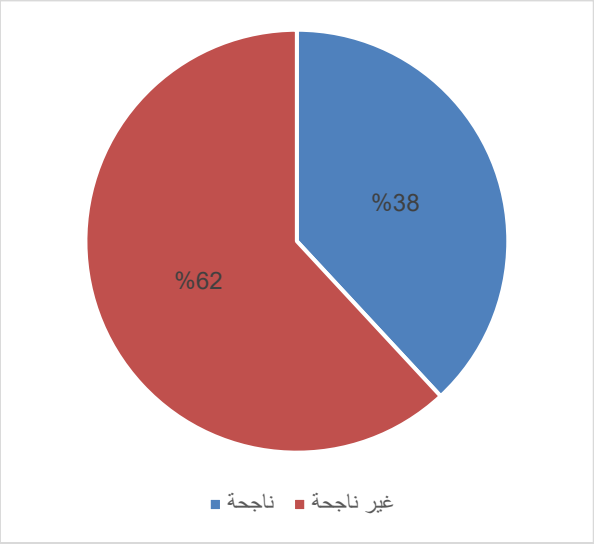

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
ناجحة	24	%38.09
غير ناجحة	39	%61.90
المجموع	63	%100

تُظهر البيانات أنّ نسبة مُعتبرة من الآراء ترى أنّ الألواح الإلكترونية ليست وسيلة ناجحة في تعليم اللغة العربية، وتُقدّر هذه النسبة بـ 61.90%. بالمقابل، نجد نسبة آراء تصل إلى 61.90% تعتبرها وسيلة ناجحة. وتعود هذه النتائج إلى عدّة أسباب محتملة، منها:

- قلّة التكوين لدى المعلّمين في كيفية توظيف الألواح الإلكترونية بفعالية داخل القسم.
- ضعف البنية التحتية الرقمية في بعض المدارس، مما يؤثر على جودة استخدامها واستمراريتها.
- اللغة العربية تحتاج إلى تفاعل مباشر مع النصوص والتمارين الخطية، وهو ما قد لا تنجح الألواح الإلكترونية في توفيره بشكلٍ كافٍ في بعض السياقات.
- التلميذ في المرحلة الابتدائية غالباً ما يستجيب أكثر للوسائل الحية والمباشرة، مثل الصور والمجسّمات والبطاقات.

إذاً، رغم أنّ الألواح الإلكترونية تُعدّ من الوسائل الحديثة، إلا أنّ نتائج الاستبيان تعكس وجود تحدّيات كبيرة في تفعيلها في عملية تعليم اللغة العربية. ومنه، تبرز الحاجة إلى تكوين المعلّمين وتحسين ظروف استعمالها، لتحقيق نتائج فعّالة في العملية التعليمية.

جدول رقم 23: هل يُمكن أن نُلاحظ فرقاً واضحاً بين استخدام الوسائل في تعليم مهارات اللغة وعدم استخدامها؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	51	%80.95
لا	12	%19.04
المجموع	63	%100

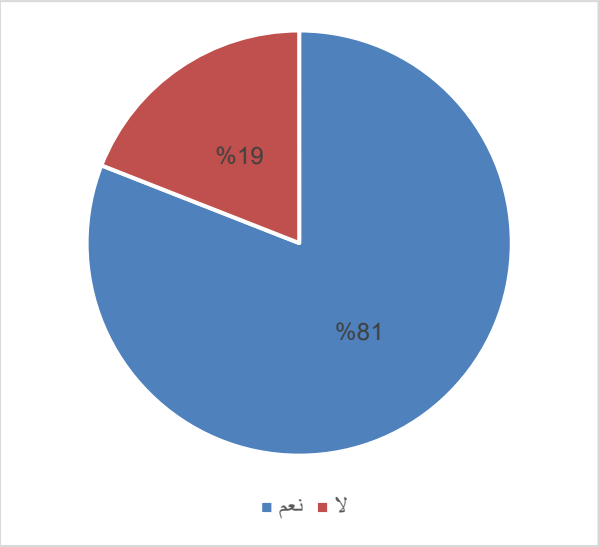

تُظهر النتائج أن نسبة كبيرة من المعلمين (80.95%) يُقرّون بوجود فرق واضح عند استخدام الوسائل التعليمية في تعليم مهارات اللغة العربية، في حين أن نسبة أقلّ (19.04%) لا تُلاحظ هذا الفرق. ويُمكن تفسير هذا التفاوت في الآراء بالآتي:

- الوسائل التعليمية تُساهم في تبسيط المحتوى اللغوي، وتُقرّب المفاهيم المجرّدة إلى ذهن التلميذ، خاصة في المهارات التطبيقية كالقراءة، والفهم، والتعبير.
- تُساعد الوسائل على جذب انتباه التلاميذ وتحفيزهم على التفاعل، مما يجعل عملية التعلُّم أكثر فاعلية.
- تُضفي الوسائل طابعاً عملياً وتجريبياً على الدروس، ما يُعزّز من تثبيت المهارات اللغوية مقارنة بالطريقة النظرية وحدها.

في المقابل، قد تعود آراء من لا يُلاحظون الفرق بين استخدام الوسائل في تعليم مهارات اللغة وعدم استخدامها، إلى قلّة توظيف الوسائل بشكل فعّال، أو عدم تنوّعها في بعض الأقسام.

ويُفهم من هذه المعطيات أنّ الوسائل التعليمية تلعب دوراً بارزاً في تحسين تعليم مهارات اللغة، وجعلها أكثر وضوحاً وسهولة لدى المتعلّمين، مما يدعم ضرورة دمجها بانتظام داخل العملية التعليمية.

جدول رقم 24: برأيك، هل يُمكن للمعلِّم الإلكتروني أن يكون بدلاً للمعلّم؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	03	%4.76
لا	60	%95.23
المجموع	63	%100

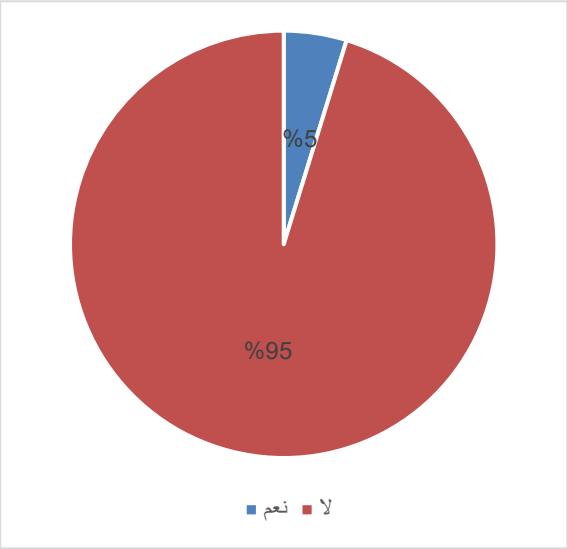

يُوضّح هذا الجدول والشكل أعلاه أن الأغلبية الساحقة، والتي قُدّرت بـ95.23% من المعلّمين يرفضون فكرة تعويض المعلّم الحقيقي بمعلّم إلكتروني، في حين ترى نسبة ضئيلة جداً قُدّرت بـ 4.76% فقط أن هذا مُمكن. ويعود هذا لعدّة أسباب، نذكر منها:

- التوجيه الفوري والاستجابة المباشرة لأسئلة التلاميذ داخل القسم، وهو أمر يصعب تحقيقه مع التعليم الرقمي.
- المعلّم يضبط النظام داخل القسم، يُراعي الفروق الفردية، وهو دورٌ لا يُمكن للآلة أو لبرنامج أن يقوم به. إضافة إلى ذلك، فالبيئة التعليمية في المدارس لا تزال غير مهيّأة بالكامل لاعتماد التعليم الرقمي كبديل دائم.
- قدرة المعلّم على شرح المفاهيم المعقدة بطرق مبسطة تُناسب التلاميذ، وهو ما تفتقر إليه الوسائل الرقمية.

إذن، فالمعلم التقليدي لا يزال يُعتبر عنصراً لا غنى عنه، لا سيما في المستويات التعليمية الأولى، لأنّ التلميذ فيها يحتاج إلى المرافقة الإنسانية والتربوية.

جدول رقم 25: هل ترى أن تعليم اللغة العربية بالوسائل الحديثة يضمن الدقة في تقديم برامجها؟

الاقتراحات	عدد التكرار	النسبة المئوية
نعم	40	%63.49
لا	23	%36.50
المجموع	63	%100

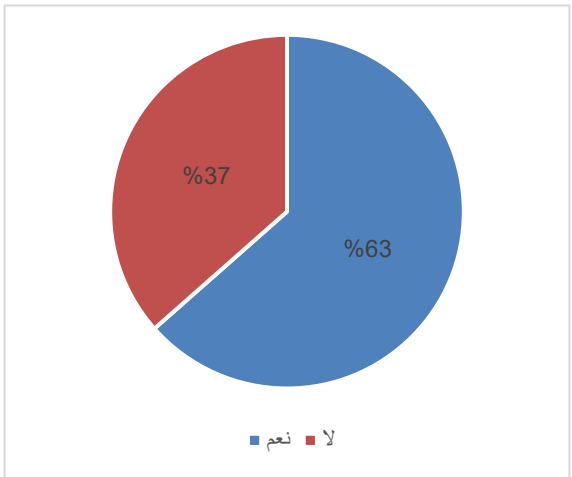

تُبيّن المعطيات أن أغلب المعلّمين يرون أنّ استخدام الوسائل التعليمية الحديثة يُسهم في تحقيق الدقة عند تقديم محتوى برامج اللغة العربية، وقد بلغت نسبة هذه الفئة 63.49%، في حين أن 36.50% منهم عبّروا عن عدم اقتناعهم بهذا الطرح.

ومن بين الأسباب التي تُفسّر هذا التباين في الرأي أنّ:

- الوسائل الحديثة تُتيح تنظيم المحتوى، وعرضه بشكل واضح ومنهجي، مما يُسهم في إيصال المفاهيم بدقة.
- الإمكانيات التي توفّرها الوسائل الرقمية مثل الصورة والصوت، والتي تُساعد المعلّم على تقديم المعلومات بطريقة مُتقنة.

وفي المقابل، فإنّ هناك أسباب دعت نسبة قليلة منهم إلى رؤية أنّ استخدام الوسائل التعليمية الحديثة لا يضمن الدقة في تقديم برامج تعليم اللغة العربية، ومن هذه الأسباب:

- سوء توظيف الوسائل الرقمية من قِبل بعض المعلّمين أثناء الحصص، مما يتسبّب بعرقلة الدرس.
- الاعتماد المفرط على تلك الوسائل، مما يؤدي إلى فقدان المعلّم لدوره.

تعكس هذه النتائج أهمية الوسائل الحديثة في تدريس اللغة العربية خاصة، من حيث الدقة والتنظيم في تقديم البرامج، وتُبيّن أنّه من الأفضل دمج الوسائل الحديثة تدريجياً، مع الحرص على التكوين المستمرّ للأساتذة.

ثالثاً: العلاقة بين الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي:

من خلال الدراسة التي قمنا بها بشقّيها النظري والتطبيقي، توصّلنا إلى أن العلاقة بين الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي تُعدّ علاقة تكاملية، حيث تُساهم هذه الوسائل بشكل فعّال في تحسين جودة التعليم وتبسيط المفاهيم اللغوية لتتناسب مع مستوى المتعلّمين في هذه المرحلة الحسّاسة. فالطفل في الطّور الابتدائي يحتاج إلى أدوات محفّزة تُساعده على التفاعل والفهم، وهو ما توفّره الوسائل التعليمية، من خلال تحويل الدروس النظرية إلى تجارب حسيّة بصرية وسمعية تُسهّل استيعاب اللغة ومهاراتها الأساسية (الاستماع، التحدث، القراءة، والكتابة).

وتكمن أهمية هذه العلاقة في كون الوسائل التعليمية تُعين المعلّم على تجاوز الطرائق التقليدية، وتفتح أمامه آفاقاً للإبداع بأساليب جديدة في عرض محتوى اللغة العربية، مما يساعد المتعلّمين على ترسيخ المعرفة بشكل أفضل. كما تُنمّي فيهم الكفاية اللغوية والتواصلية، وتُعزّز قدرتهم على التعبير الشفهي والكتابي، من خلال ما تُتيحه من بيئة تعليمية تفاعلية مرنة.

لذا، فإنّ توظيف الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية في هذه المرحلة ليس خياراً تكميلياً، بل ضرورة تربوية تستجيب لحاجات المتعلّم المعرفية والنفسية، وتُسهم في تحقيق الأهداف البيداغوجية المنشودة بطريقة فعالة ومتكاملة.

وإنّ اختيار طور السنة الخامسة ابتدائي لموضوع هذا البحث لم يأتِ عبثاً، بل يستند إلى عدّة اعتبارات تربوية وبيداغوجية، منها أنها:

- مرحلة انتقالية حاسمة: فالسنة الخامسة تُعتبر السنة الختامية في مرحلة التعليم الابتدائي، حيث تُتوّج بكفاءة الانتقال إلى التعليم المتوسط. وبالتالي، فإن المهارات اللغوية التي يُفترض أن يكتسبها التلميذ في هذه المرحلة يجب أن تكون راسخة ومتكاملة.
- كثافة المحتوى الدراسي: اللغة العربية في السنة الخامسة تشهد تطوّراً في نوعية النصوص، وتعقيداً نسبياً في القواعد والأساليب التعبيرية، مما يجعل استخدام الوسائل التعليمية ضرورة لدعم الفهم والتطبيق.
- بناء المهارات اللغوية المتقدّمة: في هذه السنة، يُنتظر من المتعلِّم أن يُتقن المهارات اللغوية الأربع بشكل وظيفي (يفهم، يقرأ بطلاقة، يكتب بطريقة صحيحة، ويتحدث بثقة)، وهي أهداف لا يُمكن تحقيقها إلا من خلال تفعيل الوسائل التعليمية بطريقة مدروسة.
- الاستعداد للامتحانات الرسمية: السنة الخامسة هي مرحلة تُتوج بامتحانات تقييمية، سواءً داخل المدرسة أو بامتحان نهاية المرحلة، مما يستدعي تعزيز التحصيل وجودة التدريس.

باختصار، تُمثّل الوسائل التعليمية عاملاً حاسماً في رفع مستوى الأداء اللغوي للتلميذ في هذه المرحلة الحساسة، وتجعل من عملية التعليم أكثر نجاعة وملاءمة لحاجات المتعلّمين.

ارتكز الجانب التطبيقي من هذه الدراسة على إجراء بحث ميداني يهدف إلى الكشف عن دور الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية لدى تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي، وقد اعتمدنا فيه على المنهج الكمي الوصفي، بالاستعانة بآليتيّ التحليل والإحصاء، كونه الأنسب لطبيعة الموضوع.

ومن أجل جمع البيانات، تم تصميم استبيان وُزّع على عينة من المعلّمين قصد التعرّف على آرائهم، وقد تضمّن ثلاثة محاور أساسية: المتغيّرات الديمغرافية، تعليمية اللغة العربية، والوسائل التعليمية.

كشفت نتائج الاستبيان أنّ المعلمين يوظفون مزيجاً من الوسائل التعليمية التقليدية والحديثة، مع هيمنة واضحة لاستعمال السبورة بأنواعها كأداة رئيسية لتقديم الدروس، إلى جانب بعض الوسائل الأخرى، مثل الوسائل البصرية البسيطة. كما أظهرت النتائج أنّ البرامج الدراسية تُعتبر سهلة الفهم والتطبيق من طرف المعلّمين، وأنّ طُرق تدريس اللغة العربية تتناسب إجمالاً مع مستوى التلاميذ، مما يُساعدهم على استيعاب المهارات اللغوية. أما بخصوص المهارات التي تحتاج إلى مزيد من الدعم، فقد لاحظنا أن مهارة الاستماع تُعتبر الأضعف لدى التلاميذ، وهو ما يتطلّب من المعلّمين توظيف وسائل تعليمية أكثر فاعلية لتحسين هذه المهارات، كالمقاطع الصوتية.

خـــاتـــمـة

خاتمة:

في ختام هذا البحث، وبناءً على ما تمّ عرضه ومناقشته، توصّلنا إلى مجموعة من النتائج التي تُؤكّد أهمية إدماج الوسائل التعليمية في العملية التعليمية، خاصة في مادة اللغة العربية. وسنستعرض هذه النتائج كما يأتي:

- يُعدّ التدريس ركيزة أساسية في العملية التعليمية، وهو لا يقتصر على نقل المعارف فحسب، بل يتجاوز ذلك ليكون فعلاً تربوياً هادفاً، يُسهم في بناء شخصية المتعلّم وتنمية قدراته الفكرية والنفسية.
- يكمن الفرق بين التعليم والتدريس، في أنّ التعليم أوسع نطاقاً؛ إذ يشمل اكتساب المعارف والمهارات والقيم، ويُركّز على نتائج التعلّم. في حين يُعدّ التدريس جزءاً من التعليم، يتمثّل في عملية مخططة وموجّهة تهدف أساساً إلى نقل المعارف والقيم، مما يجعل العلاقة بينهما علاقة شمول وتخصيص.
- تُعدّ العملية التعليمية منظومة متكاملة تُبنى على تفاعل جملة من العناصر، في مقدّمتها الوسائل التعليمية التي تُشكّل دعامة أساسية في تحقيق الأهداف التعليمية، فهي تُمثّل أداة محورية لتحسين التعليم، واستجابة واقعية لمتطلبات التفاعل، وتحقيق تعلّم فعّال ومستدام.
- لم تَعُد الوسائل التعليمية مجرّد مكمّلات، بل أصبحت مكوّناً جوهرياً يُسهم بفعالية في تطوير العملية التعليمية، فهي تُمكّن المعلّم من تنويع ممارساته بما يتناسب مع احتياجات المتعلّمين، وتُعزّز لدى المتعلّم دافعية التعلّم من خلال الربط بين النظرية والتجربة.
- الوسائل التعليمية تُشكّل دعامة أساسية لتحسين جودة العملية التعليمية وزيادة فعالية التعلّم، حيث يُتيح تنوع تصنيفاتها بين الوسائل التقليدية والحديثة، المطبوعة والمرئية والمسموعة، للمعلِّمين اختيار الأنسب حسب طبيعة المادة واحتياجات الطلاب.
- تُعدّ الوسائل البصرية (كالصور، الفيديوهات، المجسمات...) من أكثر الوسائل التعليمية جذباً للتلاميذ في الطّور الابتدائي.
- تبرز أهمية الوسائل التعليمية بشكل خاص في الأقسام التي تضم عدداً كبيراً من التلاميذ، حيث تُسهّل التحكّم في الصف، وتوجيه الانتباه الجماعي.
- تُشكّل المهارات اللغوية الركيزة الأساسية للتمكّن من اللغة، إذ تُمكّن الفرد من الفهم، التعبير، والتواصل بفعالية في مختلف المواقف. في السياق التعليمي، تُعد هذه المهارات ضرورية لفهم المواد الدراسية والتعبير الواضح عن الأفكار.
- تُسهم تنمية المهارات اللغوية في تعزيز تفاعل المتعلّم مع المعلمين والزملاء، وتطوير أساليب التفكير، مما يؤدي إلى رفع مستوى التحصيل وتحسين جودة التواصل داخل الصف وخارجه.
- تبرز أهمية الوسائل التعليمية كعنصر رئيسي في تنمية المهارات اللغوية الأربع، من خلال إسهامها بفعالية في خلق بيئات تعليمية تفاعلية ومحفّزة، تُساعد المتعلّم على اكتساب اللغة واستخدامها بمهارة. كما تُؤكّد هذه الوسائل

أنها ليست مجرّد أدوات لنقل المعرفة، بل تُعزّز التواصل والتفاعل، وتنمية التفكير النقدي والإبداعي، مما يجعلها جزءاً لا غنى عنه لتحسين جودة تعليم اللغة العربية وتحقيق كفاية لغوية متكاملة لدى المتعلم.

- أظهرت نتائج الاستبيان الموجّه إلى عيّنة من المعلّمين أن أغلبهم يُقِرّ بأهمية الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية، لكن استخدامها الفعلي لا يزال محدوداً، ويغلب عليه الطابع التقليدي.
- ظهر من خلال التحليل أنّ الوسائل المادية تظلّ الأكثر استخداماً، بينما تُسجّل الوسائل الرقمية تراجعاً واضحاً، بسبب نقص التكوين، وقلة التجهيزات، وكثافة البرامج الدراسية.
- كشفت النتائج عن وجود تفاوت في مدى إقبال المعلّمين على استعمال الوسائل التعليمية، مما يؤكد على ضرورة تعميم ثقافة التوظيف الفعّال لها داخل القطاع التربوي.
- يتبيّن من خلال الدراسة أن الوسائل التعليمية تُسهم بشكل فعّال في تدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي، إذ تُساعد على تبسيط المفاهيم، وتنمية المهارات اللغوية، وتحفيز التلاميذ على التعلّم. كما تُراعي الفروق الفردية وتُعزّز التفاعل داخل القسم، مما يجعلها أداة ضرورية لتحقيق تعليم لغوي فعّال وناجح في هذه المرحلة التعليمية الأساسية.
- أظهرت النتائج أن وعي المعلّمين بأهمية الوسائل التعليمية وفاعليتها في تحقيق الأهداف التعليمية يتفاوت من معلم لآخر، غير أن الغالبية تُدرك دورها في تسهيل عملية التعلّم وتحفيز المتعلّمين. ومع ذلك، يظل هذا الوعي بحاجة إلى دعم وتفعيل من خلال التكوين المستمر والمتابعة التربوية، بما يضمن توظيف هذه الوسائل بفعالية أكبر داخل القسم، ويُعزّز جودة التعليم وتحقيق أهدافه المرجوة.
- أثبتت الدراسة أن المهارات اللغوية الأساسية التي ينبغي تنميتها في المرحلة الابتدائية تتمثّل في الاستماع، التحدّث، القراءة، والكتابة، كونها تُشكّل الأساس الذي يُبنى عليه التمكّن من اللغة. وتُعدّ تنميتها في هذه المرحلة حجر الزاوية في تمكين المتعلّم من الفهم والتعبير والتواصل، كما تُسهم في تطوير قدراته المعرفية وتسهيل تعلّمه للمواد الأخرى، وهو ما يجعلها من الأهداف الجوهرية لتعليم اللغة العربية في الطور الابتدائي.
- كشفت الدراسة عن جملة من الصعوبات التي تُعيق المعلّمين في استخدام الوسائل التعليمية داخل القسم، من أبرزها نقص التكوين المتخصص، والافتقار إلى الإمكانيات المادية والتجهيزات المناسبة، إضافة إلى ضيق الوقت وكثرة الأعباء التدريسية. كما تُعدّ محدودية الوعي بأهمية هذه الوسائل وطرق توظيفها التربوي من العوامل المؤثرة، مما يستدعي دعم المعلّمين بالتدريب والتأطير، وتوفير بيئة تعليمية تُمكّنهم من توظيف الوسائل التعليمية بفاعلية لتحقيق الأهداف المرجوة.
- تُعدّ الوسائل التعليمية من أهم الدعائم التي ترتكز عليها العملية التربوية الحديثة، إذ تُسهم في تقريب المعارف إلى أذهان التلاميذ، وتيسير فهم اللغة ومهاراتها. وقد سعت هذه الدراسة إلى إبراز أهمية هذه الوسائل في تعليم اللغة العربية لتلاميذ السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، وذلك من خلال الجمع بين الرؤية النظرية والتطبيق الميداني.

التوصيات:

إن هذه النتائج، وإن كانت ناتجة عن عيّنة محدودة، إلا أنها تعكس توجهاً عاماً في واقع التعليم الابتدائي، يستدعي مزيداً من الجهد لتفعيل الوسائل التعليمية، وتطويرها، وتكييفها مع حاجات المتعلّمين، خاصة في ظل التحوّلات الرقمية المتسارعة. كما أن نجاح العملية التعليمية لا يرتبط فقط بتوفير الوسائل، وإنما بكفاءة المعلّم في توظيفها، وبمرونة المناهج في إدماجها.

وعليه، توصي هذه الدراسة بضرورة تدعيم التكوين البيداغوجي في مجال توظيف الوسائل التعليمية، وتوفير تجهيزات كافية للمؤسسات التربوية، مع تشجيع المبادرات المحلية لتطوير الوسائل محلياً، وفق خصوصيات البيئة التعليمية.

ويتم هذا من خلال تنظيم دورات تكوينية للمعلّمين حول كيفية توظيف الوسائل التعليمية الضرورية والمناسبة بفعالية. وكذا تشجيع استعمال الوسائل التكنولوجية الحديثة، مثل: العروض الرقمية، مقاطع الفيديو، التسجيلات الصوتية...

ومن التوصيات الأساسية التي تُختتم بها هذه الدراسة، ضرورة قيام الإدارة التربوية بتخصيص ميزانية كافية، وتوفير موارد مادية وبشرية معتبرة، تُسهم في دعم وتجهيز الأقسام التربوية بالوسائل التعليمية المناسبة لمختلف المواد والمستويات. إذ إنّ نجاح العملية التعليمية وتحقيق أهدافها بفعالية مرهون بوجود بيئة تعليمية مجهزة تحفّز التعلّم النشط، وتُمكّن المعلّمين من تنويع طرائق التدريس، بما يتماشى مع حاجات المتعلّمين وقدراتهم. كما يُعدّ هذا الدعم مدخلاً ضرورياً لتجاوز الكثير من العراقيل التي يواجهها الممارسون في الميدان، ويُجسّد التزام الإدارة بتجويد الأداء التربوي وتحديث ممارسات التعليم وفق مقتضيات العصر.

مـــلاحـق

استبانة موجهة لأساتذة اللغة العربية

المرحلة الإبتدائية الصف الخامس إبتدائي

- نهدف من خلال هذا الإستبيان على جمع آرائكم حول موضوع استخدام الوسائل التعليمية في تعلم اللغة العربية ، لذا نرجو من سيادتكم إبداء أرائكم من خلال الإجابة عن الأسئلة المقترحة ، شاكرين لكم تعاونكم .

- المحور الأول : المتغيرات الديمغرافية .

1 - الخبرة : أقل من خمس سنوات ☐

أكثر من خمس سنوات ☒ .

2- المؤهل العلمي : - ليسانس ☒ - ماستر ☐

- دكتوراه ☐ - أخرى ☐

3- التخصص : من الأحسن لغة عربية

4- المنطقة : - حضارية ☒

- ريفية ☐

- المحور الثاني : تعليمة اللغة العربية :

1- برامج تدريس اللغة العربية في المرحلة الإبتدائية .

سهلة ☒ أقل سهولة ☐

2- مدى ملائمتها لقدرات التلاميذ .

- ملائمة ☒ - غير ملائمة ☐

3- طرق تدريس اللغة العربية

- مناسبة ☒ - غير مناسبة ☐

4- تستخدم إستراتيجيات أخرى في التدريس .

- نعم ☒ - لا ☐

19

5- أي المهارات تحتاج إلى دعم من أجل تنميتها

- الاستماع [X] - التحدث [X]

- القراءة [ ] - الكتابة [ ]

6- هل تحتاج العناصر اللغوية الى الدعم

نعم [X] لا [ ]

7- أيها أقل تفاعلا .

- قواعد اللغة [X] - الوعي الصوتي [ ] - المفردات [ ]

8- هل الوقت المخصص لكل المهارات

كاف [ ] غير كاف [X]

9- برأيك ما هي العوامل التي يمكنها أن تزيد من اهتمام التلميذ بأنشطة اللغة .

- تغيير الطرائق البيداغوجية [ ] -استخدام وسائل تعليمية [ ] - تغيير البرامج [X]

- المحور الثالث : الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية

1- هل توظف الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية

نعم [ ] لا [ ] أحيانا [X]

2- ما أهم أنواع الوسائل التي يمكن استخدامها

بشرية [ ] مادية [ ] الكترونية [X]

3- هل يمكن للمعلم أن يستغني عنها في اللغة العربية

نعم [X] لا [ ]

4- رتب الوسائل الآتية حسب الحاجة :

- السبورة التقليدية [2] - ألعاب تعليمية وأنشطة فعالة [2]

-الوسائل السمعية البصرية [4] - العروض التقديمية [3]

5- هل يمكن للوسائل الرقمية أن تعوض الوسائل التقليدية ؟

نعم [ ] لا [ ] أحيانا [X]

6- أي الوسائل تثير دافعية تعلم اللغة العربية اكثر ؟

المادية [X] الرقمية [ ]

7- هل استخدمت الوسائل الرقمية من قبل :

نعم [ ] لا [ ] أحيانا [X]

8- أيها اجدى في تعليم مهارات اللغة .

- الحاسوب [ ] - التطبيقات الذكية [ ]

- الألواح الإلكترونية [ ] - السبورة التفاعلية [X]

- إذا كانت هناك وسائل أخرى اذكرها : مواقع مكتوبة .

9- هناك بعض الجهات من الوطن توظف الألواح الإلكترونية فهل ترى أنها وسيلة ؟

- ناجعة [ ] - غير ناجعة [X]

10- هل يمكن أن تلاحظ فرقا واضحا بين استخدام الوسيلة في تعليم مهارات اللغة وعدم استخدامها ؟

- نعم [X] - لا [ ]

11- برأيك هل يمكن للمعلم الإلكتروني أن يكون بديلا فاعلا عن المعلم ؟

- نعم [ ] - لا [X]

12- هل ترى أن تعليم اللغة العربية بالوسائل الحديثة يضمن الدقة في تقديم برامجها ؟

- نعم [X] - لا [ ]

قائمة المصادر
والمراجع

القرآن الكريم برواية حفص.

أولاً: الكتب

1- بشير إبرير: تعليمية الأدب في ضوء تضافر التخصصات، ط1، دار الخليج للنشر والتوزيع، الأردن، 2023.

2- حسن جعفر الطائي: تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها، ط1، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، 2013.

3- سعد سلمان المشهداني: منهجية البحث العلمي، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2019.

4- عبد الله العامري: المعلم الناجح، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009.

5- ابتسام محفوظ أبو محفوظ: المهارات اللغوية، ط1، دار التدمرية، الرياض، المملكة العربية السعودية، 2017.

6- أحمد الفاسي: الديداكتيك: مفاهيم ومقاربات، د.ط، جامعة عبد المالك السعدي، تطوان، المغرب، د.ت.

7- أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية: حقل تعليمية اللغات، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

8- بديع عبد العزيز القشاعلة: أسباب واستراتيجيات التعلم، د.ط، مركز السيكولوجي للنشر الإلكتروني، فلسطين، 2021.

9- جلوب سمير خلف: الوسائل التعليمية، ط1، دار المحيط، الأردن، 2017.

10- جمال جمعة عبد الرحيم: تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية، د.ط، دار يافا العلمية، عمان، الأردن، 2005.

11- حاتم حسين البصيص: تنمية مهارات القراءة والكتابة، استراتيجيات متعددة للتدريس والتقويم، د.ط، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2011.

12- حبيب بوزوادة، يوسف ولد النبية: تعليمية اللغة العربية في ضوء اللسانيات التطبيقية –قضايا وأبحاث–، ط1، مكتبة الرشاد، الجزائر، 2020.

13- حسام الدين محمد مازن: وسائل وتكنولوجيا التعليم والتعلم، ط1، دار العلم والإيمان، مصر، 2014.

14- حسن حمدي الطوبجي: وسائل الاتصال والتكنولوجيا في التعليم، ط2، دار القلم، الكويت، 1987.

15- حسن ربحي مهدي، تكنولوجيا التعليم والتعلم، ط1، دار المسيرة، عمان، 2015.

16- خالد بن عبد العزيز النصار: الإضاءة في أهمية الكتاب والقراءة، د.ط، دار العاصمة، د.ب، د.ت.

17- خليل إبراهيم بشير، عبد الرحمان حامل، وآخرون: أساسيات التدريس، ط1، دار المناهج، عمان، 2014.

18- ربحي مصطفى عليان، محمد عبد الديس: وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط2، دار صفاء، عمان، 2003.

19- ربحي مصطفى عليان: المناهج وأساليب البحث العلمي، ط1، دار الصفاء، عمان، 2000.

20- ربحي مصطفى عليان: البحث العلمي: أسسه، مناهجه وأساليبه، إجراءاته، د.ط، بيت الأفكار الدولية، الأردن، د.ت.

21- سعاد عبد الكريم عباس الوالي: طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير والتنظير والتطبيق، ط1، دار الشروق، الأردن، 2004.

22- سليمة محسن كاظم الفتلاوي: المدخل إلى التدريس، د.ط، المركز الإسلامي الثقافي، عمان، الأردن، 2010.

23- شاهير أبو شريخ: استراتيجيات التدريس، ط1، دائرة المكتبة الوطنية، الأردن، 2008.

24- شيماء عبد العزيز أبو زيد: الوسائل التعليمية في رياض الأطفال بين التصميم والإنتاج والاستخدام، د.ط، دار المنظومة، القاهرة، 2023.

25- عامر إبراهيم قنديلجي: البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات، ط1، دار اليازوري العلمية، عمان، 1991.

26- عامر إبراهيم قنديلجي: منهجية البحث العلمي، د.ط، دار اليازردي، الأردن، 2012.

27- عبد المحسن بن عبد العزيز أبانمي: الوسائل التعليمية، استخداماتها ومكانتها في العملية التعليمية، ط1، فهرسة مكتبة فهد الوطنية، الرياض، د.ت.

28- عبد المعطي حجازي: هندسة الوسائل التعليمية، ط1، دار أسامة، عمان، الأردن، 2009.

29- عفاف عثمان، عثمان مصطفى: استراتيجيات التدريس الفعال، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة، مصر، 2014.

30- عفت مصطفى الطناوي: التدريس الفعال: تخطيطه، مهاراته، استراتيجياته، تقويمه، ط1، دار المسيرة، عمان، 2009.

31- علم الدين الخطيب: أساسيات طرق التدريس، ط2، طرابلس، 1997.

32- غالب عبد المعطي الفريجات: مدخل إلى تكنولوجيا التعليم، ط2، دار كنوز المعرفة العلمية، عمان.

33- غسان يوسف قطيط: تقنيات التعلم والتعليم، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، 2015.

34- فوزي اشتيوة: تكنولوجيا التعليم، النظرية والممارسة، ط2، دار صفاء، عمان، 2015.

35- كوثر حسين كوجك وآخرون: تنويع التدريس في الفصل دليل المعلم لتحسين طرق التعليم والتعلم في مدارس الوطن العربي، د.ط، مكتب اليونسكو الإقليمي للتربية في الدول العربية، بيروت، لبنان، 2008.

36- ماهر حسن رباح: التعليم الالكتروني وتكنولوجيا التعليم، د.ط، دار المناهج، عمان، 2017.

37- ماهر شعبان عبد الساري: مهارات التحدث العملية والأداء، ط1، دار المسيرة، عمان، 2011.

38- مجدي عزيز إبراهيم: معجم مصطلحات ومفاهيم التعليم والتعلّم، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2009.

39- محسن علي عطية: تكنولوجيا الاتصال في التعليم الفعال، ط1، دار المنهاج، عمان، الأردن، 2008.

40- محمد توفيق: منهجية البحث العلمي مع التطبيق على البحث الجغرافي، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2007.

41- محمد حمدان: معجم مصطلحات التربية والتعليم، ط1، دار كنوز المعرفة، عمان، الأردن، 2007.

42- محمد رجب النجار، سعد عبد العزيز مصلوح، وآخرون: الكتابة العربية ومهاراتها وفنونها، ط1، دار العروبة، الكويت، 2001.

43- محمد سرحان علي المحمودي: مناهج البحث العلمي، ط3، دار الكتب، اليمن، 2017.

44- محمد عيسى الطيطي، فراس محمد العزة، وآخرون: إنتاج وتصميم الوسائل التعليمية، د.ط، عالم الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2020.

45- محمد محمود الحيلة: تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط1، دار المسيرة، عمان، 1998.

46- محمد محمود ساري حمادنة، خالد حسين محمد عبيدات: مفاهيم التدريس في العصر الحديث، طرائق، أساليب، استراتيجيات، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2012.

47- محمد منير حجاب: مهارات الاتصال للإعلاميين والتربويين والدعاة، ط2، دار الفجر، 2000.

48- مروان عبد المجيد إبراهيم: أسس البحث العلمي لإعداد الرسائل الجامعية، ط1، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن، 2000.

49- مصطفى حليمة: جودة العملية التعليمية، آفاق جديدة للتعليم المعاصر، ط1، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 2014.

50- منال هلال المزاهرة: تكنولوجيا الاتصال والمعلومات، ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2014.

51- ناهدة عبد الزيد الدليمي: أسس وقواعد البحث العلمي، ط1، دار صفاء، عمان، الأردن، 2016.

52- هاني إسماعيل رمضان: معايير مهارات اللغة العربية للناطقين بغيرها، د.ط، المنتدى العربي التركي، 2018.

53- هلال محمد علي السوفياني: طرائق التدريس العامة، ط1، كلية التربية مركز التعليم عن بعد، محافظة المهرة، 2020.

ثانياً: المعاجم

54- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، د.ط، دار الجيل، مصر، 1999.

55- ابن منظور: لسان العرب، د.ط، دار المعارف، القاهرة، د.ت.

56- الفيروز آبادي: القاموس المحيط، مج1، د.ط، دار الحديث، القاهرة، 2008.

57- مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، ط4، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2008.

ثالثاً: المذكرات والرسائل

58- حسن فائز تقلا: مهارة الاستماع، مشروع بحث مقدم لنيل درجة دبلوم التأهيل والتخصص في تعليم اللغة العربية، جامعة البعث، حمص، سوريا، 2021/2020.

59- عماد طاسي: المهارات اللغوية واكتساب التفكير النقدي والبناء المعرفي: السنة الرابعة متوسط، مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماجستير في تخصص تعليمية اللغة العربية وتعلمها، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2015/2014.

60- مصمودي حسناء، مغزي شاعة فاتن: دور الوسائل التعليمية في تنمية المهارات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية –ابتدائية خليف محمد أنموذجاً-، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة، 2019.

رابعاً: المجلات والدوريات

61- ربيعة حامدي: دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، مج06، ع1، 2021.

62- رمضان بوخرس، أحمد بوسكرة: استخدام الوسائل التعليمية والوسائط التكنولوجية لضمان جودة التكوين والتعليم، مجلة الإبداع الرياضي، الجزائر، ع10، 2012.

63- عبد القادر بسباسي، محمد مصابيح: الوسائل التعليمية وأثرها في تدريس اللغة العربية في مرحلة التعليم الابتدائي، مجلة دراسات معاصرة، ع01، 2023.

64- محمد بوزكري: الوسائل التعليمية الحديثة ودورها في تنمية المهارات اللغوية والكفاية التواصلية لدى المتعلم، مجلة عطاء للدراسات والأبحاث، ع10، 2024.

65- نور الدين مصطفى: الوسائل التعليمية الحديثة وأهميتها في تدريس اللغة العربية في الطور الثانوي، مجلة جسور المعرفة، الجزائر، ع10، جوان 2017.

فهارس

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات	الرقم
مقدمة	أ-د
مدخل: التعليمية: قراءة في المفاهيم	
1- مفهوم التعليم والتعلم	ص03
2- عناصر العملية التعليمية	ص04
3- التدريس	ص05
4- الفرق بين التدريس والتعليم	ص08
5- مفهوم التعليمية	ص09
الفصل الأول: الوسائل التعليمية ودورها في تعزيز العملية التعليمية	
المبحث الأول: مفهوم الوسائل التعليمية وأنواعها	ص14
1- مفهوم الوسيلة	ص14
2- تسميات الوسائل التعليمية	ص15
3- تصنيفات الوسائل التعليمية	ص16
المبحث الثاني: أهمية الوسائل التعليمية ودورها في تطوير اللغة العربية	ص24
1- أهمية الوسائل التعليمية	ص24
2- دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم والتعلم	ص26
3- المهارات اللغوية وأنواعها	ص27
4- دور الوسائل التعليمية في تنمية المهارات اللغوية	ص35
الفصل الثاني: استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية: دراسة ميدانية	
أولاً: إجراءات البحث	ص40
1- منهج الدراسة	ص40
2- مجالات الدراسة	ص41
3- أداة البحث العلمي	ص42
ثانياً: عرض وتحليل نتائج الاستبيانات	ص43
المحور الأول: المتغيرات الديمغرافية	ص43
المحور الثاني: تعليمية اللغة العربية	ص44

المحور الثالث: الوسائل التعليمية في المرحلة الابتدائية	ص50
ثالثاً: العلاقة بين الوسائل التعليمية وتدريس اللغة العربية في الطور الابتدائي	ص61
خاتمة	ص64
ملاحق	ص68
قائمة المصادر والمراجع	ص72

فهرس الجداول

فهرس الجداول	الرقم
جدول رقم 01: الفرق بين التدريس والتعليم	ص08
جدول رقم 02: عينة الدراسة	ص41
جدول رقم 03: توزيع أفراد العينة حسب الخبرة	ص43
جدول رقم 04: توزيع العينة حسب المنطقة	ص44
جدول رقم 05: برامج تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية	ص44
جدول رقم 06: مدى ملاءمتها لقدرات التلاميذ	ص45
جدول رقم 07: طُرق تدريس اللغة العربية	ص45
جدول رقم 08: استخدام استراتيجيات أخرى في التدريس	ص46
جدول رقم 09: أي المهارات تحتاج إلى دعم من أجل تنميتها؟	ص46
جدول رقم 10: هل تحتاج العناصر اللغوية إلى الدعم؟	ص47
جدول رقم 11: أيها أقل تفاعلاً؟	ص48
جدول رقم 12: هل الوقت المخصص لكل المهارات كافٍ أم غير كافٍ؟	ص48
جدول رقم 13: برأيك، ما هي العوامل التي يُمكنها أن تزيد من اهتمام التلميذ بأنشطة اللغة؟	ص49
جدول رقم 14: هل تُوظَّف الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية؟	ص50
جدول رقم 15: ما أهم أنواع الوسائل التي يُمكن استخدامها؟	ص51

جدول رقم 16: هل يُمكن للمعلّم أن يستغني عن الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية؟	ص52
جدول رقم 17: رتّب الوسائل الآتية حسب الحاجة	ص53
جدول رقم 18: هل يُمكن للوسائل الرقمية أن تُعوّض الوسائل التقليدية؟	ص54
جدول رقم 19: أيّ الوسائل تُثير دافعية لتعلّم اللغة العربية أكثر؟	ص55
جدول رقم 20: هل استخدمتَ الوسائل الرقمية من قبل؟	ص56
جدول رقم 21: أيها أجدى في تعليم مهارات اللغة؟	ص57
جدول رقم 22: هل هناك بعض الجهات من الوطن تُوظِّف الألواح الإلكترونية، وهل ترى أنها وسيلة ناجحة أم غير ناجحة؟	ص58
جدول رقم 23: هل يُمكن أن نُلاحظ فرقاً واضحاً بين استخدام الوسائل في تعليم مهارات اللغة وعدم استخدامها؟	ص59
جدول رقم 24: برأيك، هل يُمكن للمعلِّم الإلكتروني أن يكون بدلاً للمعلّم؟	ص60
جدول رقم 25: هل ترى أن تعليم اللغة العربية بالوسائل الحديثة يضمن الدقة في تقديم برامجها؟	ص60

فهرس الأشكال

فهرس الأشكال	الرقم
الشكل رقم 01: مخروط الخبرة	ص18
الشكل رقم 02: يبيّن تصنيف حمدان الثنائي لوسائل وتكنولوجية التعليم	ص19
الشكل رقم 03: يوضّح تصنيف دونكان للوسائل التعليمية	ص20
الشكل رقم 04: مخروط الخبرة	ص21

ملخص:

تناولت هذه الدراسة أحد المحاور التربوية الأساسية في مجال تعليم اللغة، وهو موضوع "الوسائل التعليمية"، بوصفها دعامة بيداغوجية فعّالة تُسهم في تجويد العملية التعليمية وتحقيق أهدافها بكفاءة، لا سيما في مرحلة التعليم الابتدائي، التي تُشكّل حجر الأساس في بناء الكفايات اللغوية لدى المتعلم. وقد تمّ تخصيص هذه الدراسة لتسليط الضوء على دور الوسائل التعليمية في تدريس مادة اللغة العربية بالسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، انطلاقاً من أهميتها في تنمية المهارات اللغوية، وكذا في تحسين جودة العملية التعليمية.

وتهدف هذه المذكرة إلى الكشف عن مدى فاعلية الوسائل التعليمية في تحقيق أهداف تدريس اللغة العربية، وقد تمّ الجمع بين الجانب النظري والتطبيقي في معالجة الموضوع، مما أتاح فهماً أكثر عمقاً لأثر الوسائل التعليمية على مستوى التحصيل والتفاعل الصفي.

كما تُبرز هذه الدراسة الحاجة الملحّة إلى تفعيل استخدام الوسائل التعليمية بطرق مبتكرة، وتوفير الإمكانات اللازمة لذلك، بما يُسهم في تحديث المقاربات التربوية وتمكين المدرسة الجزائرية من مواكبة تطوّرات التعليم الحديثة، وتحقيق جودة تعليمية ترتقي بقدرات المتعلّم وتُنمّي كفاءاته اللغوية والفكرية.

الكلمات المفتاحية: الوسائل التعليمية، المهارات اللغوية، تدريس اللغة العربية، الطور الابتدائي، السنة الخامسة.

Summary:

This study addresses one of the fundamental pedagogical pillars in the field of language education, namely the topic of instructional materials, which are considered an effective didactic support that contributes to enhancing the quality of the educational process and achieving its objectives efficiently—particularly at the primary education level, which serves as the cornerstone for building learners' linguistic competencies.

The study specifically focuses on the role of instructional materials in teaching Arabic in the fifth grade of primary school, based on their importance in developing language skills and improving the overall quality of the teaching process.

The aim of this dissertation is to explore the effectiveness of instructional materials in achieving the goals of teaching Arabic. The study combines both theoretical and practical dimensions in its approach, allowing for a deeper understanding of the impact of instructional materials on learners' academic achievement and classroom interaction.

Furthermore, the study highlights the urgent need to activate the use of instructional materials in innovative ways and to provide the necessary resources for their implementation. This would contribute to the modernization of educational approaches, enabling the Algerian school system to keep pace with contemporary developments in education and to achieve high-quality learning outcomes that enhance students' linguistic and cognitive competencies.